تاريخ معرة النعمان

تأليف

محمد سليم الجندي

الجزء الثالث

حققه وعلق عليه ووضع فهارسه

عمر رضا كحالة

تاريخ معرة النعمان / تأليف محمد سليم الجندي؛ حققه وعلق عليه ووضع فهارسه عمر رضا كحالة.-ط٢.- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.- ٣مج في ٢؛ ٢٤سم.- (سلسلة بلادنا؛ ٥).

صدرت الطبعة الأولى ١٩٦٣

١- ١٣١ر٩٥٦   ج ن د ت   ٢ - ٩٢٠   ع ج ن د ت
٣- العنوان   ٤ - الجندي   ٥ - كحالة   ٦ السلسلة
مكتبة الأسد

الايداع القانوني . ع - ١٢٥١ / ١١ / ١٩٩٤

تاريخ معرة النعمان
الجزء الثاني - الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

تتمة

تراجم الرجال

شعيب بن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون المرّسي والمعوي الاصل .

قال الشيخ اثر الدين : ولد المترجم بساحل (ابو الحجاز) ١٢ ذوالقعدة سنة ٦٦٠ هـ ، ونشأ بالقاهرة ، وأنشدنا من شعره :

هَزُّوا الغُصُونَ مَعَاطِفاً وَقُدُودَا
وَجَنُوا مِنَ الوَرْدِ الجَنِيِّ خُدُودَا

وَتَقَلَّدُوا فَتَرَى النُّجُومَ مَبَاسِماً
وَتَبَسَّمُوا فَتَرَى الثُّغُورَ عُقُودَا

وَغَدَا الجَمَالُ بأَسْرِهِ في أَسْرِهِمْ
فَتَقَاسَمُوهُ[1] طَارِفاً وَتَلِيدَا

فَإِذَا سَفَرْنَ[2] أَهِلَّةً وَإِذَا سَرَحْـ
نَ جَآذِراً وَإِذَا حَمَلْنَ أُسُودَا

وَاذا لَوَوْا زَرَدَ العِذَارِ عَلَى القَنَا[3]
جَعَلُوا اللِّوَى فَوْقَ العَقِيقِ زُرُودَا

---

(١) في الدرر الكامنة (فتقسموه) .
(٢) وفيها : (فاذا ولدن).
(٣) وفيها: (على النقا) .

رَحَلُوا[1] مِنَ الوَادي فَمَا لِنَسِيمِهِ
أَرَجٌ وَلَمْ أَرَ فِي رُبَاهُ الغِيدَا

وَذَوَتْ غُصُونُ البَانِ فِيهِ فَلَمْ تَمِسْ
طَرَباً وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ تَغْرِيدَا

فَكَأَنَّمَا هُمْ[2] بَانُهُ وَغُصُونُهُ
وَظِبَا رُبَاهُ وَظِلُّهُ مَمْدُودَا

نَصَبُوا عَلَى مَاءِ العُذَيْبِ خِيَامَهُمْ
فَلِأَجْلِهِمْ عَذُبَ العُذَيْبُ وُرُودَا

وَتَحَمَّلَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْ عَرْفِهِمْ
مِسْكاً يَضُوعُ بِهِ النَّسِيمُ وَعُودَا

هذا ما قاله في فوات الوفيات [3] وغيره .

وقال في الدرر الكامنة [4] : شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المر المغربي الاصل ، ولد بطريق الحجاز سنة ٦٦٠ﻫ ، وتعاطى النظم والادب فاجاد . ثم ذكر الابيات السابقة بزيادة وتحريف ، ثم قال : قرأت بخط ابراه

---

(١) وفيها (عن الوادي) .
(٢) وفيها (وكانما م)(ج) .
(٣) ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ١ : ١٨٧ .
(٤) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ٢ : ١٩٣ - ١٩٤

ابن القطب الحلبي في تاريخ مصر ، يكنى أبا مدين . والمرّي بضم الميم وبالمهملة ، وذكر مولده ، وقال : انه تفقه على مذهب الشافعي ، واعاد ببعض المدارس ومهر ، وكان فقيهاً فاضلاً ، وانشد له :

يَا مَاطِلِينَ لَقَدْ أَتْعَبْتُمُ الأَمَلَا ... وَلَنْ يُطِيقَ فُؤَادِي فَوقَ مَا احْتَمَلَا

تَدَارَكُوا قَبْلَ أَنْ يَقْضِي مُحِبُّكُمُ ... فَرُبَّمَا نَـــدِمَ الجَانِي إِذَا قَتَلَا

ومات في سنة ٧١٩ هـ . وعلى هذا يكون مغربياً لا معرياً

* * *

ابو المعالي صاعد بن مدرك بن علي بن محمد أخي أبي العلاء :

كان مولده ومنشؤه في شَيْزَر وحماة ، ومات في المعرة ، وكان شاعراً أديباً ، ومن شعره :

أَيَا أَيُّهَا الوَادِي المبينيُّ هَلْ لَنَا

تَلَاقٍ فَنَشْكُو فِيهِ صُنْعَ التَّفَرُّقِ

أُبُثُّكَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ

وَفَرْطِ جَوىً يُضْنِبي وطُولِ تَشَوُّقِ

عَسَى أَنْ تَرِقِّي[1] حِينَ مُلِّكْتِ رِقَّهُ

وَتَرْثِي لَهُ مِمَّا بِهَجْرِكِ قَدْ لَقِي

---

(١) كذا في الاصل ولعل الصواب أن ترق بقبض الجزء الثاني او قبل هذا البيت ابيات غزل في المؤنث (ج)

بِوَصْلٍ يُرَوِّي غُلَّةَ الوَجْدِ والأسى
وَيُطفِي بِهِ حَرَّ الجوَى وَالتَّحَرُّقِ

وقد ذكره ابن العديم في الانصاف وياقوت في معجم الأدباء ج١ ص١٦٩

* * *

صالح بن أحمد بن عبد الوهاب الجندي:

ولد في المعرة سنة ١٢٤١ هـ وهاجر مع أبيه أحمد الى حلب سنة ١٢٤٧ هـ وقرأ على جماعة من علمائها ، منهم الشيخ طالب ، والشيخ احمد شنون الشهير بالحجار ، والشيخ أحمد الترمانيني ، والشيخ ابراهيم المرعشي ، وتقرأ على الشيخ عبد الرحمن الموقت ، ثم عاد الى وطنه المعرة سنة ١٢٦١ هـ .

وقد رأيت أمراً من صالح نامق باشا مشير إيالة الشام ، مؤرخاً في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٢ هـ ، يتضمن تحويل نيابة المعرة الى المترجم .

ثم في ١٢٧٨ هـ توفي جدي سليم ، وكان مفتياً في المعرة ، فخلفه ابن عمه صالح المذكور في الافتاء في المعرة ، وبقي فيها الى ان توفي في حلب سنة ١٣١٠ هـ في شعبان ، ودفن في مقبرة السفيري في باب المقام .

وكان عالماً فاضلاً ، يتقن اللغة التركية كتابة وقراءة ، رحب الصدر ، سديد الرأي ، لين الجانب ، موقراً عند الناس عامة ، ذا غيرة على دينه ووطنه ، لاتأخذه في الحق لومة لائم .

وقد كاد له بعض الاشرار في المعرة ، وزوروا عليه دعوى مفتراة، وكان يشد أزرهم جماعة من المعربين والاجانب .

وخلاصة هذه الحادثة ان رجلين من التبعة الفرنسية يقال لأحدهما: انطون، والثاني: بابيل، جاءا المعرة سائحين للتنقيب عما فيها من الآثار، فأقاما بها نحو سبع سنين، وكانا يتجران، وقد اتصلا خلال ذلك بطائفة من الاشرار، وارباب الدعارة، وافتتحا حانة يختلف اليها الفجرة، وكان صالح هذا لايقوم لهما اذا دخلا عليه، ومنعها من الخمارة، وكانا قد اتخذا صنائع من العامة، منهم رجل يقال له الأزرق، من أسرة يقال لهم: بنو طعمة، ويقال لهم: بنو الغشاش، فقال ذات يوم في ملأ من الناس: انا تركت الاسلام ودخلت في دين انطون، فلما بلغ صالحاً خبره، شهره في المدينة، وحبسه حتى تاب وأناب، فأقام عليه الرجلان دعوى ادعيا انه يحقرهما، فلا يقوم لهما في المجلس، ويدعو عليهما وعلى المشركين على المنبر، ولفقا من هذه الدعوى سبلاً مختلفة، فسيق الى المحاكمة في حماة وبقي فيها نحو ثلاث سنوات، ثم ألحقت المعرة بحلب، فنقلت الدعوى اليها، وبقي نحو ثلاث سنوات يرد فيها الأقوال المفتراة، ويدحض الحجج الملفقة وشهود الزور، وكان يشد أزرهما قنصل فرنسا، وجماعة من خصومه المعريين، وكانت الحكومة العثمانية لاتعضده، فلما كان ذات يوم في مجلس الحكم، جاء خصومه بشاهد صغير السن، فطعن في شهادته، فقال خصومه: نعم ان هذا الولد لم يشهد الحادثة بنفسه، ولكن أباه شيخ هرم، فجاء يشهد عن أبيه، فاتضح للحكام ان الدعوى كلها ملفقة، وان الغرض منها اهانة صالح، وتعذيبه وتكليفه نفقات فادحة، حتى يكون ذلك رادعاً له وزاجراً له.

واتضح للخصوم ان أمرهم قد افتضح، وان افتراءهم قد وضح، فامسكوا وبهتوا، وقد رأيت رفيعة بخط صالح هذا مؤرخة في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٥ هـ تشتمل على تشكية من مناصرة خصميه على الباطل، ومضبطة مؤرخة سنة ١٢٨٧ هـ موقعة من طائفة كبيرة من اعيان المعرة، تؤيد صدق دعواه وكذب خصومه.

ولما توفي خلفه ابنه الكبير أحمد ، فتولى الافتاء في المعرة بعده ، ويجوز ان يقال : ان المعرة بعد صالح المذكور اقفرت من العلماء .

وقد ترك أموالا كثيرة ، وعقارات عظيمة ، ولكن تهاون أبنائه من بعده أفقدهم كثيراً مما خلفه لهم .

وقد رأيت عند أولاده وحفدته فرماناً [1] من السلطان عبد المجيد بن محمود بن مصطفى العثماني ، مؤرخاً في رجب الفرد سنة ١٢٥٧ ه ، خلاصته ان صالحاً هذا وأخاه اسماعيل ثبتت صحة نسبهما ، بموجب حجة شرعية مصدقة من نقباء الاشراف في الاستانة ، ولذا صدر الفرمان العالي بتصديق صحة نسبهما واستثنائهما من جميع التكاليف الشاقة .

واطلعت على مضبطة [2] من مجلس الشورى في إيالة الشام ، مؤرخة في ٢٥ صفر سنة ١٢٦٣ ه ، خلاصتها ان صالحاً وأخاه واباهما من السادات الكرام الذين ثبتت صحة نسبهم ، وصدر الفرمان المذكور مؤيداً لذلك ، وصدر أمر من علي باشا مؤرخ في سنة ١٢٦١ ه بهذا المضمون ، ولذلك قرر المجلس إعطاءهما مضبطة من قبله بتأييد ذلك ووجوب العمل به .

وعند اولاده وأولاد اولاده كثير من الفرمانات والأوامر والمضابط والوثائق التاريخية ، التي تتعلق به وبالأسرة كلها ، ولكنهم يضنون بها ، فلا يطلعون عليها أحداً حذراً عليها ، لانهم يجهلون قيمتها وفائدتها التاريخية ، كما يجهلون انها لا تغني فتيلا في غير هذا السبيل .

---

(١) الفرمان : أمر بشيء يوقعه السلطان (ج) .

(٢) المضبطة : عبارة عن اثبات شيء أو نفيه يقرره المجلس ويدونه في صحيفة ويوقع عليه اهل المجلس (ج) .

الشيخ صالح بن رمضان بن صالح بن عمر أبي حجر :

ولد في معرة النعمان سنة ١٢٥٧ هـ ، ولمابلغ الخامسة عشرة من عمره ، شرع في حفظ المتون ، وقرأ على الشيخ احمدالهشوم من علماء المعرة ، وقرأ المنطق والبيان والبديع على قاضي المعرة إذ ذاك الشيخ صلاح الدين من أهل طرابلس ، وقرأ الفقه على شيوخ متعددة ، منهم الشيخ هاشم العيسى الحلبي ، وصالح افندي الجندي مفتي المعرة ، والشيخ ابراهيم الزكرة من علمائها ، والشيخ القاوقجي الطرابلسي ، وقرأ التوحيد على الشيخ اليمني الذي كان مقيما في جسر الشغر ، ثم صار أميناً للفتوى عند صالح افندي السابق ذكره ، ثم عند ولده احمد افندي الجندي مفتي المعرة ، وكان قائماً بوظائف التدريس والإمامة والخطابة ، في الجامع الكبير في المعرة بالوكالة عن والدي رحمه الله .

وقد كان رحمه الله بارعاً في الفقه الحنفي والشافعي والنحو والصرف ، وقضى حياته كلها في التعلم والتعليم ، وكان نزّاعاً الى المناصب العالية ، حريصاً على تعظيم الناس اياه ، وقد توفي سنة ١٣٢٠ هـ ، ودفن في المعرة في تربته .

وقد ولد له في سنة ١٢٩٢ هـ ولد سماه محمداً صالحاً ، فتخرج في العلوم على ابيه وغيره ، وقام بالوظائف التي كان يقوم بها ابوه في حياته وبعد مماته ، ويزيد على ابيه في نظم الشعر . غير انه كان ينسج في شعره على منوال المتأخرين من الغزل ، وتعمد الصناعات البديعية حتى كان التكلف ظاهراً في شعره ، وقد اصابه فالج ومات منه عقيما في المعرة سنة ١٣٣١ هـ .

وقد قرأت على والده شيئاً من النحو ، وعليه النحو والفقه الشافعي ، وقد كان موته خسارة للمعرة ، اذ لم يبق من بعده فيها عالم من أهلها .

القاضي[1] أبو يعلى عبد الباقي بن ابي حصين

أحد حسنات وقته ، كان عالماً جليلاً ، وشاعراً مجيداً ، ولي قضاء المعرة، وهو ابن خمس عشرين سنة ، واقام في الحكم خمسين سنة فقال :

وَلِيتُ الحكمَ خمساً وهي خمسٌ
لَعَمْري في الصِّبا والعُنْفُوانِ
فَلَمْ تضعِ الأعادي قَدْرَ شاني
وَلَا قَالُوا فُلَانٌ قَدْ رَشاني[2]

ذكر ذلك الصفدي في شرح لامية العجم ، وذكر ياقوت في المعجم أن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس افتتح اسفونا وهو حصن كان بالقرب من المعرة ، فقال ابو يعلى عبد الباقي ، المترجم ، يمدحه ويذكره من قصيدة :

عِدَاتُكَ مِنْكَ في وَجَلٍ وَخَوْفٍ
يُرِيدُونَ المَغَاقِلَ أَنْ تَصُونَا
فَظَلُّوا حَوْلَ أَسفُونَا كَقَوْمٍ
أَتَى فِيهِمْ فَظَلُّوا آسِفِينَا

(١) في نسخة الغيث المنسجم للصفدي : ابو علي (ج)

(٢) وقد نسب بعضهم هذين البيتين الى ابراهيم بن ابي اليسر شاكر كما تقدم في ترجمته (ج)

وقد كان هذا الفتح سنة ٤٦١ هـ

وقد ذكر له ياقوت ابياتاً قالها حين مر بسياث ، ورأى الناس ينقضون بنيانها ليعمروا به موضعاً آخر ، وهذه الابيات :

مَرَرْتُ بِرَسْمٍ فِي سِيَاثَ فَرَاعَنِي
بِهِ زَجَلُ الأَحْجَارِ تَحْتَ المَعَاوِلِ[1]

وذكر له ياقوت[2] في (وادي القرى) هذه الابيات :

إِذَا غِبْتَ عَنْ نَاظِرِي لَمْ يَكَدْ
يَمُرُّ بِهِ وَأَبِيكَ الكَرَى

فَيُؤْلِمُنِي أَنَّنِي لاَ أَرَاكَ
إِذَا مَا طَلَبْتُكَ فِيمَنْ أَرَى

لَقَدْ كَذَبَ النَّوْمُ فِيمَا اسْتَقَلَّ
بِشَخْصِكَ فِي مُقْلَتِي وافْتَرَى

وَكَيْفَ وَدَارِي بِأَرْضِ الشَّآمِ
وَدَارُكَ أَرْضٌ بِوَادِي القُرَى

(١) وقد نقلنا عن ابن العديم انها لابى الهيثم اخي ابي العلاء المعري (ج) وانظر معجم البلدان لياقوت ٣ : ٢٠٧

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٨٧٨

وَبَعْدُ فَلِي أَمَلٌ في اللِّقَــاءِ

لِأَنِّي وَإِيَّاكَ فَوْقَ الثَّرَى

ولقد رأيت في المكتبة الظاهرية في دمشق كتاباً ، كتب على وجهه الأول هذه العبارة : « كتاب القوافي تصنيف القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله ابن المحسن التنوخي . كامل صحيح ان شاء الله تعالى » . وقد زيد بعد لفظ القوافي كلمات (في علم العروض) بخط غير خط الكتاب .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . سميت القافية قافية ، لكونها في آخر البيت مأخوذة من قولك قفوت فلاناً اذا تبعته ، وقفا الرجـــل اثر الرجل اذا قصه ... » . وفي خاتمته : « سألت الشيخ ابا العلاء رحمه الله ما يسمى القصد [1] من الرجز تجتمع فيها القافية المتكادسة والمتراكبة والمتداركة ؟ ... » .

وفي آخره : « تم نسخه في الرابع عشر من شهر جمادى الأولى ليلة السبت قريب نصف الليل سنة تسع وثلاثين وستمائة » .

وتاريخ النسخة التي نقلت منها هذه مـائتا وتسعون سنة [2] . وهي من سنة احدى وخمسين واربعمائة ، وقد كتب على صفحة منها هذه الجملة : « وقد وقفها الوزير الحاج محمد باشا والي الشام حالاً سنة ١١٩٠ هـ »

* * *

عبد الجبار بن محمد بن المهذب بن علي بن المهذب :

رأيت في بعض الكتب ان أولاده وهم أبو المعالي ابو النجا كانوا نحو

---

(١) لعله القصيدة (ج)

(٢) كذا في الأصل (ج)

سنة ٥١٢ هـ وقد عدهم عبد الله بن علي بن أحمد بن جعفر التنوخي من مشايخ المعرة في ذلك العهد .

* * *

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلامة المعري المقدسي السراج :

سمع على عبد الله بن بركات الخشوعي جزء ابن أبي ذئب لأبي سليمان ابن زبر وحدث

ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٣٥

* * *

ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن مبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله المعري نزيل القاهرة الشافعي :

ولد سنة اربع او خمس عشرة وسمع من الدبوسي والواني وابن سيد الناس وخلق كثير ، واجاز له ابن الشيرازي والقاسم بن عساكر والحجار وخلق كثير ايضاً ، وطلب بنفسه وتيقظ ، وأخذ الفقه عن السبكي وغيره وكان يقظاً نبيهاً مستحضراً عابداً قانتاً . وكان يتسبب في حانوت بزاز ظاهر باب الفتوح ، ثم ترك ذلك ، قال ابن حجر : وكان بينه وبين ابي مودة وصحبة فكان يزورنا بعد موت ابي وانا صغير ، ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فأكرمني ، وكان يديم لي الصبر على القراءة الى ان اخذت اكثر مروياته ، وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم ، قرأته عليه كله وحدث بالكثير من مسموعاته . وقال لي شيخنا العراقي مراراً : عزمت على ان اسمع عليه شيئاً ، وقد تغير في اول هذه السنة ، واتفق له لما كان في الحانوت ان أودع عنده شخص مائتي دينار ، فوضعها في صندوق بالحانوت فنقب اللصوص الحانوت وأخذوا مافيه ، فطابت نفس صاحب الذهب ، ولم يكذب الشيخ ، ولا اتهمه . ثم اتفق ان الشيخ رأى في النوم بعد

ستة اشهر من يقول له ان الذهب الوديعة في الحانوت ، وانه وقع من اللص لما اخذ الصندوق في الدروند ، فاصبح فجاء الى الحانوت فوجد الصرة كما هي قد غطاها التراب فأخذها وجاء الى صاحب الذهب ، فقال خذ ذهبك ، فقال: ماعلمت منك الا الصدق والامانة ، وقد نقب حانوتك وسرق الذهب ، فلم كلفت نفسك واقترضت هذا الذهب. فحدثه بالخبر ، فقال. لا آخذ منه شيئاً وانت في حل منه، فعالجه حتى احياه فامتنع من أخذه فحج الشيخ وجاور مدة حتى انفق الذهب وتوفي بمصر في ربيع الآخر سنة ٧٩٩هـ وتجد ترجمته في الشذرات في الجزء ٦ ص ٣٥٩ (ج ٢) في وفيات سنة ٧٩٩ هـ

* * *

عبد الرحمن بن محسن بن عبد الباقي بن ابي حصين المعري :

كان من الشعراء المجيدين

وذكر ياقوت [١] في معجم البلدان من شعره هذه الأبيات :

أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ وَالبَيْتِ الحَرَامِ وَمَنْ
أَهَلَّ مُعْتَمِراً مِنْ حَوْلِهِ وَسَعَى

إِنَّ الأَولَى بِنَواحِي الغُوطَتَيْنِ وَإِنْ
شَطَّ المَزارُ بِهِمْ يَوْماً وَإِنْ شَسَعَا

أَشْهَى إِلَى نَاظِرِي مِنْ كُلِّ مَا نَظَرَتْ
عَيْنِي وفي مَسْمَعِي مِنْ كُلِّ مَا سَمِعَا

(١) ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٢٩٠

وَلا كَقُرْطابَ عِنْدي بالحِمَى عِوَضاً

نَعَمْ سَقَى اللهُ سُكانَ الحِمَى ورَعى

وروى غير ياقوت هذه الابيات من قصيدة لعبد الرحيم بن محسن بن عبد الباقي وستأتي في ترجمته ، فلعل ياقوت اخطأ في تسميته عبد الرحمن بدلا من عبد الرحيم او هما اخوان ، والخطأ في نسبة الابيات اليهما .

* * *

القاضي ابو سهل عبد الرحمن بن مدرك بن علي بن ابي المجد محمد اخي ابي العلاء

ولد ونشأ في شيزر ، أو حماة ، ودخل دمشق ، ومضى الى مصر في صحبة ابن عمه القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ابي المجد ، واقام بها حينا ، ثم عاد الى دمشق ، ونزل في زقاق العجم ، وعاد الى حماة وانتقل منها الى المعرة ، وتوفي في الزلزلة التي حدثت في حماة سنة ٥٥٢ ه او سنة ٥٥٣ ه .

ومن شعره حين كان في دمشق قوله :

كَأَنَّ دِمَشْقَ أَفْلاكٌ تَدُورُ ... تَلُوحُ بِهَا الشُّمُوسُ أَو البُدُورُ

وَأَيَّ مَحَلَّةٍ قَابَلْتَ فِيهَا ... رَأَيتَ كَوَاكِباً فِيهَا تَسِيرُ

ومن شعره مارواه عنه ابو اليسر شاكر :

باللهِ يَاصَاحِبَ الوَجْهِ الَّذي اجْتَمَعَتْ

فِيهِ المَحَاسِنُ[1] فاسْتَولَى عَلى المُهَجِ

(١) يروى واستولى(ج).

خُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَرْضَنِي صَلَفاً

فَاطْرُدْ بِي العَيْنَ عَنْ ذَا المَنْظَرِ البَهِجِ

كَيْفَ السَّلَامَـــةُ مِنْ جَفْنَيْكَ إِنَّهُمَا

حَتْفٌ لِكُلِّ مُجِدٍّ فِي الهَوَى وَشَجِ

وروي له هذان البيتان :

سَارَقْتُهُ نَظْرَةً أَطَالَ بِهَا[1] . . . .

وهذان البيتان :

بِأَبِي نَمْلُ عَارِضٍ دَبَّ فِي الخَدِّ[2] . . . .

فَغَدَا القَلْبُ . . . .

وهذان البيتان :

غَرِيَتْ بِهِمْ نُوَبُ اللَّيَالِي[3] . . . .

---

(١) تمامها : . . . . عـــذاب قلبي وماله ذنب
باجور حكم الهوى ويا عجبا تسرق عيني ويقطع القلب
انظر تاريخ المعرة

(٢) تقدم البيتان في تاريخ المعرة برواية مختلفة وهما :
ياقومي من عارض دب في الخد دبيبا من تحت عقرب صدغ
فغـــدا القلب منها في بلاء وعذاب ما بين قرص ولدغ

(٣) تمامها : . . . . فاغتـــدوا ما يستقر لهم بأرض دار
حتى كأنهم طريف بضائع وكأن احداث الزمان تجار
انظر تاريخ المعرة

وهذان البيتان :

تَعَمَّمَ رَأْسِي بالمَشِيبِ [1] . . . .

وقد تقدم ان الابيات الثانية لابي اليسر ، مع اختلاف قليل. ولعل ابا اليسر رواها عنه ولم يفطن الناقل عنه الى ذلك فعزاها اليه .

ومن شعره قوله :

حَقٌّ لِمِثْلِيَ أَنْ يَبِيتَ . . . مُفَكِّراً حِلْفَ ارْتِمَاضِ
قَلِقَ الوَسَائِدِ لاَ يَذُو قُ لِمَا بِهِ طَعْمَ اغْتِمَاضِ
أَسَفاً عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ طِيبِ أَيَّامٍ مَوَاضِ
وَيَزِيدُنِي لُبسُ السَّوَا دِ لِعِظَمِ حَادِثَةِ البَيَاضِ

وقال ابو اليسر شاكر : عمل جدي ابو المجد محمد بن عبد الله لما عاد الى المعرة حين فتكت الفرنج بأهلها ، وقد دخل الى داره بباب حُنَاك وتعرف بدار القبة :

وَقَفْتُ بِالدَّارِ وَقَدْ غُيِّرَتْ مَعَالِمُ مِنْهَا وَآثَارُ
فَقُلْتُ وَالقَلْبُ بِهِ لَوْعَةٌ بِحُرْقَةٍ [2] وَالدَّمْعُ مِدْرَارُ

---

(١) تمامها : . . . . فساءني وما سرني تفتيح نور بياضه
وقد أبصرت عيني خطوبا كثيرة فلم أر خطباً أسوداً كبياضه
انظر تاريخ المعرة

(٢) تحرقه (ج)

أَيْنَ زَمَانٌ فِيكِ قَضَّيْتُهُ [1] وَأَيْنَ سُكَّانُكِ يَادَارُ

فأجازها القاضي ابو سهل عبد الرحمن بن مدرك :

فَقَالَتِ الدَّارُ عَلَى غَيِّهَا [2] إِنْ سُكُونِي عَنْكَ إِخْبَارُ [3]

أَخْنَتْ [4] عَلَى مَنْ كَانَ بِي نَازِلاً صُرُوفُ أَيَّامٍ وَأَقْدَارُ

وَارْتَجَعَ [5] الْعَيْشُ وَلَذَّاتُهُ مُغَيَّرَةً [6] وَالدَّهْرُ دَوَّارُ [7]

فَهَا [8] أَنَا الْيَوْمَ كَمَا قَدْ تَرَى مُقْفِرَةٌ مَا بِيَ [9] دَيَّارُ

ونسب ابن العديم هذه الابيات الى علي بن مرضي بن مدرك

وقال ابو اليسر: كتب لي ابو سهل من حماة ، وانا بالمعرة زمن عودته من دمشق الى حماة :

لَا بُدَّ أَنْ أَشْكُو الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ أَلَمِ الفِرَاقِ

وَأَبُثَّ وَجْدِيَ مَا اسْتَطَعْـ...ـتُ وَطُولَ هَمِّي وَاشْتِيَاقِي

---

(١) خلقته (ج)
(٢) كذا والاحسن على عيها (ج)
(٣) اقرار (ج)
(٤) اخنى (ج)
(٥) فارتجع الدهر (ج)
(٦) معبرة (ج)
(٧) غدار (ج)
(٨) وها انا (ج)
(٩) ما لي (ج)

فَلَعَلَّ عَــلَّامَ الغُيُو ... بِ وَخالِقَ السَّبْعِ الطِّباقِ

يَقْضي لَنــا بتَجَمُّعٍ ... أَبَداً عَلَى الأيَّامِ بَاقِ

وَنُعيدُ أيّامَ المَسَرَّةِ .. بالمَعَرَّةِ والتَّــلاقي

وَعَساهُ يَأذَنُ عَنْ قَرِ ... يبٍ لي إليْهَا بانْطِلاقِ

مَــا لِلْمَعَــرَّةِ مُشْبِهٌ ... في أَرْضِ مِصْرَ وَلاَ العِرَاقِ

فأجبته وكتبت اليه قصيدة :

يَا شَاكِياً أَلَمَ الفِرَاقِ ... هَيَّجْتَ وَجْدِي وَاشْتِيَاقي

وقد تقدمت في ترجمة أبي اليسر[1]

ومن شعره قوله :

جَرَحْتُ بِلَحْظِيَ خَدَّ الحبيبِ

فَمَا طَالَبَ المُقْلَةَ الفَــاعِلَهْ

وَلَكِنَّهُ اقْتَصَّ مِنْ مُهْجَتِي

كَذَاكَ الدِّيَاتُ عَلَى العَــاقِلَهْ

وقوله :

وَلَمَّا سَأَلْتُ القَلْبَ صَبْراً عنِ الهَوَى

وَطَالَبْتُهُ بالصِّدْقِ وَهْوَ يَرُوغُ

(١) الجندي : تاريخ المعرة

تَيَقَّنْتُ مِنهُ أنَّهُ غيرُ صَـــابِرٍ
وَأَنَّ سُلُوّاً عَنهُ لَيسَ يسُوغُ

فإنْ قَالَ لاأسْلُوهُ قُلتُ صَدَقْتَني
وإنْ قَالَ أسْلُو عَنهُ قُلتُ دُرُوغُ[1]

ومن شعره :

وَلَيلَةٍ زَارَ فِيهَا مَنْ كَلِفتُ بِهِ
فَبِتُّ وَاجِدَ قَلْبٍ كَانَ في العَدَمِ

جَادَتْ بِهِ فَكَسَاهَا نُورُ بَهْجَتِهِ
نُوراً وَمَزَّقَ عَنْهَا حِلَّةَ الظُّلَمِ

رِيمٌ يَعِزُّ إذا مَا رِيمَ مَطْلَبُهُ
وَيَستَبِيحُ نُفُوسَ النَاسِ كُلِّهِمِ

أَضَلَّهُمْ عَلَمٌ لِلحُسْنِ مِنْــهُ بَدَا
وإنَّمَـــا يَهْتَدِي الضُّلَّالُ بِالعَلَمِ

---

(١) وفي شفاء الغليل (للخفاجي) ص ٩١ دروغ بضمتين فارسي محض بمعنى الكذب . وقد روى الابيات الثلاثة الاخيرة كما هنا (ج) .

لَهُ وِدَادٌ سَقِيمٌ مَا يَصِحُّ لَنَـا
كَأَنَّمَا طَرْفُـهُ أَعْدَاهُ بالسَّقَمِ
لَمَّا دُعِي دَمْعُ عَيْنِي يَوْمَ فُرْقَتِهِ
أَجَابَهُ مِنْ دُمُوعِي كُلُّ مُنْسَجِمِ
وَسَامَ قَلْبِيَ مُبْتَاعاً فَأَحْرَزَهُ
مُسْتَرْخِصاً مِنْهُ عِلْقاً غَالِيَ القِيَمِ
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ قَوْلِي فِي العِتَابِ لَهُ
وَقَدْ بَدَا لِيَ مِنْهُ وَجْهُ مُحْتَشِمِ
إِنْ كَانَ هَجْرُكَ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ فَصِلْ
بِالذِّكْرِ مِثْلِي فَكَمْ سَاعٍ بِلَا قَدَمِ
وَابْعَثْ إِلَى الطَّرْفِ طَيْفاً إِنْ بَعَثْتَ لَهُ
فَإِنَّهُ مُذْ حُجِبْتُمْ عَنْـهُ لَمْ يَنَمِ
وَلَا رَأَى حَسَناً مِنْ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ
كَأَنَّهُ إِذْ رَأَى يَوْمَ الفِرَاقِ عَمِي
أَحْبَبْتُكُمْ وَنَهَتْنِي عِفَّتِي فَغَـدَا
أَحْلَى وِصَالِكُمُ مَا كَانَ فِي الحُلُمِ

وَلَوْ مَلَكْتُ اخْتِيَارِي فِي زِيَارَتِكُمْ

مَشَيْتُ شَوْقاً إِلَيْكُمْ مِشْيَةَ القَلَمِ

نَادَيْتُهَا وَنُجُومُ اللَّيْلِ قَدْ أَفَلَتْ

والصُّبْحُ قَدْ لَاحَ مِثْلَ الصَّارِمِ الخَذِمِ

نِدَاءَ مَنْ لَيْسَ يَنْسَى عَهْدَهَا أَبَداً .

وَلَيْسَ يَكْفُرُ مَا أَوْلَتْهُ مِنْ نِعَمِ

بِالْلَّهِ السَّفْحِ أَلاَ عُدْتِ ثَانِيَةً

سَقَى زَمَانَكِ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيَمِ

لَأَشْكُرَنَّكِ والأَيَّامِ مَا لَقِيَتْ

رُوحِي وَدَارَ لِسَانِي نَاطِقاً بِفَمِي

وَلَا حَمِدْتُ سِوَى لُبْسِ السَّوَادِ وَلَا

ذَمَمْتُ حَظِّيَ رَغْماً فِيكِ لِلذِّمَمِ

وقد ذكره ياقوت في معجم الادباء . وابن العديم في الانصاف وابن عساكر في تاريخه ج ١٠.

* * *

ابو محمد عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك التنوخي المعري المعروف بابن المنجم الواعظ :

كان ابوه منجما ، يجلس على الطريق ، وكان عبد الرحمن ينشد في صباه

في الاسواق ، ويمشي على الدكاكين . خرج من دمشق وهو شاب ، وغاب عنها مدة ، ثم رجع اليها ، وقدم بغداد ، وعليه مسح على هيئة السياح الوعاظ ، فصار له ناموس عظيم ، وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان ، وحضر السلطان محله ، وصار له الجاه التام ، وانفذه الخليفة رسولا الى الموصل ، واشتهر ذكره ، وكان مشتهرا بتزويج الابكار ، حتى قيلت فيه الاشعار ، وكانت له جوار يغنين له.

ثم خرج من بغداد هاربا من الغرماء ، واتى دمشق ، فاقام بها الى ان توفي سنة ٥٥٧هـ ، وفي تاريخ ابن عساكر : توفي يوم الجمعة العشرين من رجب سنة ٥٥٩ هـ ، ودفن يوم السبت في سفح قاسيون ، وقد جاوز السبعين ، فيكون مولده قبل سنة ٤٩٠ هـ .

وكان يعظ في دمشق ، ونفقت سوقه فيها ، وكان يعظ في الأعزية ، وقد عمل عزاء أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله في الجامع الاموي في دمشق ، فقام في التعزية ، ورثاه بابيات ، فخلع عليه صدر المجلس ثوبه ، وتبعه غيره ، فقال : انا المعزى لا المعزي ، واتاه يوما صغير ليتوب على يده ، فحمله على كتفه ، وقال :

هَذا صَغِيرٌ مَا أَتى كَبِيرَةً   فَهَلْ كَبِيرٌ يَرْكَبُ الكَبَائِرَا

فضج أهل المجلس بالبكاء ، وكان يظهر لكل طائفة انه منهم حرصا على التحصيل ، وله شعر جيد منه قوله :

حَبِيبٌ لَسْتُ أَنْظُرُهُ بِعَيْنِي   وَفِي قَلْبِي لَهُ حُبٌّ شَدِيدُ
أُرِيدُ وِصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجْرِي   فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

ومن شعره :

جَارَةٌ قَدْ أَجَارَهَا الحُسْنُ مِنْ كُلِّ جَانِب
فَهِيَ بَيْنَ النِّسَاءِ كَالبَدْرِ بَيْنَ الكَوَاكِب

ومن شعره :

وَشَارِبٍ مِثْلِ نِصْفِ الصَّادِ صَادَ بِهِ
قَلْبِي رَشَا ثَغْرُهُ أَنْقَى مِنَ البَرَدِ
كَأَنَّمَا خَالُهُ مِنْ فَوْقِ وَجْنَتِهِ
سَوَادُ عَيْنٍ بَدَا فِي حُمْرَةِ الرَّمَدِ

ذكر ذلك كله في فوات الوفيات [١] وفي ابن عساكر ج ١٠ [٢]

* * *

عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن معالي بن ابراهيم الزين بن العلاء المعري ثم الحلبي الشافعي ، والد نور الدين علي الآتي ذكره ، ويلقب بابن البارد :

ولد سنة ٧٣٠ هـ ثلاثين وسبعمائة بحلب ، ونشأ بها ، وكان ابوه مفتياً ، ويقال ان سيرته غير محمودة ، وسمع بعض صحيح مسلم والنسائي من الشهاب ابن المرحّل ، وحدث ، وكتب الخط الحسن ، ثم ولي كتابة السر بحلب ايام ططر [١] ، وكان خدمه ابان اقامته بها ، ثم خمل بعد حتى مات بعد الاربعين وثمانمائة ، وقد هجاه الشمس بن عبد الأحد ، وغيره .

---

(١) ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ١ : ٢٦٥

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق من مخطوطات دار الكتب الظاهرية

(١) هو ططر الظاهري الجركسي سيف الدين ، ابو سعيد ، الملك الظاهر من ملوك الجراكسة بمصر والشام ولد ٧٦٠ هـ وتوفي بالقاهرة ٨٢٤ هـ انظر الاعلام للزركلي ج ٣ : ٣٢٧

· ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ج ١٢ ص ٢٣٦. وفي إعلام النبلاء للطباخ ج ٥ ص ٢٠٤ .

* * *

عبد الرحمن بن معالي بن أسد بن ابي القاسم الأرموي المعري المؤذن :

ذكره في تاريخ حلب ممن أجاز البرهان الحلبي ، وقال السخاوي [١] : « واظنه جد محمد بن علي بن عبد الرحمن بن معالي » الذي ستأتي ترجمته واناظن انه جد عبد الرحمن بن علي المتقدم ذكره .

وقال في الدرر الكامنة [٢] : « عبد الرحمن بن معالي بن أسد بن ابي القاسم المعري زين الدين ابو الفرج . ولد بالمعرة سنة سبعمائة ، وسمع من الصفي محمود بن محمد بن حامد الأرموي جزء الحسن بن عرفة ، وأذن بجامع المعرة نحوا من أربعين سنة ، وحدث عنه ابو حامد بن ظهيرة بالسماع ، والبرهان الحلبي محدث حلب بالاجازة ، وكانت وفاته سنة ٧٧٦ هـ .

* * *

زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بامام الزجاجية :

كان من اهل الفقه والقرآن والحديث ، وكان عزبا منقطعا عن الناس ، وكانت له دويرات في حلب ، وقفها على بني عمه ، وتوفي في ١٠ ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ. ذكره ابن الوردي في الذيل على تاريخ ابي الفداء ص ١٥٤ ، وروي له كرامات بعد موته .

* * *

عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر التنوخي ، تاج الدين ، ابو الفضل :

ولد سنة ٧٧٤ هـ ، وسمع الكثير على جده لأبيه اسمعيل مغازي موسى بن

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ٨ : ١٨٠٨ (ج)

(٢) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ٢ : ٣٤٧ (ج)

عقبة ، والرحلة ، والجامع ، واقتضاء العلم ، وعوالي مالك كلها للخطيب ، وطرق (اسمح يسمح لك) وفضل الخليل للقاسم ، ورابع المخلص انتقاء البقال ، وجزء ابن جوصا ، وفضيلة الشكر والقناعة للخرائطي ، وجزء المؤمل ، وجزء الحريري ، ونسخة وكيع ، وجزء القصار عن ابي حاتم ، والأول والثاني من الجصاص ، وفضل شهر رجب للكتاني ، وثاني حديث محمد بن يوسف الفريابي ، وأول ابي مسلم ، ومن اول الحنائيات الى آخر الحادي عشر ، سوى الاول والثالث والرابع والسادس والتاسع ، ورسالة الايمان لأبي عبيد .

كذا قال صاحب الدرر الكامنة [1] .

* * *

ابو محمد عبد الرحيم بن المحسن بن عبد الباقي بن عبد الله بن ابي حصين التنوخي المعري :

سكن دمشق ، وخرج منها الى ماردين ، واتصل بتمرتاش بن الغازي ابن ارتق ، ثم مضى الى ميافارقين [2] ، ونزل بها على بناته .

وروى له ابن عساكر ابياتا رواها عنه اخوه عبد الرزاق بن المحسن ابن ابي حصين وهي :

هَاجَ اشْتِيَاقَكَ بَرْقٌ خَاطِفٌ لَمَعَا
وَهْناً وَنَوْحُ حَمَامِ الأَيْكِ إِذْ سَجَعَا

أَضَاءَ مِنْهُ الحِمَى لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْ
أَكْنَافِ نَجْدٍ فَأَذْكَى الوَجْدَ وَالجَزَعَا

---

(١) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٢) مدينة بديار بكر انظر معجم البلدان لياقوت ٤ : ٧٠٣ - ٧٠٨ .

يَابَرْقُ مَا العَهْدُ مَنْسِيٌّ لَدَيْكَ وَلاَ
حَبْلُ الهَوَى رَثٌّ لَمَّا بِنْتَ فَانْقَطَعَا
أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ والبَيْتِ الحَرَامِ وَمَنْ
أَهَلَّ مُعْتَمِراً مِنْ حَوْلِهِ وَسَعَى[1]
إِنَّ الأُولَى بِنَوَاحِي الغُوطَتَيْنِ وَإِنْ
شَطَّ المَزَارُ بِهِمْ يَوْماً وَإِنْ شَسَعَا
أَشْهَى إِلَى نَاظِرِي مِنْ كُلِّ مَا نَظَرَتْ
عَيْنِي وَفِي مَسْمَعِي مِنْ كُلِّ مَاسَمِعَا
وَلاَ كَفَرْطَابَ عِنْدِي بِالحِمَى عِوَضاً
نَعَمْ سَقَى اللّٰهُ سُكَّانَ الحِمَى وَرَعَى

قال ابن عساكر[2]: وحدثني ابو حصين أن اخاه توفي بميافارقين سنة ٥٤٢هـ.
وقد قدمنا ان الأبيات: (اقسمت بالرب والبيت الحرام .الخ .) هي لعبد الرحمن بن محسن بن عبد الباقي فتأمل .

* * *

عبد الرزاق بن المحسن بن عبد الباقي بن عبد الله بن ابي حصين التنوخي المعري:

ذكر ابن عساكر : أن عبدالرزاق روى ابياتا لأخيه عبد الرحيم ،وقد تقدمت في ترجمته .

* * *

(١) تقدمت هذه الابيات في تاريخ المعرة ٣:١٦ – ١٧

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ج ١٠ من مخطوطات الظاهرية (ج) .

ابو غانم عبد الرزاق بن ابي حصين عبد الله بن ابي القاسم المحسن بن عبد الله بن عمرو بن ابي الحصين التنوخي المعـــري القاضي :

ولد في المعرة سنة ٤١٨ هـ ، وتوفي فيها سنة ٤٩١ هـ ، قبل هجوم الافرنج وعمره ٦٣ سنة ، وفي النجوم الزاهرة توفي سنة ٤٨٩ هـ ، وفي عيون التواريخ انه توفي سنة ٥٠٥ هـ .

سمع اباه ، وابا حصين ، وابا صالح محمد بن المهذب المعري ، وغيرهم ، وحدث عنه ابنه ابو البيان الآتي ذكره .

وكان شاعراً مجيداً ، ومن شعره قوله يصف كوز الفقاع (شراب يتخذ من الشعير) :

وَمَحْبُوسٍ بِلا جُرْمٍ [1] جَنَـــاهُ
لَهُ سِجْنٌ [2] بِبابٍ مِنْ رَصَاصِ
يُضَيِّقُ بَابُهُ خَوْفاً عَلَيْـــهِ
وَيُوثَقُ بَعْدَ ذلِكَ بِالعِفَاصِ [3]
إذَا أَطْلَقْتَهُ خَرَجَ ارتِعاصاً [4]
وَقَبَّلَ فَاكَ مِنْ فَرَحِ الخَلاصِ

---

(١) في النجوم : بلا ذنب (ج) .

(٢) في المرقصات : حبس (ج) .

(٣) العفاص : غلاف القارورة : وفي رواية عيون التواريخ ذا رصاص (ج) .

(٤) في المرقصات : اندفاعا . وفي النجوم : ارتقاصا (ج) .

قال ابن سعيد[1]: «ابو غانم بن ابي حصين المعري له في المرقص في كيزان الفقاع » وأورد هذه الأبيات الثلاثة ، وهذا يؤيد أنّ وفاته بعد المائة الخامسة ، كما ذكر ابن عساكر .

وله ولدان : ابو البيان وابو الفتح المفضل . وذكر في عيون التواريخ: له اخوة: عبد الغالب، وعبد الباقي ، وعبد الله، وكلهم شعراء (كذا) وسيأتي له اخ عبد القاهر . وتجد ترجمته في ابن عساكر ج ١٠ والنجوم الزاهرة ج ٥ص ١٥٩ ، وعيون التواريخ [2]، وعنوان المرقصات. وإعلام النبلاء ٤ ٢١٦ .

* * *

القاضي ابو سعد عبد الغالب بن عبد الله بن المحسن بن ابي حصين المعري :

ذكر ياقوت [3] انه سمع ابا بكر محمد بن الفرج بن يعقوب الرشيدي المعروف بابن الاطروش ، حين حدث بالمعرة، وكفرطاب سنة ٤١٧ ﻫ ، وعده ابن العديم فيمن قرأ على ابي العلاء وروى عنه .

* * *

عبد القادر الكيالي :

هو اخو اسماعيل الكيالي المتقدم ذكره ، والمدفون معه في زاوية بني الكيال فراجعه .

* * *

القاضي ابو حمزة عبد القاهر بن عبد الله بن المحسن بن ابي حصين المعري :

ذكر ياقوت ايضاً انه سمع مع اخيه عبد الغالب الذي تقدم ذكره من ابن الاطروش حين حدّث بالمعرة سنة ٤١٧ ﻫ

(١) عنوان المرقصات والمطربات في شعراء المائة السادسة لابن سعيد المغربي ص ٥٠ (ج)
(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
(٣) ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٢٥٣ (ج)

عبد القاهر بن علوان بن المهنا المعري قاضي معرة مصرين :

كان في نحو سنة ٥٨٤ ﻫ ، وقد تقدم أنه روى عن سالم بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف المعري التنوخي ..

. . .

كمال الدين ابو محمد عبد القاهر بن المهنا التنوخي المعري المعروف بخصى البغل :

نقل عنه في بدائع البدائه [1] قال : كنت بحماة فأتيت حانوت رجل يعرف بالحكيم ابي الخير ، فصادفت عنده رجلاً يعرف بالسديد ، فطلبت منه ربنية ورد مربى ، فقال لن تراها حتى تقول في شعراً ، فقلت له : اما المدح فلا ، واما الهجاء فنعم. فقال : هات فقلت :

أُبو الخَيرِ أَبا الخُبزِ[2] فلاَ خيرُ ولاَ مَيرُ
ضئيلُ ناحِلُ الجسم ولكنْ كُلُّهُ أ...

فقال : اصنع في السديد ، وكان كبير الانف فقلت :

كما أنّ سديدَ الدّ ين أنفُ ليس لاَغير
تراهُ بَينَ عينَيْـــه كناقوسٍ على دَير

فقال : وفيك ايضاً فقلت :

فَخُذْها مِنْ خصى البَغْلِ كمثْلِ البَرْقِ في السَّيْرِ

(١) ابن ظافر الازدي : بدائع البدائه ص ١٧٣ (ج

(٢) كذا (ج)

ابو النصر عبد الكريم بن جعفر بن علي بن المهذب المعري :

ذكره في الانصاف فيمن روى عن ابي الحسن سليمان بن محمد بن سليمان ابن احمد.

* * *

ابو الفضائل عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخي المعري

روى اخوه ابو اليسر شيئاً من شعره ، وقد ولد في حماة في ٨ شوال سنة ٥١٨ هـ (١) . ونشأ بها وسافر والده الى مصر وهو طفل ، فرباه جده القاضي ابو المجد محمد بن عبد الله واخوه ابو اليسر فنشأ نشأة حسنة وكان زاهداً كريماً ورعاً كثير الصدقة مواظباً على تلاوة القرآن . أقام بدمشق مدة . قال ابو اليسر انشدني اخي ابياتاً عملها وقد اجتاز بجسر ابن شَوَّاش(٢) في زمن الربيع يعني بدمشق :

مَرَرْتُ بالجسرِ وقد أينعَتْ	رِيَاضُــهُ بالخُــرَّدِ العِينِ
ظِباءُ أُنسٍ كالدُّمَى قَادَني	حَتْفي إليهــنّ وتَحْيِيني
جِسْرُ ابنِ شَوَّاشِ الذي لَمْ تَزَلْ	فيهِ العُيُونُ النُّجلُ تَسْبِيني
وَنَشْرُ عِطْرٍ فاغِمٍ لَمْ أَزَلْ	أَمُوتُ مِنْ شَوْقٍ فَيُحْيِيني
وَكانَ قَلْبِي في الهَوَى طَائِعي	وَعَاصِياً مَنْ كانَ يُغْوِيني
وَلَمْ يُجِبْــهُ للذي سَامَــهُ	مِنَ الخَنَى قَلْبِي فَيُصْبِيني
فَسِرْتُ عَنْهُنَّ سُرَى مُسْرِعٍ	مَخَــافَةً مِنهــا عَلَى دِيني
فَالحمــدُ للهِ الذي لَمْ يَزَلْ	إلى سَبيلِ الرُّشــدِ يَهْدِيني

(١) هكذا في الانصاف ولعله سنة ٥١٠ هـ أو سنة ٥٠٨ لأن أباه توفي سنة ٥١٦ .

(٢) ابن شواش : رجل نسب اليه موضع من متنزهات دمشق .

قال : وكتب لي اخي :

وَقَفتُ على كتابكَ فاسْتراحتْ إلَيْهِ النفسُ منْ حرَقِ اشْتياقي
وَطلّتْ كُرْبَةٌ في القلْبِ تطغي دُموعي منْ جُفوني والمآقي
ولَسْتُ أُشكُّ في قصْدِ الأعادي وإنَّ مَقالَهُمْ عَيْنُ النِّفاقِ
أتَوْا وقُلوبُهُمْ حسَداً وحِقْداً تجيشُ فَذُدْتَهمْ ذَوْدَ الحِقاقِ
أرادُوا بالخِصامِ فَسادَ حقٍّ بهِ أفْتَى الحجازي والعِراقي

وكتب اليه اخوه ابو اليسر قصيدة وهو بالرافقة وقد ذكرت في ترجمته فأجابه بقوله :

أبَا اليُسْرِ المُيَسّرِ كُلَّ صَعْبٍ مِنَ النّكَبَاتِ والنُوَبِ الشِّدَادِ
وَمَنْ تَدْنُو المَسَرّةُ حين يَدْنُو إلي بهِ وَتَبْعُدُ بالبِعَادِ
فَدَيْتُكَ مِنْ أخٍ بَرّ شَفيقٍ لِنَفْسِ صَديقِهِ بالنَفْسِ فادِ
ذكرتَ اسمي فرحت به ارتياحا يُنَادِي لاعَدِمْتُكَ مِنْ مُنَادي
اتتْني مِنكَ أبياتٌ حِسَانٌ بإعجازٍ مُنَاسِبةِ الهَوَادي
بَديعَاتُ المَعَاني رَائِقَاتٌ تَضَمّنُ حُسْنَ رَأيٍ واعْتِقادِ
تُخَبِّرُ عَنْ حَنينٍ واشتياقٍ وتشهَدُ بالمَحَبّةِ وَالودَادِ
فبُحْتُ بِشُكْرِ ما أولَيْتَ مِنْها إليّ من العَوَارِفِ والأَيَادِي

وَهَا أنَا قَدْ كَتَبْتُ إلَيْكَ أشْكُو ۔ دَوَاعِ[1] مِنْ هُمُومِي أوْ غَوَادِي

فَأنْعِمْ بِالجَوابِ عَلَيَّ إنّي ۔ إلَيْهِ وَمَا تُسَطِّرُ فِيهِ صَادِي

أَشِرْ بالأَمْرِ أَفْعَلُهُ وَشِيكاً [2] . . . .

وإنْ يَكُ في المَقالِ علي نَقْصٌ ۔ فَأنتَ حَلِيفُ فَضْلٍ مُسْتَزَادِ

وانْ أخْطَأتُ فيما قُلْتُ فيهِ ۔ فَإنَّ عَلَى تَعَمُّدِكَ اعْتِمَادِي

فَعِشْ مُتَمَتِّعاً بالعُمْرِ واسْلَمْ ۔ عَلَى الأيّامِ مَسْرُورَ الفُؤادِ

ولا تَعْدَمْ خلائقَ مَكْرُماتٍ ۔ سَبَقْتَ بها الوَرَى سبقَ الجَوادِ

قال اخوه ابو اليسر: كان مرضه عشرة ايام بالسعال ونفث الدم العبيط ومات ميتة سهلة قال لي: قد وجدت الساعة راحة عظيمة ولذة تشبه لذة النوم ولم يبق عندي ألم من شيء فقلت له: فعن اذنك امضي الى المسجد الجامع فاصلي الجمعة واعود اليك. قال: نعم فمضيت فادركتني امرأة فقالت: ادرك اخاك فقد شخص فعدت اليه فقضى نحبه وقت صلاة الظهر من يوم الجمعة في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٥ هـ. ودفن بجبل قاسيون وكان قد قال لأخيه في مرضه: قد حضرني قوم حسان الوجوه والزي نظاف اللباس طيبو الرائحة مستبشرين: فقال له اخوه: هذه اوصاف الملائكة.

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) لم يثبت المؤلف رحمه الله الشطرة الثانية لهذا البيت. راجع ابن عساكر ج ٥ عبد الكريم التنوخي.

عبد الله بن أبي بكر بن نصر بن عمر بن هلال ، جمال الدين بن الشرف الطائي الحبشي الأصل المعري ثم الحلبي البسطامي الشافعي :

ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة بمعرة النعمان ونشأ بها وانتقل مع أبيه الى حلب فاقام فيها وخلفه في الزاوية البسطامية الدورية المركبة على نهر قويق على طريقة جميلة من العبادة والخير والذكر والكرم .

ومات بالقاهرة سنة ٨٥٨ هـ ودفن بتربة الشاذلي وتجد ترجمته في الضوء اللامع ج ٥ ص .

* * *

ابو سالم عبد الله بن احمد بن الدويدة المعري:

كان شاعراً مجوداً كأبيه وأخيه علي . وقد روى شعريهما ابن اختهما عمار ابن الحسن بن عمر التنوخي المعري كما سيأتي عن ابن عساكر .

ومن شعر ابي سالم عبد الله قوله :

أَخِي وابْنُهُ قَدْ أَوْعَدانِي وعِرْسُهُ
عَلَيَّ فَقُلْتُ الرُّوحُ والأَبُ والابْنُ

وَمَالِي يَدٌ تَقْوَى بِدَفْعِ ثَلاثَةٍ
واحراؤُهُمْ[1] مَنْ يُسْتَظَنُّ بِهِ الجُبْنُ

فَصِرتُ كَأَنِي يُوسُفٌ بَيْنَ إِخْوَتِي
ولَكِنْ تَعَدَّتْني النُّبُوَّةُ والحُسْنُ

---

(١) لعل الأصل (واجرؤم) .

سِلاَحِي فِرارِي مِنْهُمْ وَتَبَاعُدِي

وَخَيْرُ السِّلاحِ الفِرَارُ خطى[1] الطعنُ

وتجد ذكر ذلك في ابن عساكر ج ١٢ و ٦

وروي[2] عن العماد في الخريدة ان الابيات الثلاثة :

عَلَى بَابِكَ المَحْرُوسِ مِنَّا عِصَابَةٌ

مَفَالِيسُ فَانْظُرْ في أُمُورِ المَفَالِيسِ

المتقدمة في ترجمة احمد بن الدويدة هي من نظم ابي سالم عبدالله بن الحسن احمد بن محمد بن الدويدة وكان يعرف بالواقي . في هذه العبارة خلل ولعل اصلها : « عبد الله بن ابي الحسن أحمد ... »

* * *

ابو محمد عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان التنوخي المعري ، والد ابي العلاء

ولد سنة ثلاثين وثلاثمائة للهجرة ، وكان فاضلا شاعرا اديبا لغويا .

روى عن ابي بكر محمد بن الحسين السبيعي الحافظ نزيل حلب ، وابي عبد الله الحسين بن خالويه ، وعن ابيه ابي الحسن سليمان ، وابي القاسم الحسن ابن منصور بن محمد الكندي ، وابي سعيد الحسن بن اسحق بن بلبل المعري

(١) كذا .. ولعل الأصل : (وخير السلاح الفرإن اخطأ الطعن) .

(٢) ابن خلكان ج ٢ ص ١٢ في ترجمة محمد بن حيوس .

القاضي بها ، ومحمد بن عثمان بن ابي شَيْبَة ، وعبد الله بن محمد البَغَوي وغيرهم وروى عنه ابنه ابو العلاء .

وتوفي بمعرة النعمان سنة ٣٩٥ هـ . وقال ياقوت[١] : انه ولي القضاء في حمص ، وتوفي فيها سنة ٣٧٧ هـ .

ومن شعره قوله في رثاء والده سليمان .

إنْ كَانَ أَصْبَحَ مَنْ أَهْوَاهُ مُطَّرَحاً
بِبَابِ حِمْصٍ فَمَا حُزْنِي بِمُطَّرَحِ
لَوْ بَانَ أَيْسَرُ مَا أُخْفِيهِ مِنْ جَزَعٍ
لَمَاتَ أَكْثَرُ أَعْدَائِي مِنَ الفَرَحِ

وقوله يرثي جارية له :

مَوْلاكِ يامَوْلَاةَ مَوْلَاهَا عَلَى
حَالٍ تَسُرُّ عَدُوَّهُ وَتَضُرُّهُ
وَيَوَدُّ لَوْ كُنْتِ أَنْتِ مَكَانَهُ
في الزَّائِرِينَ وأَنَّ قَبْرَكِ قَبْرُهُ

وقوله :

سَمِعْتُمْ بِأَجْوَرَ مِنْ ظَالِمٍ
أَعَلَّ الفُؤَادَ وَمَا عَادَهُ

(١) ياقوت : معجم الادباء ١ : ١٦٣ (ج)

وَقَدْ كَانَ واعَدَنِي زَوْرَةً
فَأَخْلَفَ يَاقَوْمُ مِيعَادَهُ

ولما مات رثاه ابنه ابوالعلاء بقصيدة مطلعها :

نَقَمْتُ الرِّضَى حَتَّى عَلَى ضَاحِكِ الْمُزْنِ
فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدُّجْنِ[1]

وقد ولد له ثلاثة بنين : ابو المجد محمد وهو الاكبر ، وابوالعلاء احمد وهو الأوسط ، وابوالهيثم عبد الواحد وهو اصغرهم .

قال ابن العديم : والموجود الآن من بني سليمان كلهم من عقب ابي المجد محمد ، وذلك لأن ابا العلاء كان صرورة ، وابا الهيثم ولد له زيد وولد لزيد شاكر أومنافر أوجابر ولم يعقب أحدا .

ونقل الميمني عن القفطي في إنباه الرواة على انباء النحاة في ترجمة محمد بن حمزة ان له قصيدة مدح بها القاضي ابامحمد المذكور ، واورد منها ثلاثة عشر بيتا على الراء .

* * *

عبد الله بن عبد الله بن المُحسِّن بن عبد الله بن عمرو بن ابي الحُصَيْن التنوخي المعري :

ذكر في عيون التواريخ (لابن شاكر الكتبي) ان لأبي غانم عبد الرزاق بن عبد الله اخوة ، منهم : عبد الله كما تقدم في ترجمة ابي غانم ، ولعله محرف عن اسم آخر .

* * *

(١) شروح سقط الزند ، ٢ص ٩٠٧

ابو موسى عبد الله بن عبد الباري بن عبد الصمد القيْسي المعري

هكذا ورد اسمه فيمن سمع الجزء الرابع من تاريخ ابن عساكر سنة ٦١٤ هـ ذكر ذلك في الجزء الاول طبع المجمع العلمي العربي ص ٦٦٢ واعاد ذكره ص ٦٦٤ بدون ذكر المعري وكذلك في ص ٦٨٣ وذكره في ص٧٠٩ المغربي بدلا من المعري .

* * *

عبد الله بن عبد الواحد بن احمد المعري أبو القاسم المعروف بابن اللوز

من شعره :

لِي مِنْ بَني التُّرْكِ ظَبْيٌ سَاحِرُ الحَدَقِ
شَقِيْقُ خَدَّيْهِ يَحْكِي حُمْرَةَ الشَّفَقِ

يُرِيكَ مِنْ خَــدِّهِ الزَّاهِي وَطُرَّتِهِ
ضَوْءاً مُنيْراً تَبَدَّى في دُجَى الغَسَقِ

إِذا تَبَدَّى فَبَدْرُ في السُّعُودِ بَدَا
وَإِنْ تَثَنَّى فَغُصْنُ البَانَةِ الوَرِقِ

نادَيْتُـــهُ حِينَ أَبْدَى جَفْوَةً وَقِلَى
وَالطَّرْفُ في غَرَقٍ والقَلْبُ في حِرَقِ

صِلْني فَقَدْ ذُبْتُ مِنْ وَجْدِي ومِنْ كَمَدِي
واعْطِفْ بوَصْلِكَ هَــذا آخِرُ الرَّمَقِ

فَقَالَ لي بِفُتُورٍ منْ لَوَاحِظِــهِ
إنَّ العِنَاقَ لَإِثْمٌ قُلْتُ في عُنُقِي

ذكره (ابن حجر) في الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٧٢ .

* * *

ابو محمد عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء

ولد بمعرة النعمان سنة ٣٩٧ هـ سبع وتسعين وثلاث مائة، وكان اديبا شاعرا، وله ديوان شعر ورسائل حسنة . تولى القضاء في المعرة سنة ٤٤٣ هـ بعد عزل ابي حُصَيْن عنه، والخطابة والوقوف بها . وروى عن ابيه ابي المجد وعمه ابي العلاء، وتولى خدمة عمه بنفسه؛ وكان براً به، وكان يكتب له تصانيفه، ويكتب عنه باذنه السماع والاجازة، لمن يطلب ذلك من عمه، وكان يخدمه ويدلله في مرضه فقال فيه أبو العلاء ثلاثة ابيات أولها :

وَقَاضٍ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ عَنِّي وَطُول نَهَارِهِ بَيْنَ الخُصُومِ

وقال فيه سبعة أبيات آخرها :

أجدَّكَ مَاتَرَكْتَ وَأَنتَ قَاضٍ تَعَهُّدَ مُقْعَدٍ أَعْمَى أَصَمِّ
جَزَاكَ البَارِىءُ ابنَ أَخٍ كَرِيمٍ أبرَّ بُمْعْجِزٍ في بِرِّ عَـــمِّ

وتتمة الابيات العشرة مذكورة في رسالتنا ابي العلاء المعري في الكلام على تلاميذه ومن أخذ عنه في المعرة فراجعها ان شئت(١).

وقال المُحَسِّن التنوخي في كتابه النائب عن الاخوان : حضرت بعض أهل الأدب، وقد أنشد هذه الأبيات :

(١) انظر الجامع في أخبار أبي العلاء المعري، للمؤلف ج ١ ص ٤٦٤ من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق .

لمـــا خبت ريح الفرا ق ولاح لي نجـــم التلاقي
وظننت أني لا محـــا لة قد نجوت من الخناق
حدثت عـــلي حوادث للبين محكمـة الوثاق
فنفين عن عيني الكرى وأذقنني مر المـــذاق
وتركنني متلذذاً في طول هم واشتياق
أبكي الدماء على فرا ق الباكيات على فراقي
إن اصطبار العاشقـــين على الفراق من النفـاق

لجماعة من المعريين وسألهم اجازتها والزيادة فيها . فزاد فيها أبو محمد (المترجم) مازحا للوقت :

فإذا وصلت إلى الودا ع بلحظ عين واعتناق
ورأيت منهـل الدمو ع كأنها حبل السباق
وعلا البكاء من الجميـ ـع وخفت من فرط اشتياق
فذر الرجوع وسر على رغم الفراق مع الرفاق
واحلف بأنك لا تعو د إلى المعرة بالطلاق

وروى عنه ابنه ابو المجـــد محمد ، وتوفي في شعبان سنة ٤٦٥ هـ خمس وستين واربعمائة .

وله ولدان : أبو مسلم وادع وهو الاكبر ، وأبو المجد محمد ، وستأتي ترجمة كل منهما .

* * *

عبد الله بن محمد بن زريق الجمال المعري، ثم الحلبي، الشافعي، ويعرف بجده[1]:

ولد سنة ٧٧٥ هـ بالمعرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، والتمييز في الفقه لابن البارزي، واشتغل بالعلم، ثم قدم حلب فاشتغل بها، وولي توقيع الدست مدة، ثم قضاء معرمصين[2] مدة، ثم جلس موقعاً بباب قاضي الشافعية بها العلاء ابن خطيب الناصرية، وقد ترجمه ترجمة مطولة.

وكان فاضلاً أديباً مجيدا في النظم والنثر، ثم عاد الى بلده، وولي قضاءها حتى مات في منتصف شعبان سنة ٨٢٧ هـ، ومن نظمه قوله:

كُلُّ مَنْ جِئْتُ أَشْتَكِي ... أَبْتَغِي عِنْــدَهُ دَوَا
يَتَشَكَّى شَكِيَّتِي ... كُلُّنَا في الهوَى سَوَا

وقوله:

كُنْتُ وَلَيْلُ العِذَارِ دَاجٍ ... يَرُوقُ مَنْ رَاقَهُ سَوَادُهْ
فاحْتَرَقَ القَلْبُ بالتَّنَائِي ... وَذُرَّ في عَارِضِي رَمَادُهْ

وذكر في إعلام النبلاء (بتاريخ حلب الشهباء للطباخ) في ترجمة أبي الوليد محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥ هـ ان الجمال عبد الله بن زريق المعري مدحه بقصيدة بائية أولها:

---

(١) وترجمته في الضوء اللامع ج ٥ ص ٥٠ (ج)

(٢) هكذا ولعل الصواب معرة مصرين (ج) وفي معجم البلدان لياقوت ٤: ٥٧٤ معرة مصرين بليدة وكورة بنواحي حلب

لَمْ أدْرِ أنّ ظُبَى الأَلْحَاظِ والقُضُبِ

أمضَى مِنَ الهِنْدُوانِيّاتِ والقُضُبِ

* * *

ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد اخي ابي العلاء [1]

ولد بمعرة النعمان يوم الاربعاء التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين واربعمائة ، وفي مرآة الزمان : في سنة تسع وسبعين. وقرأ الأدب وبرع فيه ، وقال الشعر ، وقدم دمشق سنة ٥١٤ ﻫ ، ثم توجه الى مصر ولقي الافضل امير الجيوش فأكرمه ولزمه ، وتوفي فيها في يوم الجمعة منتصف ربيع الآخر سنة ست عشرة وخمسمائـــة في حياة أبيه ، ودفن بالقرافة بقرب روضة الشافعي ، وكتب الى ولده ابي اليسر من مصر :

يَاغَائِباً مَسْكَنُهُ مُهْجَتِي ... وحَاضِراً وَلَيْسَ بِالحَاضِرِ

صُوِّرَهُ شَوْقِي إليـهِ فَمَـا ... يَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ نَاظِرِي

ويروى :

سورت شوقي اليه فما ... بَرِيمُ . . .

جَفَا رُقَادِي بَعْدَه مُقْلَتِي ... واسْتُوْدِعَتْ وَحْشَتُهُ خَاطِرِي

ومن شعره ما رواه ولده شاكر : أبو اليسر :

يَا مَنْ تَنَكَّبَ قَوْسَهُ وَسِهَامَهُ

وَلَهُ مِنَ اللَّحْظِ السَّقِيمِ سُيُوفُ

---

(١) ونجد ترجمته وشيئاً من أخباره وآثاره في مرآة الزمان وابن عساكر والنجوم الزاهرة والخريدة . والانصاف والتحري (ج)

يغنيكَ عَنْ حَمْلِ السُّيوفِ إلى العِدَى
أجفانُكَ المَرْضَى فَهُنَّ حُتوفُ

ويروى : وهن حتوف

ومنه ما رواه حفيده ابراهيم بن شاكر قال : انشدني جدي :

وَعَذبِ المُقَبَّلِ رَخْصِ البَنانِ … إذا لَمَسَ العُودَ أشْجَى القُلُوبَا
وَيَنْشَقُّ مِنْهُ فُؤادُ المُحِبِّ … إذَا مَا المُحِبُّونَ شقُّوا الجُيُوبَا

* * *

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد الاقساسي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب . الشهير بالحراكي

خرج من المدينة الى جبال فلسطين ثم نزل قرية من قرى حوران يقال لها حراك فنسب اليها ، ونزل دمشق ايام الشيخ رسلان الدمشقي، ثم ارتحل الى حمص ، ثم ارتحل الى معرة النعمان ، ثم اقام في قرية يقال لها القرزل[1] من عمل المعرة الى ان توفي وبني عليه مشهد فيها . وكان زاهداً ورعاً شديد الحياء ولم يعقبه سوى ابي الحسن علي وكان مقارباً لوالده في الزهد والعبادة والي ينسب بنو الحراكي وهم اسرة مشهورة في المعرة [2] .

(١) في معجم البلدان لياقوت : القرزل : ناحية من نواحي معرة النعمان في العلاة والعلاة : كورة من كورها .

(٢) ذكر ذلك في اعلام النبلاء ج ٤ عن بعض الجاميع الحلبية (ج) .

ابو محمد عبد الله بن الوليد بن عريب[1] الإيادي المعري :

لم أقف على شيء من اخباره ألا انه دخل وهو صبي على ابي العلاء مع عمه ابي طاهر ، فرآه مجدور الوجه ، نحيف الجسم ، قاعداً على سجادة لبد ، وهو شيخ فان يسبح ، فدعا له ، ومسح على رأسه [2] .

. . .

ابو المواهب عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد المعري :

ولد سنة ٤٤٧ هـ وقتلته الحرة [3] باليمن سنة ٥٠٣ هـ ، وكان شاعراً ذكياً جداً حلو الألفاظ كتب الى الطبيب ابي الرضا الملقب ببقراط :

يا حكيماً أفكاره . . . . .

حزتَ في الطبِّ فضلَ جالينوسِ

لَيتَ شِعْري بأيِّ جُرْمٍ تفردْ

تَ عَنِ الأَصدِقاءِ بأكْلِ الرُّؤوسِ

خَفْ مِنَ اللهِ أنْ تسَاءلَ عَنْ هَـ

ـذا وأنْ تُبتَلى بِبغضِ العَروسِ

---

(١) وقد جاء في بعض الكتب عريب وفي بعضها عزيب وفي بعضها غريب (ج) .

(٢) ذكر ذلك ابن العديم وابن خلكان وصاحب معاهد التنصيص (ج) .

(٣) هي الحرة بنت احمد بن جعفر بن موسى الصليحية ، كانت من ربات النفوذ والسلطان . ولدت سنة ٤٤٠ هـ ، فحفظت الاخبار والاشعار والحوادث التاريخية وغيرها ، ثم فوض الأمر اليها فاستبدت وعظم سلطانها في الدولة . انظر اعلام النساء لكحالة ١ : ٢١٤ — ٢٢٠ طبعة اول .

فتراها إذا دخلت إلى البيـ..
ـت بخلق صعب ووجه عبوس
ثم لا تنتهي عن السب والذ
م وأن تشتكي إلى القسيس

* * *

ابو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله أخو ابي العلاء المعري التنوخي

ذكر أبو غالب همام بن المهذب المعري في تاريخه ان ابا الهيثم ولد سنة ٣٧١ هـ، ووجد بخط ابي اليسر شاكر انه ولد سنة ٣٧٠ هـ.

وكان اديبا رقيق الشعر منه قوله في الشمعة:

وذات لون كلوني في تغيره ... وأدمع كدموعي في تحدرها
سهرت ليلي وباتت لي مسهرة ... كأن ناظرها في قلب مسهرها

ومنه قوله يخاطب بعض الشعراء:

زدني من الشعر الذي استنبطته
من فكرك المتصرف المستخلس[1]
فدنية الأشعار تصقل خاطري
مثل الحسام جلوته بالمدوس

---

(١) في نسخة (المستجاس) (ج)

وروى ابو العلاء ان اخاه اباالهيثم قدم على سياث [1] فوجد بها رجلا يقلع حجارة فكتب على حائط من حيطانها يقول

مَرَرْتُ بِرَسْمٍ [2] مِنْ سِيَاثَ فَرَاعَنِي
بِهِ زَجَلُ الأَحْجَارِ تَحْتَ المَعَاوِلِ

تَنَاوَلَهَا عَبْلُ الذِّرَاعِ كَأَنَّمَا
جَنَى [3] الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَرْبَ وَائِلِ

أَمُتْلِفَهَا [4] شُلَّتْ يَمِينُكَ خَلِّهَا
لِمُعْتَبِرٍ أَوْ زَائِرٍ أَوْ مُسَائِلِ

مَنَازِلُ قَوْمٍ حَدَّثَتْنَا حَدِيثَهُمْ
وَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْ حَدِيثِ المَنَازِلِ

ومن شعره أيضا قوله :

قَالُوا تَرَاهُ سَلَا لأَنْ جُفُونَهُ
ضَنَّتْ عَشِيَّةَ بَيْنِنَا بِدُمُوعِهَا

---

(١) في معجم البلدان لياقوت ٣ : ٢٠٧ : سياث بليدة بظاهر المعرة وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة كذا ذكره ابن المهذب في تاريخه

(٢) يروى (بربع)

(٣) يروى (رمى الدهر)

(٤) يروى (اتتلفها)

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ تَفِيضَ مَدَامِعٌ
نَارُ الغَرَامِ تَشُبُّ فِي يُنْبُوعِهَا

ولما كان ابوالعلاء في بغداد كتب اليه اخوه ابوالهيثم يستعطفه على خلفيه بالشام ويسأله العود :

يَارَبِّ قَد جَنَحَ الوَمِيضُ وَغَارَا
فَاسْقِ المَوَاطِرَ زَيْنَباً وَنُوارَا

أُخْتَيْنِ صَاغَهُمَا الشَبَابُ وَعَصْرُهُ
مَاءً يُصَفِّيهِ النَّعِيمُ وَنَارَا

مِن نِسْوَةٍ بِالنجْلِ أَصْبَحَ فَخْرُهَا
وَمَعَاشِرٍ كَرُمُوا نَدَى وَنِجَارا

أَسَدِيتين تَرَى القَلِيلَ عَلَيْهِمَا
شرفا وصُمَّ السَّمْهَرِيَة زَارَا

يَضَعُونَ أَوْزَارَ الوَغَى وَتَرَاهُمُ
مُتَلَفعِّينَ مَهَابَةً وَوَقَارَا

مُسْتَبْشِرِينَ الى الطِّراد وإنما
يَلْقَوْنَ منهُ أَسنَّةً وشِفارا

لا يَفْهَمُ الفحوى لِسَانُ وَليدهم
حتىَّ يَشُنَّ على العَــدُوِّ مَغارَا

نَحَرُوا العِشارَ فما تُحَدُّ مِداهم
يَوْماً وإنْ غَدَتِ الرِّمَالُ عِشارا

لا يأْلَفُونَ مَحَلَّــةً وَسِواهُمُ
يُصْفِي الوِدَادَ مآلفــا ودِيَاراً

بَغْدادُ لا سُقِيَتْ رُبوعُك دِيمَةً
وَغَدَتْ رياضُكِ حَنْظَلاً ومُرارَا

أنتِ العَرُوسُ يَرُوقُ ظاهرُ أمرِها
وتكونُ شيناً في اليَقينِ وَعارا

أضْرَمْتِ قَلْبي باختذامِكِ مَاجِداً
كالسَّيفِ أعْجَبَ رَوْنقاً وغِرارا

مَنَّيتِــهِ مَحْضاً فلمَّــا شَفَّهُ
ظمأٌ أتاكِ بِــهِ سَقيْتِ سمارَا

وَجَلَبْتِهِ فَنَحَاكِ يَعْتَسِفُ الرَّدَى
وَيَخوضُ مِنْهُ لُجَّــةً وغِمَارا

شَغَفا بِدارِ العِلْمِ فِيكِ وَقَلْبُهُ

مَازَال رَبْعاً للعُلُومِ وَدارَا

مَا زِدْتِ عمَّا عندَهُ فَسَقَاكِ مَنْ

رَفَعَ السَّماءَ نَقيصَةً وعِثَارا

وأَجارَ أَهْلَكِ في المَعَادِ فإنَّهمْ

أوفى الخَلائِق ذِمَّةً وجوَارا

لولاكِ مَاجَطت البريّة عَنْسة

وأثرنَ مِنْ ذَاكِ الجرير غُبارا

مُتلَفِّعاتٍ بالحميمِ كَأنما

يَبْدُو علَى وَضَحِ الرَّكائِبِ قَارَا

فلئِنْ أقمن بِسِيفِ دِجْلَةَ رُتعاً

فبِما قَطَعْنَ مَفاوزاً وحِرَارا

قُيِّدنَ في أسْرِ الظلال[1] وطَالَمَا

أَحْيَيْنَ لَيْلاً بالسُّرَى وَنهارَا

---

(١) لعلها (الكلال) (ح) .

أَبَا العَلاءِ نداء عَبْدٍ أدرَكَتْ

مِنـهُ النَّوى لَما نأَتْ بكَ ثارا[1]

تَحْوي بأرْبعهـــا النَجاءَ كَأَنَّما

يعجلن نَهْبـاً أو يَطَأْنَ جِمَارا

وتعدّ بَعد الظعنِ[2] غَمْرة آجنٍ

أَبدا يُرشِّحُ نَفْسَه الأظْمارا

يردي الوجوهَ فإنْ تروَّى شاربٌ

مِنْـــهُ تَأَوَّدَ سَكْرَةً وخُمارا

ولعلّ فضلَكَ ينثني بكَ طَالِباً

بِرّاً تبــذّ بِفعْلِهِ الأبْرَارَا

وأَبَتْ صروف الدَّهْرِ قبل نَدامة

تُزكي القليلَ وناجز الأَقدارا

حَاشَاكَ أن تُبْدي الجَفَاءَ لِخلّةٍ

وتُعيدَ أَقْرانَ الوَفاءِ قِصَارَا

أذرِكْ بإدرَاكِ المَعَرَّة مُهْجَـةً

تَفْنَى عَلَيْكَ مَخَافَـــةً وحِذَارا

(١) لعلها (دارا) (ج) .
(٢) لعلها (الظمء) (ج) .

أغْرَتْ نَواكَ بها الحما مَنَاجزاً
ونَحَابها حسن الرَّجاءِ مِرَارَا
بَلَغَتْ بكَ الهممُ المُرادَ فأيأستْ
مِنْكَ الحسودَ وَلَمْ تُنِطْ بكَ عَارَا
فأقمتَ بالزوْرَاء ثم غَدَوْتَ في
أُفقِ المَفَاخرِ كَوْكَباً سَيَّارا
فاجنحْ عَلَى مَرْضَاة ربِّك طَالباً
مِنْهُ الجَزاءَ وَجانِبِ الإصرارا
واسلَمْ لِقَوْمِكَ اذْ غَدَوْتَ لمجْدِهم
تَاجاً تشرِّفُ فَضلَه وسِوارا

وله شعر مدون جمعه أخوه أبو العلاء لابنه زيد

وقد توفي ابو الهيثم سنة ٤٤٢ ه ، فيكون عمره اكثر من سبعين سنة ، ولم يخلف إلا زيـداً وزيد لم يخلف الا منافراً أو شاكراً أو جابراً ، وهو الأصح وبه انقرض عقبه (١)

* * *

(١) وتجد طرفا من اشعاره وأخباره في معجم الأدباء ، والانصاف (ج).

ابو المجد عبد الواحد بن محمد بن المهذب بن المفضل بن محمد بن المهذب التنوخي المعري .

انتقل من المعرة حين اخذت ، وسكن دمشق مدة ، ثم عاد الى المعرة حين استنقذت من أيدي العدو أي سنة ٥٢٩هـ وسكنها الى أن مات بها سنة ٥٥٤هـ سمع أباه وغيره من رجال العلم ، وقال ابن عساكر . انبأنا ابو المجد التنوخي (نا) والدي من خطه في شهر رمضان سنة ٤٩٢ هـ ، كما روى ذلك عن أبي حصين عبد الباقي بن المحسن بن عبد الباقي بن ابي حصين المعري : وفي هذه السنة كان خروج الروم الى الشام ورجوعهم خائبين ، حدثني جدي أبو صالح محمد في منزله بمعرة النعمان (نا) جدي أبو الحسين علي (نا) جدي أبو حامد محمد بن همام (نا) محمد بن سليم القرشي (نا) ابراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك قال . قال رسول الله ﷺ (ألا من زين نفسه للقضاة شهادة الزور زينه الله عز وجل يوم القيامة بسربال من قطران وألجمه بلجام من نار) (١)

* * *

عبد الوهاب بن اسحق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد الجندي :

وهو جد جدي ولد في معرة النعمان سنة ١١٨٢ هـ ، وقرأ على جماعة من علمائها ، فكان عالماً فاضلاً خاوتي (٢) الطريقة . ولي قضاء المعرة مراراً ، وكان مرجع الخاص والعام فيها ، وقد توفي سنة خمسين ومائتين وألف ١٢٥٠ هـ ، وأرخه حفيده أمين بن محمد الذي تقدم ذكره بأبيات نقشت على قبره منها :

---

(١) هكذا جاء في ابن عساكر ج ١٠ فتأمل (ج) .

(٢) هكذا يسميها أهلها والعامة .

أَلَا يَا زَائِرَاً قَبْراً إِمَامُ العَصْرِ فِي لَحْدِه

الى أن قال :

وفي تَارِيخِه وَحيٌ رَضِي الوَهَّابُ عَنْ عَبْدِه

* * *

أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري .

هكذا ذكره صاحب نكت الهميان. (نكت الهميان لصلاح الدين الصفدي) ، وذكر صاحب (فصول الحكماء) أنه عبد الواحد بن الفرج ويعرف بابن النوت[1] . كان من الشعراء المغزرين.، والبلغاء المفوهين ، وهو من جملة الشعراء الذين وقفوا على قبر أبي العلاء يوم وفاته ، وقد رثاه بقصيدة عزاء لم اعثر منها على غير هذه الأبيات :

سُمْرُ العَوَالي وبيضُ الهِنْدِ تَشْتَوِرُ

فِي أَخْذِ ثارِكَ والأَقْدَارُ تَعْتَذِرُ

والدَّهرُ فاقِدُ[2] أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً

كَأَنَّهُمْ بِكَ فِي ذَا القَبْرِ قَدْ قُبِرُوا

فَهَلْ تُرَى بِكَ دَارُ العِلْمِ عَالِمَة

أنْ قَدْ تَزَعْزَعَ مِنْها الرُّكْنُ والحَجَرُ

---

(١) وذكر العماد في الخريدة في رحال بني مُحصَين : أبا الرضا عبد الواحد بن الفرج بن النوت المعري . وكذلك ذكره الصفدي في الوافي (ج) .

(٢) في النكت : ناقد

والعِلْمُ بَعْدَكَ غِمْدٌ فَاتَ مُنْصُلَهُ

وأَلْفَهْمُ بَعْدَكَ قَوْسٌ مَالَهُ وَتَرُ

وقد توفي أبو الرضا سنة ٤٨٠ هـ ، وكان فياض القريحة ، حاضر البديهة .

وفي بدائع البدائه[1] قال العماد : وذكر لي ان معز الدولة يعني ثمال بن صالح الكلابي صاحب حلب جلس على نهر قُوَيْق[2] زمن المد وقد خيم ، فذكر ابن النوت الشاعر وهو الرضى عبد الواحد بن الفرج ابن النوت المعري ، وذكر سرعة بديهته واقتداره على الارتجال ، فأرسل اليه على البريد ، فحضر فقال بديهاً :

رَأَيْتُ قُوَيْقاً إذْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ

لَهُ زَجَلٌ في جَرْيِهِ وَضَجِيجُ

وَكَانَ ثِمالٌ جَالِساً بِشَفِيرِهِ

فَشَبَّهْتُهُ بَحْراً لَدَيْهِ خَلِيجُ

فقال معز الدولة : قد زعم الحلبيون أن هذا ليس بشعرك ، وكان فيهم ابن سنان الخفاجي فان قلت بديهة أعطيتك جوائزهم ، ثم نظر الى غرابين على نشز فقال : صفها ، فقال :

يا غُرَابين ، أنتما سَبَبُ البَيْنِ فكَيْفَ اجْتَمَعْتُما في مَكَان

---

(١) ابن ظافر الأزدي : بدائع البدائه ١٧١ (ج)

(٢) في معجم البلدان لياقوت : ٤ : ٢٠٦ : نهر مدينة حلب

انما قَــدْ وَقَفْتُمَا في خلوٍّ   في فراقِ الأحبّابِ تَشْتَوِرَان

فاحذَرا أن تُفرّقا بَيْنَ الفين ... فما تَدْرِيَانِ ما يَلْقَيَان

* * *

عثمان بن أبي المعالي بن خضر بن جياد بن ابي الجيش التنوخي المعري فخر الدين ابن المؤذن :

ولد سنة ٦٤٤ هـ ، وسمع من ابن أبي اليسر الأول من حديث الجَصَّاص ، روى عنه البِرْزالي ، وابن رافع ، وقال : كان عدلاً وافر المروءة ، كثير الأمانة ، مواظباً على الصدقة والتلاوة ، اشتهر بالأمانة لرده وديعة عز الدين الخَفاجي ، وكان خرج في تجريدة فمات فيها ، فرد ماعنده لورثته ، وحملته نحو ستين ألف دينار[١] .

* * *

عثمان بن أبي النَّوق المعري الشاعر :

كان ذا اقتدار على الارتجال ، لايتكلم إلا موزونا ، وقدم دمشق ، ثم حلب . وجال في تلك البلاد . ذكر ابن فضل الله انه رأى في يده كتاباً له فواتح ذهب ، فأنشده كأنه يتكلم :

أراكَ تنظُرُ في شَيْءٍ مِنَ الكُتُبِ

وفي أوَائِلِهِ شَيْءٌ مِنَ الذَّهَبِ

---

(١) ذكر ذلك في الدرر الكامنة (ج)

لو شِئْتَ تَصْرِفُ نقْداً مِنْ فواتحه

صَرَفْتَ مِنْهُ دنَانيراً لِذِي أدَبِ

قال وكتب إلي

دُمُوعُ كُمَيتي عَلَى خَــدِّهِ

مِنَ الجُوعِ تَطلُبُ مِنِّي العَلَفْ

وَلَيْسَ مَعِي ذَهَبٌ حَــاضِرٌ

وَلَا فِضَّةٌ وَعليّ بالكلف[1]

وَلي مِنْكَ وَعْــدٌ فعجِّلْ بِهِ

فَمَنْ عَجَّلَ الوَعْدَ حَازَ الشَّرَفْ

قال الصفدي : كان ينص ماينظمه نصاً مليحاً محكماً بالنقط والضبط ، قال : وآخر عهدي به بحلب سنة ٧٢٣ هـ[2] .

* * *

الشيخ عثمان المعري البصير الشاعر :

لم أقف على ترجمة مختصة بالشيخ عثمان هدا ، وانما عرفت من كلام صاحب سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر للمرادي ان المترجم كان نديماً للسيد عبد الرزاق الجندي الحمصي .

---

(١) كدا في الاصل (ج)

(٢) من الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٥١ (ج)

وسمعت من الناس أبياتاً من الشعر ينسبونها اليه ، منها قوله في رثاء شخص أو مما كتب على قبر شخص :

مَنَازِلُ الفَخْرِ جُزْنَاهَا بِلَا خَلَلِ
كَأَنَّها سَاعَةٌ مَرَّتْ مَعَ الأَجلِ
ثمَّ انْتَقَلْنَا إلى دَارِ البَقَاءِ نَرَى
مَا قَدَّمَتْ يَدُنا مِنْ نَوْعَيِ العَمَلِ

ومنها قوله من أبيات يهجو بها رجلا من أعيان حماة اسمه يحيى .

بَلَدٌ بها يَحْيَى السَّفِيـ ـهُ وَذُو الحَيَاءِ يَمُوتُ

وينسبون اليه كثيراً من الأغاني والموشحات ، منها قوله :

يامائسَ القدّ يَامَنْ بالتَثَنّي فَاقْ
خَطِيّاً ، أوْ خوطاً رَنْدياً ، رَسْمُهْ
سَلَلْتَ مِنْ فاتِرَي لَحْظَيْكَ لِلْعُشَّاقْ
هِنْـــدِيّاً ، فَصَالًا تُرْكِيا ، رَقْمُهْ
وبالثّنايا حَوَيْتَ الشُّهْدَ والتِّرياقْ
لوليّاً ، أم عِقـــداً دُرّياً ، نَظْمُهْ

بَدْرٌ حَوَى فوق كُرسي المُحيّا خَالْ

زنجيّاً ، رَيّاه مِسْكِيّاً ، لثْمُـــهْ

لَوْ زَارَني والحِمَى مِنْ كلِّ واشٍ خالْ .

مُسقيّاً ، كَاسَاتِ الحُميا ، ظَلَمُهْ

فهلْ رأيتَ غُصوناً كلّمَتْ يا نَاسْ

أنسيّاً ، كَلَاماً مَرْضِيّاً ، حُكْمُهْ

أزكَى صَلَاتي عَلَى المَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانْ

مَكيّاً ، قُرَشيّاً أمّيّـــاً ، إسْمُهْ

مُحَمّدْ مَا شَدا في مَدْحِـهِ عُثمان

مَرْويّاً ، حَـدِيثاً فَيْضِيّاً ، خَتْمُهْ[1]

وكان رحمه الله بصيراً ، خفيف الروح ، محباً للفكاهة والدعابة . يقال : انه خـلا يوماً بزوجته ، فأرادت ان تسره ، فجعلت تذكر له مافيها من المحاسن التي وهبها الله إياها من سواد عينيها وشعرها ، وحمرة خديها ، وبياض لونها ، وحسن قوامها ، وأطالت في ذلك ماشاءت ، وهو مصغ إلى حديثهـا ، مطرق الى الارض ، فلما انتهت قال لها .

---

(١) وهذه القطعة نقلتها من عامي ،واثبتها بعدما أصلحت شيئاً منها ، ورأيت نسخة بعد ذلك فيها زيادة عما ذكرته (ح)

انتهى كلامك ؟ قالت : نعم . فقال : والله لو كان فيك عشر ماذكرت من الجمال ماتركك المبصرون تصلين الي ، ولاختطفوك من قارعة الطريق ، فامسكت عن حديثه .

وقد أقام في حماة مدة طويلة ، ولذلك يقال له الشيخ عثمان الحموي ، كما يقال له · الحمصي ، لكثرة اقـامته في حمص ، وقد ذكر المرادي[1] شيئاً مما وقع له من المساجلة الشعرية مع الشيخ محمد سعيد السُّوَيْدي البغدادي حين كان بحمص ، والسيد عبد الرزاق الجندي . وهده جملة منها . قال السويدي متعرضاً للشيخ عثمان البصير :

وإِذَا العَمى ضمَّ ٱلْعِنادَ اليهِ مع
حُسْنِ الصِّفَاتِ كَفَاكَ لِلتَّحْقير ·

فقال عثمان :

وإِذَا عَلِمْتَ بأنَّ مِثْلِي ناقِصٌ
كَانَ المَقَـــالُ لِغَـايَةِ ٱلتَزْوير

فقال عبد الرزاق :

وإِذَا عَدِمْتَ ٱلفَهْمَ فاسْأَلْ أَهْلَهُ
تَجِدِ البَراعَةَ عِنْدَ ذِي التَحرِيرِ

ثم قال السويدي :

وإِذَا مَواهِبُ عَابِدِ الرزّاق قَدْ
حلّتْ عَلىَ الأَعْمَى غَدا كَبَصِيرِ

---

(١) المرادي : سلك الدرر ٣ : ١٦ .

فقال عثمان :

وإذا أرادَ اللهُ إصلاحَ امْرِئٍ

جُعلَتْ بَصِيرَتُهُ مِنَ الإكْسِيرِ

فقال عبد الرزاق :

وإذا تَولّى ٱلْقَلْبَ مِنْهُ عِنَايَةٌ

جَذَبَتْ بِهِ ٱلْعَلْيا مِنَ التأْخِيرِ

إلى آخر المساجلة .

وذكر له مساجلة أخرى معها :

فقال السويدي :

رنَا وانْثَنَى واهْتزَّ كالغُصْنِ والقَنَا

وَصَالَ عَلَى العُشّاقِ بِسَطْوِ بقَدِّه

فقال عبد الرزاق :

رَشَأٌ مِنْ بَني الأَتْراكِ صَادَ بصادِهِ

وَصَيَّرَ عُشّاقَ الوَرَى صَيْدَ صَيْدِهِ

فقال عثمان :

بديعُ جَمالٍ لَوْ رأى البَدْرُ شَكْلَهُ

دُجى لاعْتَراهُ الكَسْفُ مِنْ نُورِ خَدِّهِ

وهي طويلة مذكورة في سلك الدرر .

ومن كلامه أبيات تنشد على نغم العشاق ، منها قوله :

ما في جَسَدْ مِنْ أُمورِ الحُبِّ سَالِمْ

إلا كَرَاهُ الهَوىَ أرْبَعْ عَلائِمْ

يَا عَاذِلي لا تكُنْ في الحُبِّ ظالمْ

واقصِرْ ملامَكَ ذا أمر العشْقِ جازِمْ

القلبُ مَسْلوُبٌ والدَمْعُ مسكُوبْ

ذَا أمْر مكْتُوبْ بيْن العَوالِمْ

دور

مَحْبُوبْ قَلْبي ظَهَرْ أفْنى وُجُودِي

بوَجْهِ مِثْلِ القَمَرْ أبدَى صُدُودي

نَادِيتْ يَا مَنْ نَشَرْ فوقَ الخُدودِ

شَامَاتْ تسْبي البَشَرْ أمسيتْ هَائِمْ

مَا آن بُعْدَك لا عيشْ بعْدَكْ

أوفِ بوعْدَكْ يا بْنْ الأَكَارِمْ

دور

يا قَلبي صَبْراً عَلىَ مَنْ كُنْتْ تهْواه

وإن تكُنْ ظَالماً اسْتَغْفِرِ اللّهْ

وقـــلْ لقَلْبي الشَّجي الأَمْرُ لله

فهْـو العظيم الذي للْخَلْقْ راحِمْ

مَوْلاكَ بارِيكْ لِلخَـيْر هَادِيكْ

إنْ مُتّ يُحْيِـيكْ مُنْشِي العَوالِمْ

* * *

الشيخ عثمان زكي اليوسفي :

ولد رحمه الله في معرة النعمان غرة رجب سنة ١٢٩٢ هـ من أبوين ينتسبان الى السيد يوسف ، او اليوسفي ، لأن والده محمد بن الحاج يوسف . اليُوسُفي ، وامه بنت شريف بن محمد اليوسفي [١] ، واليوسفيون ، او بنو السيد يوسف ، اسرة قديمة في المعرة ، عريقة في الوجاهة والنبل والشرف ، كما نرى ذلك في ترجمة جدها الأعلى السيد يوسف ، المتصل نسبه بالعباس عم النبي (ﷺ) .

وقد نشأ المترجم في حجر والده ، فلما بلغ سن التعليم ، وضعه أبوه في كتّـــاب على الطريقة المتبعة في المعرة في ذلك العهد ، فقرأ القرآن ، وتعلم أحكام التجويد ، حتى استقامت قراءته.

المعرة في ذلك العهد

يتضح لمن تأمل هذا التاريخ ، أن المعرة كانت في القرن الثالث الى السابع ، تعج بالفقهاء والقراء ، والمحدثين ، والمؤرخين ، والشعراء ، وغيرهم ، من رجال العلم البارعين في علوم مختلفـة ، ثم أخذ العلم يقلّ

(١) وهي خالتي شقيقة والدتي . (ج)

ويضمحل فيها ، لاسيا في أخريات القرن الثالث عشر ، وأوائل القرن الرابع عشر ، يوم كانت خاضعة لسلطان العثمانيين .

ثم انتهى بهـــا الأمر الى أن يكون العلم فيها محصوراً في الفقه والنحو وقليل من المنطق ، فاذا وفق رجل من أهلها الى أن يشدو شيئاً من هذه العلوم الثلاثة ، سمي عالماً ، وقبل الناس يده ، وقد كان فيها في فاتحة القرن الرابع عشر الهجري جماعة من الشبان ، وقليل من الشيوخ يشهدون دروس النحو والفقـه ، وليس فيهم بل في المدينة كلها من يستطيع ان يقرأ أو يكتب سطرين بغير لحن ، ما عدا مفتي المعرة السيد صالح بن أحمد الجندي ، وأمين الفتوى فيهـــا الشيخ صالح بن رمضان ، ثم توفي المفتي سنة ١٣١٠ هـ ، وانفرد الثاني ، ثم تخلى عن التدريس والتعليم لولده محمد صالح ، فاجتمعت عليه طائفة قليلة من الشبان يقرؤون النحو والفقه ، وأنا من جملتهم ، وكان في المعرة في ذلك الزمن بعض الشيوخ يقرئون طلاباً ، وهم لايعلمون شيئاً من فقه ولا نحو .

في هذا الزمن المجدب ، وفي هذا الأفق الضيق المقفر ، ولد المترجم ، وتعلم القرآن في كُتّاب كما ذكرنا .

وكان منذ حداثة سنه يتلهب ذكاء ، وتطمح نفسه الى ان يكون عالماً وشاعراً ، ولكن لم يساعده الزمان والمكان ، ولم يثن عزمه عن تحقيق رغائبه ، فقد الوسائل وقلة المساعد ، فقرأ شيئاً من كتب النحو كالاجرومية والعوامل ، ومن كتب الفقه كابن قاسم على بعض المعلمين ، ودرس بعض الكتب لنفسه ، ثم اكب على قراءة كتب الأدب والشعر وحفظ منه الشيء الكثير .

فلما ناهز العشرين من عمره ، واتضح له أنه لايجد في المعرة ، وأفقها الضيق ما يشفي علته ، ويطفىء غلته ، عزم على الرحلة الى مدينة حماة لطلب العلم ، فذهب اليها ، واقام فيها اربع سنوات ، وقرأ فيها النحو ، والفقه الشافعي ، والحنفي ، والمنطق ، والعروض ، والبيان والتوحيد ، والتفسير ، والحديث ، وغيره .

أخذ هذه العلوم عن جماعة من شيوخها منهم الشيخ حسن الصمصام المعروف بحميدان ، والشيخ عبد القادر اللبابيدي ، والشيخ عبد الله الحلاق ، والشيخ سعيد النعسان .

ثم مرض والده في المعرة فأستدعاه اليها ، ثم توفي والده ، فأقام في المعرة . وبعد عودته الى المعرة اكب على دراسة الأدب والشعر ، وحفظ الشيء الكثير من دواوين الشعراء ، ولاسيما سقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري ، وأخذ يقرىء الطلاب في المعرة .

وفي سنة ١٣٢٧ رومية الموافقة سنة ١٣٢٩ هجرية تولى بعض الوظائف في عهد الحكومة التركية ، فوظف نائباً شرعياً في ناحية يكيجة قلعة في لواء مرعش ، وفي سنة ١٣٢٨ رومية عين نائباً في تبوك من عمل الكرك وفي سنة ١٣٢٩ رومية عين نائباً في بايرمن عمل اللاذقية . وفي مايس سنة ١٣٣٠ رومية عين عضواً في محكمة البداية في المعرة ، وفي سنة ١٩١٩ م عين رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية فيها ، وفي سنة ١٩٢٤ م عين قاضيا في عزاز ، ثم اتهمه الفرنسيون بأنه اشترك مع جماعة من الموظفين في محاولة التعدي على المستشار الفرنسي ، فأخرجوا من وظائفهم ، ثم عادوا اليها ، ولم يستطع هو العود الى وظيفته ، لانه لم يهتد الى ما اهتدى اليه رفاقه من الوسائل ، فعاد الى المعرة ، ولزم بيته الى ان انتهت حياته في فجر الاربعاء في اليوم ٢٢ من رجب سنة ١٣٧١ هـ الموافق/ ١٦ نيسان سنة ١٩٥٢ م .

وقد توفي عن ثلاثة بنين : عدنان ، وعبد المطلب ، واسامة ، وبنت واحدة .

شعره ومنزلته في الشعر في المعرة :

في فاتحة القرن الرابع عشر (الهجري) كان في المعرة جماعة من الشعراء ، إلا أن ملكاتهم العربية ضعيفة ، ولذلك لم يخل شعر واحد منهم من خلل في وزن الشعر ، وارتكاب ما لايسوغ في القوافي ، والخروج عما يقتضيه القياس الصرفي في الأبنية والأوزان ، ومخالفة المشهور بما تقتضيه قواعد النحو .

وكانوا لقاء ذلك يحرصون على أنواع البديع كالجناس والمطابقة والتورية والاقتباس وما أشبه ذلك ، ويندر في اشعارهم الابتكار .

وكان أكبرهم سناً وأولهم شهرة السيد محمد بن السيد عمر اليوسفي المعري ، وهو خال والدة المترجم ، ويليه الشيخ محمد صالح بن رمضان المعري ، وهو اعرفهم بقواعد النحو ، وكان فيهم جماعة من الشبان يقرزمون في الشعر ، ولكنهم لم يطل عهدهم فيه .

ثم لما نبغ المترجم ظهر عليهم ، فكان أكثرهم شعراً ، وأرشقهم لفظاً ، وأقلهم لحنا ، وأسرعهم بديهة .

هذه حالة الشعر في المعرة الى اليوم الذي هاجرت فيه منها ، ولم اعلم احداً اشتهر بقول الشعر من اهلها غير هؤلاء ، وقد اخمل المترجم ذكر الجميع ، واحرز التفوق والشهرة في الشعر .

آثار المترجم الشعرية والنثرية :

١ — ديوان شعر كبير ، فيه قصائد مختلفة في الفخر ، والمدح ، والوصف ، والهجاء ، والرثاء .

٢ — ديوان شعر كبير ، فيه مدائح نبوية ، منها قصيدتان مطولتان ، سمى إحداهما علم البردة ، والثانية نطاق البردة .

٣ — قصر آدم ، شعر تساعي مشكل من ١٢٠ تساعية تقريباً .

٤ — أناشيد نبوية مختلفة ، على أوزان بعض الأغاني الشائعة في ذلك الوقت .

٥ — بعض المقاطع النثرية المختلفة والمواضيع والأوصاف التي قالها في مناسبات متع .

وهذه أبيات مختارة من شعره ، في أغراض مختلفة ، منها قوله في الفخر :

إلى صَعْبِ الأُمورِ أعِدُّ صَبْراً

فَأَلْقَى بَعْـــدَهُ ظَفَراً وَنَصْرَا

وَفي جِـدّي سَأُعْرَفُ لا بِجَدّي

وَجَدّي في الظّلامِ رَأَوْهُ بدْرَا

إذَا الخَطْبُ الجَسيمُ دَنَا لِظَهْرِي

فَتَحْتُ لَهُ مَعَ التَرْحيبِ صَدْرا

خَطَبْتُ فَضيلَةً لأَكُونَ بَعْلاً

لَهَا والنَّفْسُ قَدْ أَعدَدْتُ مَهْرا

تَقُولُ أَلَسْتَ مَنْ عَشِقَ المَعَالي

وَخَلَّفَ خَلْفَهُ حَسَداً وَغَدْرَا

فَقُلتُ بَلَى وَقَدْ جَرَّبتُ دَهْرِي

وَذُقْتُ شَرابَهُ حُلْواً وَمُرّا

* * *

وَلِي قَوْمٌ إذا الهَيْجَاءُ هَاجَتْ

تَسُلُّ سُيوفَهـا وَتَهُزُّ سُمْرا

فَتَملأُ بَطْنَ تِلكَ الأَرْضِ قَتْلَى

وَتَكْسُو ظَهْرَهَا جَرْحَى وَأَسْرَى

* * *

إذا شَانَ الحَسُودُ ثِيابَ فَضْلِي

رُوَيداً حَاسِدِي سَتَمُوتُ قَهْرا

أَفِي نَفَسِ البَعُوضِ طَفَأْتَ شَمْساً

وفِي جَوْفِ الذُّبَابِ وَضَعْتَ بَرّا

بِضَعْفِكَ هَلْ تَظُنُّ تُقِلُّ رَضْوى

وَرَضْوَى شَامِخٌ عِظَماً وقَدْرَا

* * *

ومنها قوله في المدح من قصيدة مدح بها الأمير فيصل بن الحسين وقد ألقاها أمامه :

لفَيْصَلِ آل الضّادِ أرْفَعُهُ شِعْراً
أقلّدُهُ نظماً وأنقُـــدُه نثرا

قَدِمْتَ عَلَيْنَا بَاسِماً خيْرَ مَقْدَمٍ
فَشِمْنَا مُحَيّا أخجَلَ الشّمْسَ والبَدْرَا

سَرَيْتَ إلى تَحْرِيرِنَا وَبِلَادِنَا
مُرَافِقَ تَوْفِيقٍ تبَارَكَ مَنْ أسْرَى

سَرَيْتَ لِدَارِ السّلْمِ تَطْلُبُ حَقَّنَا
فَذكّرْتَنَا أفدِيكَ في قِصّةِ الإِسْرا

وفكّيتَ يَاحَامِي العُرُوبَةِ أُمّةً
بِأَيْدِي لِئَامِ التّركِ مَا ثلَتِ الأسْرَى

فأهلا وَسَهْلا بالأَمِيرِ وَمَرْحبـــاً
وَمَا أحسَنَ التّرحِيبَ فِيهِ وَمَا أمْرا

فَيَا فَيْصَلَ الْعُرْبِ الكِرامِ وَلَيْثَهُمْ
عَلَى رَغْبَةٍ مِنّا أحَلْنَا لَكَ الأَمْرا

فَجرّدْ سَدِيدَ الحَزْمِ فِينَا وَلاَ تَقُلْ
إذَا حَرموا عَدْلاً أقيم لَهُمْ عُذْرا

* * *

وَفَيْصَلُنَا مَاضِي العَزِيمَةِ بَاسِلٌ
فَنَجْعَلُــهُ في كُلِّ حَادِثَةٍ ذُخْرا

أيَا عَلَمَ الأَجدادِ نَفْدِيكَ كُلُّنَا
وَدُونَكَ لَمْ نَمْنَعْ نُفُوساً وَلاَ تِبْرا

فَدُمْ خَافِقاً بالعِزِّ فَوْقَ رُؤُوسِنا
وَدُمْ سَامِياً حَتى تُصَافِحَكَ الزُّهْرا

* * *

ومنها قوله في الوصف ، قال في وصف الربيع :

هَـذَا الرَّبِيعُ أَتى بِحِلَّةِ سُنْدُسٍ
غَزَلَ ٱلْغَمَامُ خُيوطَها في الحِنْدِسِ

وَيَدُ ٱلْطَبِيعَةِ أتقَنَتْ مَنْسُوجَهَا
فَبَـدَتْ بِأَبْهَجِ زِينَةٍ للأَنْفُسِ

وَبِهِ الوُرُودُ[1] تفتَّقَتْ أكْمَامُهـا
فَزَهَتْ كَوَجْنَاتِ الجَوَارِي ٱلْكُنَّسِ

وَمُدَبَّجُ المَنْثُورِ طَرَّزَ ذَيْلَهــا
خَوْفَ الإصَابَةِ مِنْ عُيُونِ ٱلْنَرْجِسِ

---

(١) كذا (ج) .

والطَّلُّ طوَّقها بلؤلؤِ عِقْـدِهِ

فكأنَّ نثرَ العِقْدِ نظمُ مُهَنْدِسِ

والنجْمُ كالنجمِ المضيءِ مُبَعْثَرٌ

لكنَّ هذا في الضُّحَى لَمْ يُطْمَسِ

والشَّقْشَقِيق[1] نضَا قميصَ مَنامه

فانْظُرْ لجيدِ الشَّاعرِ المُتَلَمِّسِ

* * *

ومنها قوله في الحكم والارشاد :

العِلمُ فرْضٌ وإنَّ العِلْمَ بالعَمَلِ

والزُّهدُ زَيْنٌ وليسَ الزُّهدُ بالكَسَلِ

وقدْرُ كُلِّ امرىءٍ مَا كانَ يُحْسِنُهُ

وتركُ مَا ليسَ يَعْني أجمَلُ الجُمَلِ

* * *

لاَ تُودِعِ السِّرَّ إلاَّ في السَّرَائِرِ أوْ

تحتَ التَّرائِبِ أوْ للْخَيْلِ والإِبِلِ

(١) كذا (ج) .

سَلِّمْ عَلَى مَنْ تَرَى مِمَّنْ عَرَفْتَ وَلَمْ
تَعْرِفْ وَحَيِّ صَغِيرَ القَوْمِ كَالرَّجُلِ
عَلَى بَنِي الجِنْسِ لاَ تَفْخَرْ بُنَيَّ تَجِدْ
حَمْداً يُوازِيهِ كِبْرُ التَّيْسِ فِي الثِّقَلِ
والدُّودُ لاَيَزْدَهِي بالخَزِّ مفتَخِراً
لاَ يَفْخَرُ المِسْكُ فِي آرَامِهِ الهُزُلِ

* * *

ومنها قوله في الهجاء :

مَا حَجَّ مَا صَامَ مَا زَكَّى ولاَ صَلَّى
وإنَّهُ للأَذَى قَدْ سَابَقَ الصِّلاَّ
رَابَى وقَامَر ثُعْلاَنَاً وَمَذْهَبُهُ
جَمِيعُ مَا حَلّ فِي كُفْرٍ لَهُ حَلاَّ
لِمؤمِنٍ مَا وَفَى عَهْداً وَلَا رَحِماً
وَذِمَّةً مَا رَعَى فِيهِ وَلَا إلاَّ
وكُلّ كَلّ إذا مَا جَاءَ يَسْأَلُهُ
عَنِ القِيامَةِ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى كَلاَّ

رَغِيفُـهُ في قَرَارِ البَحْرِ مَخْبَؤُهُ

لِحفْظِهِ قد أقَامَ السُّمَّ والسُّلاَّ

النَّمْلُ تَسْرَحُ في تَنُّورِهِ مَرَحاً

والعنْكَبُوتُ فَراغَ القِدْرِ قد ملأَ

معبُودُهُ اثْنانِ دِينارٌ ومَيلُ هَوىً

ووجْهُهُ لِخَبيثِ الكسب قد ولَّى

* * *

ومنها قوله في الرثاء ، من قصيدة يرثي بها زوج أختـه مصطفى ماجد ابن خال والدته محمد بن عمر اليوسفي ، ومطلعها

حَسْبِيَ اللهُ مِنْ قَضَاءِ ٱلْقَضَـــاءِ

فَهْوَ ذُخْرِي وَعُـــدَّتي ورَجَائي

وفيها يقول :

لَيتَ شِعْرِي يامَوْتُ هَلْ أنتَ صَبٌّ

ذُو غَرَامٍ إلى سَمَـــاعِ ٱلْبُكَاءِ

فَرُوَيْدا قَصَفْتَ غُصْنَ رِيَاضٍ

وَعَلَيْها غَرَسْتَ طُولَ شَقَـــائي

مُصْطَفَى أنتَ يامُسَامِرَ رُوحِي

وَحَبيبي في شِـــدَّتي ورَخَائي

مَاجِـــداً قَدْ دَعَاكَ كلُّ كمَالِ

وَكَبيراً في زُمْرَةِ الكُـــبَرَاءِ

وَبلُطفٍ نشَرْتَ مَطْويَّ ظَرْفٍ

وَبِفضْلٍ كَنزْتَ دُرَّ الذَّكاءِ

* * *

لَهفَ قَلْبي عَلى ثَلاثٍ صِغارٍ

كَيتَامَى صَارُوا يَتَامَى البَلاءِ

بِعُيُوني عُيُونُهمْ حِـــينَ تَبْكي

وَبِقَلْبي يَالَيتَ سَهْمُ القَضَـــاءِ

* * *

وفيها يقول بعد أن ذكر أولاد المرثي متصدياً لذكر أبيه :

أَينَ خَلَّفْتَ ذلكَ الشَّيخَ يَبْكي

بِدُموعٍ تَحْكي دُموعَ السَّمَاءِ

ويقول

أيُّهَـــا الحَامِلِي سَريرَ حَبيبِي

ذَاكَ عَرْشٌ مُجَلَّلٌ بِالبَهَـــاءِ

لاَتُوارُوهُ في الثرَى فَهوَ بَدْرٌ

وَمَحَـــلُّ البُدُورِ فَوْقَ السَّماءِ

ويقول :

أيها الرَّمسُ إنَّ لي فيكَ رُوحاً

طِبْتَ ريحاً بِهِ بِدُونِ افْتِرَاءِ

أيها الرَّمسُ صِرْتَ كعْبَةَ حجّي

وَحطِيمِي وَمَرْوَتي وَمِنَـــائي

أنْتَ عِنْدي كَطُورِ سِينَا جَلالاً

أنتَ عِنْدِي كالمسْجِدِ الأَقْصاءِ[1]

ويقول :

رَبِّ اسقِي[2] ثرَىَ فَقِيدي عَفْواً

واعْفُ عَنّـــا يَا أَرْحَمَ الرُّحَمّاءِ

وقد كان المترجم رفيقي في عهد الحداثة ، وصديقي في عهد الشباب ، وصفوة الصفوة من أخلائي وأقربائي مدة مقامي في المعرة ، وبعد هجرتي منها ، لم يؤثر بعد الدار في وفائه وولائه ، ولا غيرت ندرة المرار شيئاً من صفائه .

---

(١) كذا (ج) .
(٢) كذا (ج) .

وكان يتمتع بصفات كريمة وأخلاق فاضلة ، من شأنها أن تفرض محبته على جليسه وأليفه وصديقه ، لأنه كان ذكياً دقيق الحس سريع الفهم حاضر البديهة فكه الحديث ، طلق المحيا ، محباً للنادرة ، أبي النفس وفياً لأوليائه صبوراً على نكبات الزمان والاخوان .

هذا ما عرفته فيه من فاتحة حياته إلى أن فارقها ، فرحم الله تلك النفس الزكية ، وتغمدها برحمته ، وأنزلها منزلاً مباركاً من جنته .

وقد طلبت من ولده الكبير السيد عدنان أن يرسل لي مختصراً من ترجمة والده ، ومختارات شعره ، فأرسل الي جملة اخترت منها ما أثبته هنا بنصه وفصه ، وذكرت له أبياتاً أخر في موضع آخر من هذا الكتاب .

* * *

القاضي عز الدين بن المُنجا المعري .

كان عالماً فاضلاً ، حنبلي المذهب ، ولي القضاء في دمشق ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٤٧٦ هـ .

* * *

صدر الدين علي بن أحمد الصيَّاد .

ولد في متكين ونشأ فيها في حجر والده وخلفه في مشيخة الرواق . وكانت ولادته سنة ٦٤٥هـ وتلقى العلم عن جماعة ، منهم القاضي عز الدين بن الصائغ والعلامة جمال الدن بن واصل . ثم انقطع عن الناس وله شعر منه :

عظِّمُوا ذِكْرَ حَبيبي ... فَبِهِ المَكْسُورُ يُجبَرْ
واتْرُكُوا الأغيارَ طُرّاً ... وَلَذِكْرُ اللهِ أكْبَرْ

وتوفي سنة ٦٩٥ ﻫ ، ودفن بجانب أبيه ، وعلى قبريهما صندوق واحد ، وأعقب شمس الدين محمداً وعبد السميع ، ومات صغيراً ، وأحمد شمس الدين الأصغر ، ويوسف أبا القاسم .

* * *

أبو الحسن علي بن ابراهيم المعري :

لم أقف على نسبه ، ولا حقيقة ترجمته ، ولكن يتبين مما ذكر صاحب فصول الحكماء [1] انه كان من العلماء والشعراء ، ومن شعره قوله :

كَتَبْتُ إليهِ : هَل تَرُومُ زيارَتي

فوقَّعَ : لا ، خَوْفَ الرقيبِ المُصدِّقِ

فأَيقنتُ مِن لا بالعِناقِ تفاؤلاً

كما اعْتَنَقَتْ لا ثم لم تتفرّقِ

* * *

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الدويدة المعري :

ذكر ابن عساكر في ترجمة عمار بن الحسن التنوخي المعري آتي ذكره : انه روى شعر خاليه أبي سالم عبد الله ، وأبي الحسن علي ا ، وذكر من شعر أبي الحسن قوله :

---

(١) هو أبو الهدى الصيادي المتوفى ١٣٢٧ ﻫ ، وكتابه هذا في التراجم، طبع في مة هندية بالقاهرة ١٣٢٤ ﻫ

فَقَدْ بَرَّحَ الدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتي
وَمُوجِبُهُ طُولُ صَدٍّ وبيْنِ

فأبكي ويَضحكُ شَجْوِي عسى
يخفُّ وينْظُرُ نوا بِعيْني

وسيأتي في ترجمة أبي محمد مجد القضاة انه روى عن أبي الحسن هذا

* * *

أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن محمد بن موسى المعري :

شاعر اجتاز بدمشق ، وتوجه الى مصر ، فمدح بها الأفضل ابن أمير الجيوش وزير صاحب مصر ، ومن شعره هذان البيتان ، وقد كتب بهما الى الأفضل يعتذر اليه .

وَهَبْني أسَأتُ فكرَتي أوْ تعدّدت[1]
عَلَيّ القَوافي أوْ جَفَتْني المقَاصِدُ

أمَا كانَ في حُكْمِ التناصُف بَيْننا
تراضٍ ولي مِنْ حُسْنِ رأيك عَاضِدُ

وقد توفي أبو الحسن بمصر سنة ٥٠٥ هـ ، وقد نيف على الستين.

---

(١) تعذرت (ج)

ابو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن نونن المعري

قال أبو اليمن محمد بن الخضر السابق المعري في ابن نونن «له روعة ليس لها في البعد تحصيل، مثل حبال[1] الشمس ممدودة . ما فاتها ضعف ولا طول».

وذكره ابن عساكر[2]

* * *

علي بن أبي المعالي بن خضير المعري :

سمع من ظهير الدين الزنجاني المتوفى سنة ٦٧٤ هـ

ذكر ذلك أبو المعالي محمد بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في كتابه المسمى منتخب المختار ، ذيل تاريخ ابن النجار ، ذيل تاريخ الخطيب البغدادي طبع بغداد .

وقال في الدرر الكامنة : علي بن أبي المعالي بن خضر التنوخي المعري ، ثم الدمشقي ، أبو الحسن : ولد سنة ٦٥١ هـ وحمل الى دمشق وهو ابن خمس سنين وحفظ القرآن وتعلم الخياطة وسمع من أحمد بن عبد الدائم وابن أبي اليسر ، وعلي بن الأوحد ، والمقداد القيسي ، ويحيى ابن أبي منصور ، وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الأطفال ، وكان يلازم الجامع .

ومن مسموعه على اسمعيل بن ابي اليسر فضل الخليل للقاسم بن عساكر بسماعه منه ، مات في رابع جمادى الأولى سنة ٧٣٧ هـ .

* * *

---

(١) في الأصل : (مثل خيال)

(٢) تاريخ ابن عساكر ٦ : ١١ (ج)

ابو القاسم علي بن الحسن بن جلبات التنوخي المعري :

لم أقف الا على طرف من أخباره ، وطرف من أشعاره ، وهما يدلان على انه كان في عهد عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٢ ﻫ ، وقد ذكر ياقوت في ترجمة المُحَسِّن التنوخي [١] ، ان عضد الدولة كان من عادته اذا اوشكت ان تنقضي السنة الشمسية من مولده ، جلس قبلها بنحو ساعة في مجلس عظيم ، وقد وصفه وصفاً رائعاً وقال : يدخل عليه فيه اعيان الدولة ، وكان اول من ينشده فيه من الشعراء التنوخي ، ثم ابو الحسن السّلاَمي ، ثم ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي الشامي من أهل معرة النعمان ، يعرف بابن جلباب [٢] .

وقال الثعالبي [٣] : ابو القاسم علي بن جلبات احد افراد الدهر في الشعر . . وقع الي من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله ، والوزير ابي نصر سابور بن ازدشير ، فاخرجت غررها ، وهي سوى مايقع من شعره في مجموع اشعار اهل العراق في الوزير سابور ، واذا سقت ذلك اكرر ذكر ابن جلبات في جمانهم .

وامتدح ابوالقاسم المذكور ابا العلاء المعري ، فاجابه بقصيدة مطلعها [٤] :

يَرُومُكَ والجَوْزَاءُ دُونَ مَرامِهِ
عَدُوٌّ يَعِيبُ البَدْرَ عِنْدَ تَمامِهِ

---

(١) ياقوت : معجم الادباء ٦ : ٢٥٩ (ج)

(٢) وهو تحريف من الطابع والصواب جلبات ، كما يدل على ذلك شعر ابي العلاء (ج)

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٠ (ج)

(٤) ابو العلاء : سقط الزند ١ : ٩٩ (ج)

وفيها يقول :

بَنُو الجَلبَاتِ البَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى

سَرَايَاهُ والغَازُونَ وَسْطَ لِهَامِهِ

ويقول :

وَلَوْلَا سَعِيدٌ بَاتَ نَدْمَانُ كَوْكَبٍ

يُرِيقُ لَهُ في الأَرْضِ شَطْرَ مُدَامِهِ

وكَانَتْ بَقَايَا نِعْمَةٍ عَضُدِيَّةٍ

تَرُدُّ إلى الزَوْرَاءِ بَعْضَ اهْتِمَامِهِ

ويقول :

فَأَنْضَى عَلِيّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ

وَلَمْ يَأْتِ إلاَّ فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِزَامِهِ

ويفهم من هـذه القصيدة وشرحها في التنوير ، والضرام ، والتبريزي والبطليوسي : ان عضد الدولة استعمل عليا هذا على بغداد ، ورد امورها اليه ، وان رجلا يقال لهسعيد حمله على مفارقة بغداد الى حلب ، وهي من جيد الشعر ، وفيها من التشبيه البديع والأخيلة الرائعة مالا نكاد نجد مثله في غيرها . ولأبي العلاء في السقط قصيدة اخرى مطلعها :

أَيَدْفَعُ مُعْجِزَاتِ الرُّسْلِ قَوْمٌ وَفِيكَ وَفي بَدِيهَتِكَ اعْتِبَارُ

وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحْتَ بِهِ الثُّرَيَّا لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ افْتِخَارُ

ويفهم من قول التبريزي والخوارزمي انه قال هذه الابيات يجيب بها أبا القاسم بن جلبات .

وهذه أبيات من قصيدة قالهـــا أبو القاسم في الخليفة القادر بالله المتوفى سنة ٤٢٢هـ وكانت خلافته سنة ٣٨١هـ .

وَفي الدَّهْرِ عَنْ مُطْلٍ بِمَا هُوَ واعِدٌ
فَسَاخِطُهُ رَاضٍ وَشَاكِيهِ حَامِدُ

وأدْرَكَتِ الرِّيَّ الخِلافَةُ بَعْدَمَا
تَجَهَّمَهَا عَنْ مَوْقِفِ الحَقِّ زَائِدُ

رَأتْ قَادِراً باللهِ لَمْ يَعْدُ قَدْرُهُ
مَدَى العَفْوِ عَمَّا رَامَ بَاغٍ وحَاسِدُ

رَأيْنَا بِهِ العَبَّاسَ مَعْنىً وصُورَةً
فَمَا عُدَّ عَنَّا غَائِبا فَهْوَ شَاهِدُ

تَقَيَّلَهُ فَضْلاً أشَادَ بِذِكْرِهِ
لَهُ قَبْلَهُ جَدٌّ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

كَذَاكَ الأُصولُ الزَّاكِياتُ ذَوَاهِبٌ
الى مَارَأتْها بالزَّكاءِ المحاشِدُ

وَمَنْ يَكُ لِلهِ المُهَيْمِنِ سَعْيُهُ
يَنَلْ سَاعِياً في ظُلْمِه وَهْوَ قَاعِدُ

ومنها :

فَللّـهِ مَاتأتِي ولله مَاترَى
وَمَا أنتَ فِيهِ صَادِرُ الأَمْرِ وَارِدُ

وَمُلِّيتَ مِن رَبِّ السَّماء فَوائداً
عَدُوُّكَ مِنها قَبْلَ سَيْفِكَ فَائِدُ

فَوَاللهِ ما تدْرِي أَلَيْثُ ضُبَارِمٍ
مُفيتُ الأَعَادِي أنتَ أمْ أنتَ عَائِدُ

كَذَا الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الأُولَى مَضَوْا
وأنتَ عَلَيْهِـــمْ بالبَقِيَّةِ زَائِدُ

فَلَا عَوَّلَتْ إلاَّ عَلَى مَجْدِكَ العُلَا
وَلا انْتَسَبَتْ إلاَّ إليْكَ المَحَامِدُ

وقال في الوزير سابور بن ازدشير المتوفى سنة ٤١٦ ﻫ :

رُوَيدَكَ قَـــدْ تَعالَيْتَ اطِّلاَعَا
عَلَى العَلْياءِ هَمـــاً وارْتفَاعَا

وَنَفْسُكَ لاَ ترَى بِبُلُوغِ مَجْدٍ
وَإنْ أوْفَى عَلَى النّجْم اقْتِنَاعَا

إذَا مَا خِطَّـــةُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ

أَشَرْتَ لهـا فَأمعَنَتِ اتّسَاعَا

بِرَأيٍ مَـا رأتهُ الشَّمسُ إلا

تَمَنَّتْ أنْ تكُونَ لَهُ شُعَاعَا

أذَلَّ بِعزِّهِ صَرْفَ اللَّيــالِي

وَرَامَ عَصِيَّها حَتَّى أطَاعَا

نـدًى وَبسالَةً عِلْمـــاً يَقِيناً

بأَنَّهُما بِـهِ في الخَلْق ذَاعَـــا

تَكَفَّلَ ذَا نَدَاكَ وَمَا رَأَيْنَا

جَوَاداً كَامِلاً إلا شُجَاعَـــا

وَدَنَكَ كُلُّ بِكْرٍ لَم تُمَلّـــكْ

سِواكَ لَهَا مِنَ الأنفِ اقْتِرَاعـا

رَأتْ حُسْنَ اختِرَاعِكَ للمعَالي

فَبارَتْهـا مَعَانِيها اخْتِرَاعَـــا

وَهَـا أنَا ذَا أرَى لَكَ كُلَّ وقْتٍ

بِبِدْعٍ مِنْ مَكَارِمِكَ ابتِدَاعَـــا

تُرَاعِي أمْرَ ذَا وَتُرِيشُ هَـــذَا

فَمَالِي لاَ أُرَاشُ وَلاَ أرَاعَى

فَلاَ زَالتْ لَكَ الدُّنيا فِنَـاءَ

وَلاَ حَلَّ الفَنَاءُ لَهَا رِبَاعَـــا

فَقدْ اضْحَى اخْتِرَاقُ المَجْدِ فِيمَنْ

حَوَتْـهُ مِنَ الوَرَى فيك اجْتِماعَا

* * *

وله من اخرى فيه .

فَدُمْ يَا وَزِيرَ العُـــلاَ والنُّهى

تَنَـــالُ الْمُنى وَتُوقَى الحِذَارَا

وَرَاعِ اخْتِـــلاَلِيَ سِرّاً وَلاَ

تُرَاعِ رِيَاءَ اخْتِلاَلِي جَهَـــارا

وَلاَ تسْتَمِـع خَبَراً طَارِيـــاً

عَنِ المَرْءِ أوْ تَبْتَلِيهِ اخْتِبَارَا

وَلاَ تَحْسَبَنْ كُلَّ عُـــودٍ يُرِي

كَمَا أنتَ مُورٍ مِنَ القَدْحِ نَارا

فَمَا كُلُّ وَحْشٍ يُرَى ضَيْغَمَا
وَلا كُلُّ عُودٍ يُسَمَّى عقَارَا

وقال فيه :

أَبَا نَصْرٍ وَأَنْتَ البَحْرُ طَامٍ
عَلَى العَافِينَ جَيَّاشُ العُبَابِ
يُقِيمُ مَقَامَ جَيْشٍ مِنْ لُيُوثٍ
بِفَضْلِ نُهَاهُ سَطْراً مِنْ كِتَابِ

ومنها :

رَآكَ لِقَصْدِهِ أَهْلاً وَأَنَّى
يُرَجَّى الغَيْثُ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ
وَقَدْ أَظْمَاهُ وِرْدُ سِوَاكَ إِلاَّ
الأَقَلَّ وَأَيُّ وِرْدٍ مِنْ سَرَابِ

وقال من اخرى :

وَيَسْتَبْشِرُ الإِسْلَامُ أَنَكَ سَالِمٌ
وَأَنَّ بَقَاءَ المُلْكِ بِاسْمِكَ دَائِمُ

وأَنَّ المـَعَالِي مَا بَنى لَكَ ذُو العُلاَ

وَلَيْسَ لِمَا تبْني يَدُ اللهِ هَادِمُ

أنا الشَّمْسُ إنْ لَمْ تَستَبِنْ عَيْنُ ناظِرٍ

ضِيَائِي فَإِنَّ الذَّنبَ للعَيْنِ لاَزِمُ

ألم ابو العلاء بهذا المعنى في قوله :

وَالنَّجْمُ تَستَصْغِرُ الأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ

وَالذَّنبُ للطَّرْفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ

* * *

وَمَا دُمْتَ بَعْدَ اللهِ لي عَنْهُ رَازِقاً

فَمَا أَتظَنَّى أَنَّـهُ لِيَ حَـــارِمُ

وقال من أخرى :

وَأنتَ فَرْعٌ زَكَاءُ الأَصْلِ مِنْهُ وَلَا

يَطِيبُ إِلّا بِطِيبِ المَنْبِتِ الثَّمَرُ

وأَنتَ بَحْرُ النُّهَى مَا لِلعُقُولِ إلى

سِوَاهُ مَوْرِدُ صَفْوٍ مَالَهُ كَدَرُ

وَأَنتَ بَيْتُ النَّدَى طَافَتْ بِكَعْبَتِهِ

حُجَّاجُهُ وَنَدَاكَ الرُّكْنُ وَالحَجَرُ

وَقَدْ عُرِفْتَ وَلَمْ تُحْدَدْ بِمَنْزِلَةٍ

وَالشَّيْءُ يُجْهَلُ عِلْماً وَهُوَ مُشْتَهِرُ

كَالشَّمْسِ تُدْرِكُهَا الأَبْصَارُ ظَاهِرَةً

وَحَدُّ مَنْزِلِهَا بِالغَيْبِ مُسْتَتِرُ

والمُلْكُ مِنْ بَعْدِ طُولِ الكَدِّ في دَعَةٍ

كالعَيْنِ أَغْضَتْ وَقَدْ أَعْيَا بِهَا السَّهَرُ

إِلَيْكَ جَابَ الفَلَا عَزْمٌ تَمَثَّلَ في

تَحْقِيقِهِ مِنْكَ قَبْلَ المَوْرِدِ الصَّدَرُ

فِي كُل طَامِيَةٍ بِالآلِ ظَامِيَــــةٍ

تَصْدَى بِهَا النَّفْسُ مَا يروى بِهِ النَّظَرُ

إِذَا الرَكَائِبُ مِنْ أَشْبَاهِهَا لَعِبَتْ[1]

بَعْدَ المَقِيلِ تَوَلَّى حَثَّهَا الأَشَرُ

أَبُثُّهَا فِيكَ آمَالِي فَمَا انْتَظَرَتْ

لِفَرْطِ مَا طُوِيَتْ مَا كُنْتُ أَنْتَظِرُ

---

(١) كذا في الدرة ولعلها لغبت (ج) .

حَتّى إذا هِي حلَّتْ مِنْ ذُرَاكَ حِمىً
قَالتْ إلى مُنْتَهى المَجْدِ انْتهى السَّفَرُ

أَلَسْتَ يا أبا نَصْرٍ مَدى أَمَلِي
وَأنني بِكَ في اللّأوَاءِ مُنْتَصِرُ

فَمُرْ زَمَانِي لا يَنْتَابُنِي بِأَذى
فإنّــهُ لَكَ فِيما شِئْتَ مُؤتَمِرُ

وذكره أبو حيان التوحيدي(١) فقال : « وأما ابن جلبات فمجنون الشعر ، متفاوت اللفظ ، قليل البديع ، واسع الحيلة ، كثير الزَوَق(٢) ، قصير الرشاء(٣) ، كثير الغثاء(٤) ، غرة نَفاقه ، ونفقه نِفاقه(٥) »(٦)

* * *

(١) ابو حيان التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ١ : ١٣٥ (ج) .

(٢) كذا صحح وقيل :الزوق جمع الزاووق وهو في الاصل الزئبق والمراد ما يحسن به الشيء (ج) .

(٣) الحبل (ج) .

(٤) البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل (ج) .

(٥) النفاق :بفتح النون الرواج . وبالكسر :الدخول في الاسلام من وجه والخروج عنه من وجه آخر والمراد هنا ان يظهر غير مايضمر (ج) .

(٦) ونجد طرفاً من اخباره واشعاره في معجم الادباء ج ٦ ص ٢٥٩ والميمني ١٩ وشرح سقط الزند ١٠٣ ويتيمة الدهر ٢٧٠ (ج) .

علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن معالي بن ابراهيم نور الدين بن الزين بن العلاء المعري الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، ويلقب ابوه بابن البارد .

كان نقيب المحب ابن المشّحْنَة ، وفي خدمته ، مع عقل وفهم ، وحدق في المباشرة ونحوها ، ثم تنافروا .

وولي قضاء الشافعية بحلب ، وكتابة سرها ، ونظر جيشها ، ومات في شوال سنة ثمانين وثمانمائة للهجرة ، وقد جاوز الخمسين [1] ، وقد انشأ في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة في حلب تربة ، تعرف بتربة القاضي نور الدين بن المعري ، شرقي تربة سودي خارج باب المقام ، وهي مشتملة على قبة ، وشبابيك من الحجـارة الرخام الصفر والسود ، وفي داخلها فسقيتان ، احداهما للموتى الذكور ، والأخرى للاناث [2] .

* * *

ابو الحسن علي بن محمد ابي المجد اخي ابي العلاء :

ذكر ابو غالب بن المهذب في تاريخه : ان مولده في سنة خمس واربعمائة وكان فاضلا ، سمع على عمه ابي العلاء جميع أماليه ونسخها بخطه ، وولي قضاء معرة النعمان ، وحماة ، وكانت ولايته قضاء حماة سنة احدى وخمسين واربعمائة

وقد رثاه ولده القاضي ابو مرشد سليمان حين موته بابيات مطلعها :

شَهِدْتُ لَقَدْ أُبقِتْ بِدِينِ مُحَمَّدٍ
وَفَـاةُ عَلِيٍّ ثُلْمَةً مَالَهَا سَدُّ

---

(١) كذا في الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٣٦ وذكر في ج ٥ ص ١٠٤ ان عثمان بن احمد .. بن اغلبك ولي كتابة السر ونظر الجيش في حلب بعد وفاة النور المعري (ج) .

(٢) ترجمته في الضوء اللامع (للسخاوي) ج ٥ ص ٢٣٦ واعلام النبلاء (للطباخ) ج ٥ ص ٢٨٧ (ج) .

وقد تقدمت في ترجمة سليمان .

وله من الولد : سليمان ، ومدرك [1] ؟

* * *

ابو الحسين علي بن محمد بن عبد اللطيف المعروف بابن زُرَيق :

كان من العلماء . وعدّه ابن العديم فيمن قرأ على ابي العلاء، وله ولدان : ابو الفضل احمد ، وابو الحسن يحيى ، وقد ذكرنا ترجمتيهما .

* * *

علي بن محمد بن عثمان بن ابراهيم بن محمد التنوخي المعري ، المعروف بالعزازي الشافعي :

نزيل دمشق ثم حلب . تفقه وبرع وشغل الناس، وكان حسن الاخلاق مات في دمشق سنة ٧٣٢ ه [2] .

* * *

ابو الحسن علي بن مرضي بن مدرك بن علي بن محمد اخي ابي العلاء :

ولد بمعرة النعمان ، ونشأ بحماة ، وسكن دمشق مدة ، ثم عاد الى حماة وتوفي فيها في الزلزلة التي خربتها في يوم الاثنين رابع رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

وكان فاضلا ، وشاعراً مجيداً مكثراً .

وذكر ابن العديم في الانصاف من شعره هذه الابيات الاربعة :

---

(١) ونجد ذكره في الانصاف (ج)

(٢) كما نقله في الدرر الكامنة عن ابن حبيب (ج)

أَجَابَتِ الدَّارُ عَلَى عِيِّهَا ⁂ إِنَّ سُكُوتِي عَنْكَ إِقْرَارُ

الى اخرها . وقال : انها جواب على ابيات ثلاثة لابي المجد أولها :

وَقَفْتُ بِالدَّارِ وَقَدْ غُيِّرَتْ ⁂ مَعَالِمٌ مِنْهَا وَآثَارُ

وقد تقدمت الابيات السبعة في ترجمة ابي سهل عبد الرحمن بن مدرك عم المترجم ، وذكر ابن عساكر كثيراً من شعره ، الذي سمعه منه او رواه له عنه ابو اليسر شاكر ، منه قوله :

وقوله :

تَوَلَّى الشَّبَابُ وَحَانَ المَمَاتُ ⁂ وَقَرَّبَ لِي الشَّيْبُ إِتْيَانَهُ

وَيَعْلَمُ مَا فِي الكِتَابِ الذَّكِيُّ ⁂ مِنْ حَيْثُ يَنْظُرُ عُنْوَانَهُ

إِذَا مِتُّ جَاوَرْتُ مَنْ لَمْ يَزَلْ ⁂ يُجِيرُ مِنَ النَّارِ جِيرَانَهُ

فَأَسْأَلُ تَوْفِيقَهُ فِي المَعَادِ ⁂ وَرَحْمَتَهُ لِي وَغُفْرَانَهُ

فَلَيْسَ المُوَفَّقُ إِلَّا الَّذِي ⁂ يُوَفِّقُهُ اللهُ سُبْحَانَهُ

وقوله :

لاَ تَفْعَلَنَّ بَعْضَ الجَمِيـ ⁂ ـلِ مَعَ امْرِىءٍ وَافْعَلْهُ كُلَّهْ

وَإِذَا أَتَمَّ جَمِيلَهُ ⁂ مروا ودَامَ فَمَا أَحَلَّهْ

وَعَلَيْكَ فِي الإِكْرَامِ مِنْ ⁂ شَرْطٍ وَمَا فِي الشَّرْطِ عِلَّهْ

وقوله :

لَا تُقْـــدِمَنَّ عَلى التَّظَا ... لُمِ واقْصِ عَنْكَ الظُّلْمَ بُعْدا

فَالدَّهْرُ قَـدْ يُعْدِي عَلى ... مَنْ كَانَ فِـهِ قَـدْ تَعَدَّى

وقوله :

سَأَجْعَلُ نَفْسِي في مَكَانٍ يُعِزُّهَا

وَأَرْفَعُهَا عَنْ قُرْبِ مَنْ هُوَ دُونَهَا

وَمَا أَنَا مِمَّنْ تَقْبَلُ الضَّيْمَ نَفْسُهُ

وَلَا بِتُّ في بَيْتٍ أَرَى فِيهِ هُونَهَا

وَإِنِّي لَذُو نَفْسٍ عَلى الضَّيْمِ تَنْطَوِي

لَئِنْ أَنَا لَمْ آنَفْ لَهَـا أَنْ يُهِينَهَا

ومنه :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ لَقِيتَهُ

كَمِثْلِ اللَّقَـــا في أَعْيُنٍ وَقُلُوبِ

يُعَدُّ غَرِيباً وَهْوَ في دَارِ أَهْلِهِ

عَلى كَوْنِهِ في الدَّارِ وَهْوَ غَرِيبُ[1]

(١) ـدا في الأصل .

وقوله :

وَلا تَقْبَلِ النُّصْحَ مِنْ حَاسِدٍ
وَلَوْ كَانَ مَحْضاً صَحِيحاً صَرِيحاً

فَإِنَّ مَكَايِدَه إِنْ عِشْـ
نَ غَادَرْنَ في كُلِّ عُضْوٍ جُرُحا

وقوله :

كُلُّ الأَنامِ مَخُوفٌ لاَ تُلِمَّ بِـهِ
فَقُرْبُ ذَلِكَ يُعْدِي في عَوَاقِبِهِ

وَاسأَلْ إِلهَكَ في رِزْقٍ تَعِيشُ بِهِ
وَلاَ تَسَلْ لِسِوَاهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ

وقوله :

لَقَدْ عِفْتُ دُنْيَايَ المعيف أهلها[1]
فَأَعْفَانِي الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ مِنْها

وَزَهَّدَنِي فِيهَـا إِلهِي عِنَايَةً
خُصِصْتُ بِها مِنْه فأَلْهَى بِهِ عَنْهَـا

وقوله :

(١) كذا في الأصل .

أَجِبْ دَعْوَتي يَاسَمِيعَ الدُّعَــا
وَكُنْ لِي مُغِيثاً عَلى نشْدَتي
فَمَــا لِيَ غَيْرُكَ مِنْ رَاحِمٍ
يُفَرِّجُ ما اشْتَدَّ مِنَ كُرْبَتِي
إِذَا رُحتُ مُرْتَهَنــاً بالذُّنُو
بِ أُســأَلُ عَنْهُنَّ في حُفْرَتي
فَيَا دَمْعَتِي فَاجْرِ حُزْناً عَلَيَّ جَرْيَ السَّحَائِب يَا دَمْعَتِي

وقوله :

أُجَدِّدُ عَهْداً بِالدِّيَارِ التِي خَلَتْ
وَمَاذَا تَرَى تَجْدِيدَ عَهْدٍ بِهَا يُجْدِي
نَعَمْ إِنَّهَا تُجْــدِي عَلَيَّ صَبَابَةً
وَمَرِ الصِّبا فِيها و تزدادي وجدي[1]
فَيَا رحْمَتِي لِي مِنْ وُقُوفِي بِرَسْمِهَا
وَيَا أَسَفا مِنْ قَبلِ ذَاكَ وَمِنْ بَعْدِي

وقوله :

إِذَا كُنْتَ في تِيهٍ مِنَ الأَرْضِ سَالِكاً
وَلاَ مَاءَ فِيهِ تَلْتَقِيهِ وَلاَ مَرْعَى

(١) كذا في الأصل .

رَحلْتَ وَلاَ زَادٌ بِهِ يَقْطَع المَدَى..

المَخُوف وَلَمْ يمْلِكْ إلى المأمن الرُّجعَى

كَذَا هَذهِ الدُّنيا إذا لَمْ تَكُنْ بها

إلى طَـــاعَةِ لله سُبْحَانَهُ تَسْعَى

فَيَارَبِّ منْ دُنيَايَ جِرْنِي مسلَّماً

إلَيْكَ وَبَعْدَ المَوْتِ أحسنْ بِيَ الصُّنْعَا

وَذَرْنِي بَعيداً عَنْ أُناسٍ عَلِمْتَهُمْ

مِنَ الظُّلْمِ قَدْ صَارَتْ صِحَابُهُمْ سَبْعَا

أجالسُ مِنْهُم ضَارِيَ الأُسْدِ وَاثباً

عَلَيَّ بِطَبْعٍ سَاءَ [...(١)] الأفعى

أُناسٌ كَلا نَاسٍ ولا فَضْلَ عندهُمْ

إلى الخفضِ مذْ مالُوا فما عَرفُوا الرَّفعا

وقوله :

عَلَيْكَ بِفعْلِ الخَيْرِ فاقْبَلْ وَصيَّتي

فإنِّي بِما قَــدْ قُلْتُ جِدُّ خَبِيرِ

---

(١) بياض في الأصل .

فَأنكَ فِي دَارٍ عَلَى ذَاكَ قَادرٌ

وَإِنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ غَيْرُ قَديرِ

إِذَا عَمِيَتْ عَيْنُ البَصِيرَةِ ضَاعَتِ الوَصَاةُ وَمَا الأَعْمَى مَثِيلَ بَصِيرِ

وكَمْ ذِي غِنىً بِالظُّلمِ مُكْتَسِبِ الغِنَى

فَلَمَّا حَوَاهُ مَاتَ مَوْتَ فَقيرِ

فَيَا مَنْ لَدَى الدُّنيا يُوَطِّنُ إِنَّمَا

تَوَطَّنْتَ مِنْ دُنياكَ دارِ غُرُورِ

وقوله وقد كتب بها الى عمه القاضي ابي المجد .

لَقَدْ شَتَّ هَـــذَا البَيْنُ شَمْلاً تَأَلَّفَا

وَبُلِّغَ مِني البَيْنُ مَاشَاءَ فَاشْتَفَى

وَإِني قَدِ اسْتَوْكَفْتُ دَمْعِي، ' لْفِئاً

بِهِ النَّارَ مِنْ قَلْبِي فَشَبَّ الذي انْطَفَا

وَمِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ أَنِي مُغْرَمٌ

اطا [...][1] وقد سَارَ الخَلِيطُ تَخَلُّفَا

---

(١) بياض في الأصل .

سَرَوْا وَأَقَامَ القَلْبُ بَعْدَ رَحِيلِهِمُ

وَمِنْ شَرْطِ حِفْظِ الوُدِّ أنْ لاتَوَقُّفَا

وَلَيْسَ اخْتِيَاراً ذَاكَ مِنيّ وَإنَّمَا

دَعَانِي إِليهِ الاضْطِرارُ مُكَلَّفَا

لَعَمْرِي لَئِنْ بَاتَوا فَإِني لَواجِدٌ

بِهِمْ بَدَلا مَوْلى حَبَا وَتَعَطَّفَا

كَرِيمٌ إذا أعْطَى رَحِيمٌ لِمَنْ رَأَى

أَدِيبٌ مَتَى مَاتَلْقَهُ تَلْقَ مُنْصِفَا

بِـهِ اللهُ أَعْطَانِي مُرَادِي وَخصَّنِي

بِنَيْلِ الغِنَى مِمَّـــا لَدَيْهِ وَأَتْحَفَا

سَعادَتُهُ قَدْ أنطَقَتْنِي وَأسْعَدَتْ

بِمَا لَمْ يُطِقْ غَيْرِي لَهُ أنْ يُولِفَا

وَكَمْ قَائِلٍ مَنْ ذَا بِمَدْحِكَ تَنْتَحِي

فَقُلْتُ لَهُ مَجْدَ القَضَاءِ أَخَا الوَفَا

فَقَالَ لَقَـدْ وُفِّقْتَ فَابْشِرْ فَإنَّمَا

تُؤَمِّمُ غَيْثاً لَمْ يَزَلْ مُتَوَكِّفَـــا

وهي في الجزء السادس من ابن عساكر (١).

* * *

ابو الحسن علي بن عبيد الله(٢) بن ابي هاشم المعري

كان يتولى اوقاف الجامع بمعرة النعمان، وكان من العدول الامناء الفضلاء. لزم ابا العلاء، وكتب كتبه باسرها، وكتب من المصنف الواحد عدة نسخ، وكان خطه مورقا حسن الضبط والاتقان.

قال ابن العديم في الانصاف: وقفت على فصل في ذكره للشيخ ابي العلاء قال فيه: لزمت مسكني منذ سنة اربعمائة، واجتهدت ان اتوفر على تسبيح الله وتمجيده، الا ان أضطر الى غير ذلك، فأمليت أشياء، وتولى نسخها الشيخ ابو الحسن علي بن عبيد الله بن ابي هاشم، أحسن الله معونته، فالزمني بذلك حقوقاً جمة وأيادي بيضاء، لأنه أفنى في زمنه، ولم يأخذ عما صنع ثمنه، والله يحسن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء.

وقال ابن العديم، عند الكلام على كتاب ابي العلاء: ومن كتابه جماعة من بني هاشم لا اتحقق اسماءهم، فاني وقفت على رسالة لأبي العلاء، تعرف رسالة الضبعين، كتبها الى معز الدولة ثمال بن صالح، يشكو اليه رجلين، احدهما الشريف بن المحبرة الحلبي، كانا يؤلبان عليه، وينسبانه الى الكفر والالحاد وقد حرفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم عن موضعه، ليثبتا عليه الكفر بذلك قال فيها: وفي حلب حماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني ابي

(١) وترجمته وشيء من شعره واخباره في الانصاف وابن عساكر ج ١٢ و ٦.
(٢) في ياقوت عبد الله وفي الانصاف ورد مرة ومرة (ج)

هاشم ، احرار نسكة ، ايديهم بحبل الورع متمسكة ، جرت عادتهم ان ينسخوا ما أمليه ، وان أحضرت ظهرت الحجة ؛ قلت فيه [1] .

* * *

علي بن محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي بن أحمد بن عمر بن قُطامي ، العلاء بن الشمس بن النجم القرشي ، التيمي البكري ، المعري ، ثم الحلبي ، الشافعي ، الضرير ، ويعرف بابن الوَرْدي [2] .

ولد في نصف شعبان سنة ٧٧١ هـ بالمعرة ، وسمع من خال ابيه الشرف ابي بكر ابن عمر الوردي ، البهجة لابيه ، وتفقهْ به ، وسمع ابن المُرحِّل ، وأخذ الحاوي عن ابن الركن ، وسمع منه الفضلاء .

وكان اماما عالما محققا ، متقنا مفننا ، غاية في الذكاء وسرعة الجواب ، وله نظم حسن ، وقد تكسب بالشهادة وقتا .

وقد تلفت احـــدى عينيه في الفتنة ، وكانت الاخرى تلفت بسبب الجدري ، وقيل انها تلفت وقت ولادته ، لأن أمه كانت تستقي الماء من بئر ، فأدركها المخاض ، فخشيت ان يسقط الولد في البئر ، فمالت على حجر وضمته هو والمولود ، فصدعت رأسه بأماكن ، وأدى جيرها الى تلف عينـــة ، ومات في ذي الحجة سنة ٨٤٩ هـ بحلب ودفن بمقبرة الشهداء الصالحين قريبا من قبر عم جده الذي قبلي المقام الخليلي .

---

(١) الانصاف ، وياقوت في معجم الادباء (ج)

(٢) لأن جده الأعلى ابا بكر أخ لجد الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر ابن محمد بن ابي الفوارس (ح) .

وذكر في الضوء اللامع في ترجمة يوسف بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الخشاب الحلبي[1] : انه يعرف بسبط ابن الوردي ، فأمه خديجة ابنة العلاء علي بن محمد بن عبد الخالق بن أحمد قريب الزين ابن الوردي جد أبي العلاء ، من جهة أمه ، وحفيد عم جده عبد الخالق

* * *

نشء[2] الملك ابو الحسن علي بن مفرج ، المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

كان شاعرا ، جيد الشعر ، ذرب اللسان ، حاضر البديهة .

ذكر في وفيات الاعيان في ترجمة اسامة بن مرشد الشَيْزَري . ان دار الوجيه ابن صورة المصري احترقت وكانت موصوفة بالحسن فنظم نشء الملك هذه الابيات :

أَقُولُ وَقَدْ عَايَنْتُ دارَ ابنِ صُورةٍ
وَلِلنَّارِ فيهـا مارِجٌ يتَضَرَّمُ
كَذا كُلُّ مالٍ أَصْلُهُ مِنْ مُهاوِشٍ
فَعَمَّا قَليلٍ في نهارٍ يعـدَمُ
وَمَا هُوَ إلا كافِرٌ طالَ عُمْرُهُ
فَجاءَتْهُ لَمَّا اسْتَبْطَأَتْهُ جَهَنَّمُ

---

(١) وبجد ترجمته في الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٠٩ (ج) .

(٢) لم اقف على ضبطه وراينه يرسم مرة نشء الملك ومرة نشأ .. ومرة نشؤ (ج)

واورد ابن النوردي له ابياتا ، وقد كتب بها توران شاه ، الى اخيه صلاح الدين حين قدم من اليمن ، وهي هذه ·

وإلى صَلاحِ الدّينِ أشْكُو أنّني

مِنْ بَعْدِهِ مُضْنَى الجوانحِ مُولَعُ

جَزَعاً لِبُعْدِ الدّارِ عَنْهُ وَلَمْ أكُنْ

لَوْلا هَواهُ لِبُعْدِ دَارٍ أجزَعُ

وَلأركبنَّ إليـــهِ مَتْنَ عَزائمي

وَيخبُّ بي رَكْبُ الْغَرامِ ويُوسِعُ

وَلأسْرِيَنّ اللّيلَ لا يَسْرِي بِهِ

طَيفُ الخَيالِ وَلا البُرُوقُ اللُّمَّعُ

وَأقَدّ مَنّ إليـــهِ قَلْبِيَ مُخْبِراً

أنّي بِجِسْمِي عَنْ قَريبٍ أتبَعُ

حَتّى أشَاهِدَ مِنْهُ أسْعَدَ طَلْعَةٍ

مِنْ أفْقِها صُبْحُ السَّعَادَةِ يَطْلُعُ

ولما بلغ القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي المصري عن ابي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب الشاعر انه هجاه ، أحضره وأدبه وشتمه ، فكتب اليه نشء الملك :

قُــلْ للسَّعيدِ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ

صَدِيقُنا ابنُ وَزِيرٍ كَيفَ تَظلِمُهُ

صَفَعْتَهُ إذْ غَدَا يَهْجُوكَ مُنْتَقِماً

فَكيف مِنْ بَعْدِ هَذا ظَلْتَ تَشْتُمُهُ

هَجْوٌ بِهَجْوٍ وَهَذَا الصَّفْعُ فِيه رِباً

والشَرْعُ مَا يَقْتَضِيـهِ بَـلْ يُحَرِّمُهُ

فَإِنْ تَقُلْ مَالِهَجْوِ عِنْــدَهُ أَلَمٌ

فالصَّفْعُ وَاللهِ أَيْضاً لَيسَ يُؤْلِمُـهُ

وذكر له ابن منظور في كتابه نثار الأزهار في الليــل والنهار هذه الابيات :

وَعِشَاءٍ كَأَنَّما الجَوُّ فِيهِ لاَزَوَرْدٌ مَضمَّخٌ بِنُضَارِ

قُلْتُ لمَّا هَوَتْ لِمَغْرِبِهَا الشَّمْـسُ وَلاَحَ الهِلاَلُ للنُظَّــارِ

اقْرضَ الشَرْقُ ضِدَّهُ الغَربَ دِيناراً فَأَعْطَاهُ الرَّهْنَ نِصفَ سِوَارِ

وذكر في كتابه هذا بيتين لابي الحسن المعري، وربما كانا للمترجم، وهما:

كَأَنَّ إِشْرَاقَ السِّماكِ الأَعْزَلِ

في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ الأَلْيَــلِ

وَجــــه الذي تيَّمَني لمَّا بَدَا

يَمشِي الهُوَيْنَى في رِدَاءٍ أكْحَلِ

وذكر في بدائع البدائه [1] . ان الاعز ابا الفتوح بن قلاقس ونشء الملك علي بن مفرج بن المنجم اجتمعا في منار الجامع ليلة فطر ، فظهر بها الهلال للعيون ، وبرز في صفحة بحر النيل كالنون [2] ، ومعهم جماعة من غواة الادب الذين ينساون اليه من كل حدب ، فحين رأوا الشمس فوق النيل غاربة ، والى مستقرها ذاهبة ، قد شمرت للمغيب الذيل ، واصفرت خوفا من هجوم الليل ، والهلال في حمرة الشفق ، كحاجب الشائب ، او زورق الورق ، اقترحوا عليهما وصف تلك الحال فصنع ابن قلاقس :

انْظُرْ إلى الشَّمْسِ فَوْقَ النِّيْلِ غَارِبَةً

وَانْظُرْ لِمَا بَعْــــدَهَا مِنْ حُمْرَةِ الشَّفَقِ

غَابَتْ وَأبْقَتْ شُعَاعاً مِنْهُ يَخْلُفُهَـــــا

كَأَنَّمَـــــا احْتَرَقَتْ بِالمَاءِ فِي الغَرَقِ

وَلِلْهِلَالِ فَهَـــــلْ وَافَى لِيُنْقِـــذَهَا

فِي إثْرِهَا زَوْرَقٌ قَدْ صِيغَ مِنْ وَرَقِ

وصنع نشء الملك :

---

(١) ابن ظافر الأزدي : بدائع البدائه ١٣٧ (ج)

(٢) في الاصل كانون (ج)

يَا رُبَّ سامِيَةٍ في الجَوِّ قُمْتُ بِهَا

أَمُدُّ طَرْفِيَ في أرْضٍ مِنَ الأُفُقِ

حَيْثُ العَشِيَّةُ في التَمْثِيلِ مَنْزِلَةٌ

إذَا رَآهَا جَبانٌ مَاتَ لِلْفَرَقِ

والشَّمْسُ هَارِبَةٌ لِلْغَرْبِ دَارِعَةٌ

بالنِّيلِ مُصْفَرَّةٌ مِنْ هَجْمَةِ الغَسَقِ

وللْهِلالِ انعِطَافٌ كالسِّنانِ بَدَا

مِنْ سَوْرَةِ الطَّعْنِ مُلْقىً فِي دَمِ الشَّفَقِ

وذكر (١) ان نشء الملك ابن المنجم دخل مجلس القاضي الفاضل فانشده لنفسه في ممسحة القلم :

مِمْسَحَةٌ نَهَارُهَا يَجُنَّ لَيْلَ الظُّلَمِ
كَأَنَّهَا قَدْ خُلِقَتْ مِنْدِيلَ كُمِّ القَلَمِ

ثم أمره بالعمل فيها فصنع بديها :

وآلةٍ تُضمِرُ النَّهَارَ فَمَا تُبْدِيهِ إلا لِوافِدِ الظُّلَمِ
تُودِعُ فِيها الأَقْلامُ فَضْلَةَ مَا تُنْفِقُهُ في مَصَالِحِ الأُمَمِ

---

(١) ابن طافر الازدي : بدائع البدائه ١٤٦ (ج) .

وذكر[١] عن الفقيه شجاع الغزالي ، قال : مضيت انا ونشء الملك علي ابن مفرج، الى دار الكامل شجاع ابن امير الجيوش بن شاور، آخر وزراءالدولة المصرية ، ومن كان انقضاؤها بموته ، ومعنا قصيدتان قد امتدحناه بهما في بعض الاعياد ، فرأينا رماحاً قد عملت برسم الموكب ، وجعل عليها مكان اللهازم اهلة من ذهب ، فقال نشء الملك :قد وقع لي في هذه الرماح معنى فصنع في الحال :

فَعَالُ الكَامِلِ المَلِكِ المُرَجَّى
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَضْلٍ أَدِلَّهْ
نَحَا بِرِمَاحِهِ نَحْوَ الأَعَادِي
فَكُلٌّ قَدْ سَقَاهُ بِهَا وَعَلَّهْ
وَلَمْ يَرْضَ النُّجُومَ لَهَا نِصَالا
فَنَصَّلَهَا هُنَالِكَ بِالأَهِلَّهْ

ثم كتبها وبعث بها الى الكامل ، فخرجت جائزته في الحال .

وقال : أخبرني الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الحموي ، قال : كان بمصر صبي مستحسن وضيء الوجه اسمه أسد ، قد شغف به رجل اسمه الفأر ، ووقع بينهما ماأدى الرجل إلى أن قتل الصبي ، وهرب ، وخاض الناس في أمره وأكثروا الحديث فيه ، فجلست يوماً بسوق الكتب ، وإذ بابن المنجم قد مر راكباً ، فحين رآني ثنى رجله على معرفة فرسه ، ووقف للحديث ، فمر علينا في اثناء ذلك شاب مشهور

---

(١) ابن ظافر الازدي : بدائع البدائه ٢٢٥ (ج) .

بجماله ، وانتمائه إلى أهل الأدب فأنشدنا مرثية ، زعم انه رثى بها الصبي القتيل فصنع ابن المنجم في الوقت :

وَلَمْ أرَ قَبْلَهُ أسَداً قَتِيلاً ... لِفَأْرٍ ظَلَّ يَرْثِيهِ غَزَالُ

وأخبرني بعض أصحابنا قال : قال لي نشء الملك : مارأيت أوقح ، ولا أحضر جواباً من ابي الحسن الدروي ، مرّ بي يوماً ، وهو راكب بغلا ، وبين يديه عبد له فصنعت في الحال :

قُلْ لِمَنْ تاه حِينَ مَرَّ عَلَيْنَا بِبَغْلِهْ

بَعْدَ أنْ كان لَيْسَ يَمْلِكُ شِسْعاً لِنَعْلِهْ

سُقْتَ قُدَّامَكَ الغُلامَ جَزاءً بِفِعْلِهْ

هٰكَذَا كُلُّ شَاعِرٍ ... بَغْلُهُ خَلْفَ بَعْلِهْ

ثم كررت مسرعاً لألحقه ، فتأخر عني لأجل اسراعي ، واستوقفته ، وجعلت انشده ، وهو يحسن الاستماع ، حتى انتهيت ، فقال : ليس كل شاعر كذلك ، هاأنت شاعر وبعلك خلف بغلك ، فكلحت والله وانصرفت .

وقال في وفيات الأعيان(١) في ترجمة صلاح الدين : وقيل انه كان يعجبه قول نشء الملك أبي الحسن علي بن مفرج .. وهو في خضاب الشيب ، ولقد أحسن فيه ، وهو .

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان : ٢ : ٥٣٣ (ح)

وَمَا خَضَبَ النّاسُ البيَاضَ لِقُبْحِهِ
وَأَقْبَحُ مِنْهُ حِينَ يَظْهَرُ نَاصِلُهْ

وَلَكِنَّهُ مَاتَ الشّبابُ فَسُوِّدَتْ
عَلَى الرّسْمِ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهْ

قالوا : فكان اذا قال مات الشباب يمسك كريته ، وينظر اليها ويقول : اي والله مات الشباب .

* * *

علي بن المهذب بن محمد :

كان من العلماء الفضلاء . روى عنه حفيده ابو صالح محمد بن المهذب ، ورأيت في ابن عساكر[1] : علي بن المهذب بن أبي حامد المعري

* * *

علاء الدين العلاوي علي بن النجمي ، نجم الدين نجم بن نجم الدين ناصر بن العجيل المعري :

كان من أعيان المعرة في القرن التاسع للهجرة ، ومن اصحاب الثروة واليسار ، وله أوقاف عظيمة في المعرة وضاحيتها .

منها : اثنا عشر فداناً من قرية الدانا[2] من عمل المعرة شمالي

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق من مخطوطات الظاهرية

(٢) وهي على بعد ساعة من المعرة وعدد نفوسها ٤١١ واكثر اراضيها جبلية انظر تاريخ المعرة ٢ : ١٣٩

مصافاة حماة المحدودة قبـــلة أراضي المعرة . شرقا اراضي قريتي الربيج، وتلبليس . شمالا قرية سيفاتا ، والجرادة . غربا أراضي حَنْدُوتين[1] ، وبينين .

ومنها : سوق في المعرة يحتوي على اثنين وثلاثين حانوتاً ، وذلك سنة ٨٥٧ هـ ، كما رأيته في حجة شرعية .

وقد كانت مرتزقة هذا الوقف تسمى رجال الطائفة . رأيت حجة من قاضي المعرة أحمد مؤرخة في محرم سنة ١١٩٤ هـ يقول فيها : إن مرتزقة وقف العجيل ياسين بن علي المحاول . حسن البرجس ، عبدالوهاب ابن مصطفى امير الشام . ابو بكر بن عطوني حجازي بن قويدر التلي . شكوا متولي الوقف السيد ناصر بن محمد أتانا ، ثم جعلوا له خمسة قروش كل سنة مقابل التولية ، وهي موقعة بشهادة عبد الرحمن الجندي ، واسماعيل الكيالي ، واسماعيل ضابط كَفَرْروما[2] ، وعثمن القاضي .

ورأيت حجة ثانية تقول : طلب رجال الطائفة المعاومين في المعرة ، وهم مصطفى بن محمد المعمار ، عبد الرحمن المحاول ، حسن التلي ، عبد الغني ابن ابراهيم المحمود ، الحاج رحمون بن بركات التلمساني ، ابو بكر بن احمد امير الشام ، واخوه محمد البيروتي وصالح بن مصطفى الحلاق . وعبد الرزاق ابن محمد أمير الشام ، وعوض بن صالح العرفات ، نصب متول على وقفيتهم الخاصة بهم ، النصف من قرية الدانا ، وجباية الاحكار المخصوصة في وقفهم ، فنصب

---

(١) انظر تاريخ المعرة ٢ : ١٣٦

(٢) من قرى المعرة وكانت حصناً مشهوراً وهي تبعد عن المعرة نحو ساعة الى الغرب وعدد اهلها ٧٤٥ . انظر تاريخ المعرة ٢ : ١٥٤

لهم عبد الله بن حسين الناصري ، المقيم وقتئذ في حمص ، لأن التولية كانت لجده ناصر الناصري ، ويأخذ ثلث ايراد الوقف حسب العادة القديمة . نقلت ذلك من حجة الطائفة المؤرخة سنة ١٢٣٢ هـ .

ورأيت حجة اخرى مؤرخة في صفر سنة ١٠٢٣ هـ يذكر فيها ان احمد بن جلال الدين المعري ادعى على درويش جلبي المعري ابن نجم الدين ان بستان الجنان من وقف جده نجم الدين العجيل ، كما تقدم ذلك .

ثم عين ناظراً لهذا الوقف . الاسطا صالح بن عبد الله بن حسين الناصري بموجب حجة من قاضي دمشق سنة ١٢٧١ هـ .

وكان ابو بكر الجندي ، وأمه نفيسة يأخذان من وقف قرية الدانا المذكورة ، من حصة بيت الناصري ، وهي الثلث .

وقد احببت أن اذكر صورة الوقفية مختصرة ، لأن هذا الوقف انطمست معالمه في قرية الدانا ، ولم يبق احد من المرتزقة منه ، مع وجود اعقابهم في المعرة ، وهذه صورة الحجة المؤرخة سنة ٨٥٧ هـ .

أوقف الجناب العالي المولوي الخواجكي علاء الدين العلاوي علي ابن المرحوم النجمي نجم الدين نجم بن نجم الدين ناصر بن العجيل المعري ، المقيم حالة الوقف في حلب اثني عشر فداناً ونصف من اربعة وعشرين فداناً ، هي جميع قرية الدانا من عمل المعرة شمالي مصافاة حماة المحدودة ، قبلة اراضي المعرة ، شرقا اراضي قريتي البريج وتلبليس ، شمالاً قرية سيفاتا والحرابة [1] ، وغرباً اراضي حندوتين وبينين .

وجميع السوق بمدينة المعرة الحاوي على اثنين وثلاثين دكانا قبلي وشمالي يعلو كل حانوت باب ، وصفته دراريب المحدودة قبلة . . .

---

(١) وقد وردت قبلاً : بلفظ الجرادة

على أولاده وأعقابهم فاذا انقرضوا ، فعلى زوجته لطيفة بنت الحاج سعد الدين ابن الحاج خالد مجيب الشهير والدها بالحجيج ، وأعقابها بعدها ، ثم على الحرمين .

فمات عن زوجته ، ثم ماتت وانحصر الوقف بأبنتها عائشة بنت شهاب الدين احمد بن العجيل المعري ، وابنتها الست رجب بنت جمال الدين يوسف العطوي المعري ، وفي ولدي رجب المذكورة الناصري وماعر السن[1] وسقرا الفطيم ولدي الحاج موسى بن احمد بن حسين من قرية معرة بليت بالسوية بينهم ، ثم انحصر الوقف بشمس الدين محمد بن زين الدين عمر بن الحاج محمد بن سيف ، وفي ولده محمد الطفل . وثبت ذلك لدى ناظر الأحكام الشرعية في حماة أبو الصدق المعري نحو سنة ٩٠٥ هـ .

* * *

أبو الحسن علي بن همام تلميذ ابي العلاء :

أظن أن أباه هماماً هو صاحب التاريخ الذي أسلفنا ذكره ، وقد كان صاحب الترجمة من الشعراء المجيدين ، وممن وقف على قبر أبي العلاء ورثاه بقصيدة ، لم نحط علماً بغير ثلاثة أبيات منها انتشرت انتشار الضياء في الأفق .

وهي هذه :

إنْ كُنْتَ لَمْ تُرِقِ الدّماءَ زَهادَةً

فَلَقَدْ أرَقْتَ اليَوْمَ مِنْ عَيْني دَماً

---

(١) كذا صورته (ج) .

سَيّرْتَ ذِكرا في البِلادِ كَأَنّهُ

مِسْكٌ مَسامِعَـــه يضمّخُ أوْفَما

وَأرَى الحجيجَ إذَا أرادُوا لَيْلَةً

ذِكْرَاكَ أَوْجبَ فِدْيَةً مَنْ أحْرَما[1]

* * *

شمس الدين ابو الفتوح ، وابو الخطاب، عمر بن اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي ، المعري الحراني المولد ، الدمشقي الدار والوفاة ، القاضي الحنبلي ، ابن القاضي وجيه الدين :

ولد بحران اذ ابوه قاضيها في الدولة النورية سنة سبع وخمسين وخمسماية ، ونشأ بها ، وتفقه على والده ، وسمع من عبد الوهاب بن ابي جبة ، وقدم دمشق ، فسمع بها من القاضي ابي سعد بن ابي عصرون وغيره ، ورحل الى العراق وخراسان ، وسمع ببغداد ، واشتغل بالخلاف على المجير الشافعي وافتى ودرّس ، وكان عارفاً بالقضـــاء بصيرا بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات ، صدراً نبيلًا ، وولي قضاء حران قديماً ، واستوطن دمشق ، ودرس بها بالمسمارية ، وحدّث عنه البرزالي ، وابن العديم ، وغيرهما واجاز لابن الشيرازي ، توفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٦٤١ ﻫ ، ودفن بسفح قاسيون ، كذا قال ابو شامة .

(١) صلاح الدين الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان وابن خلكان: وفيات الأعيان (ج) .

وخلف بنتاً اسمها ست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجّا التنوخية (١) روت عن ابيها القاضي شمس الدين وابن الزبيدي ، وحدثت بالصحيح ، وبمسند الشافعي ، بدمشق ومصر مرات . وكانت على خير عظيم وتوفيت في شعبان فجاءة سنة ٧١٦ هـ عن اثنين وتسعين سنة (٢) .

* * *

ابو القاسم عمار بن الحسن بن عمر التنوخي المعري :

قدم دمشق وانشد بها من شعر خاليه ابي الحسن علي ، وابي سالم ابني احمد بن الدويدة المعريين (٣) .

* * *

ابو القاسم كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله بن مَعْمَر المعري الشافعي . قاضي القضاة :

ولد نحو سنة ٧١٢هـ ، واشتغل بحماة على قاضيها ابن البارزي ، وسمع من الحجار والمندومي وولي قضاء بلدة المعرة سنة ٧٣٣ هـ ، ثم

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٦/ ٤٠ (ج)

(٢) وفي اعلام النساء لكحالة ٢ : ٥٧٧ . وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع . وحدثت عن احمد بن علي بن ابي بكر الصالحي . وسمع عليها فخر بن محمد بن حميد بن محاسني النيربي صحيح البخاري ، وقرأ عليها علي بن يعقوب البكري الشافعي الفقيه مسند الشافعي لما قدمت القاهرة ، وحدث عنها شمس الدين محمود بن خليفة بن خلف المنبجي ، وروى عنها شمس الدين محمد بن علي الخشاب وسمع وقرأ عليها محمد الواني جميع صحيح البخاري وغيره .

(٣) ذكر ذلك ابن عساكر ح ٦ (ج)

ولي قضاء حلب في سنة ٧٥٣ ﻫ عوضـــا عن القـاضي نجم الدين محمد الزرعي ، واقام اشهراً ، ثم عزل ، ورجع اليها نجم الدين المذكور ، ثم وليها بدلاً من نجم الدين لوفاته ، واستمر اربع عشرة سنة حاكماً فيها ، ثم نقل بعد موت التاج السبكي الى قضاء الشام ، فاقام به مدة ، ثم ولي حلب ، وولي القضاء ايضاً بطرابلس .

وكان قليل العلم ، ومع ذلك فقد ولي دار الحديث الاشرفية بدمشق وانتزعها من الحافظ ابن كثير ، مع ان شرطها ان يكون من يليها من اعلم اهل البلد بالحديث ، فمنعته الطلبة ، وعدوا عليه غلطات ، منها : انه قال : الجهبذ بضم الجيم وفتح الهاء ، وقد حدث ، وسمع عليه بحلب الشيخ ابو اسحق الحلبي ، وأبو المعالي ابن عشائر .

وكان قاضياً جليلاً ، نبيلاً ، عاقلاً ، ساكناً ، محترماً ، مدارياً ، كثير الصيام والحج وقد نسب اليه اشياء لاتليق بمثله ، منها الرشوة ظاهراً .

وكان يقول : ليس في قضاة الاسلام اقدم مني ، وذلك انه ولي قضاء المعرة سنة ٧٣٣ ﻫ ، ولم يزل قاضيـــا بحلب الى ان توفي في يوم السبت التاسع من شهر رجب سنة ٧٨٣ ﻫ ، ودفن في بيته ، ثم نقل بعد سنتين الى تربة الفردوس ، خارج باب المقام في ظاهر حلب .

وهو الذي عمر خان القاضي المعروف بهذا الاسم في محلة باب قنسرين [1] في حلب .

---

(١) في معجم البلدان لياقوت ٤ : ١٨٤ : قنسرين : بكسر اوله وفتح ثانية وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة .

وكان القضاة والعلماء يحسدونه على ما آتاه الله من فضله ، ويكيدون له . وكان لذكائه ودهائه يستطيع النجاة من حبائلهم ، ويظفر عليهم .

وفي سنة ٧٦٣ هـ ذهب الى الحجاز ، فتألب عليه جماعة من أعيان حلب وشيوخها وهم قاضي القضاة جمال الدين ابراهيم ابن العَديم الحنفي ، قاضي القضاة شرف الدين ابن فياض الحنبلي ، وشهاب الدين أبو العباس الأذْرعي ، وكمال الدين عمر بن العجمي ، والامام الخطيب شهاب الدين احمد الانصاري ، والشيخ زين الدين ابو حفص الباريني الشافعيون ، وغيرهم من الحنفية ، وكتبوا محاضر في حقه تشتمل على مثالب كثيرة ، وجهزوها الى الناصر ، فلما بلغه ذلك توجه الى مصر ، ولم يتوجه الى الحجاز . وكان بالقاهرة الامير يلبغا الخاصكي ، وكان صديقاً صاحباً للقاضي كمال الدين ، فنزل عنده في بيت وذكر له تعصبهم عليه . ثم جاء هؤلاء الجماعة الى القاهرة ، فلما اجتمعوا بالامير يلبغا واخذوا يذكرون مثالب كمال الدين ، وما رموه به ، قال لهم يلبغا : فاذا تاب ، اما تقبل توبته ؟ فسكتوا ، ثم كلفهم الصلح فلم يستطيعوا مخالفته فاستدعاه من البيت الذي كان فيه ، فجاء واجتمع بالجماعة وعاتبهم ، وعاتبوه ، ثم اصلح بينهم يلبغا ، واعطاهم نفقة لكل قاض ثلاثة آلاف درهم ، ولكل فقيه الف درهم ، ثم انصرفوا ، وعاد كمال الدين قاضياً في حلب ، ولم يتصد لأحد منهم بأذى ، لانه كان كثير الاحتمال والاغضاء ، وقد جمع مالاً كثيراً ، ثم عزل عن قضاء حلب ، ثم عاد اليه وبقي الى ان توفي .

وجد بخط الشيخ ابراهيم بن عمر البقاعي على هامش الدرر الكامنة كتابة هذه خلاصتها : حدثني العلامة قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة الحلبي الحنفي حدثني النجم عبد الخالق بن محمد بن عبد الخالق بن الوردي ، حدثني الشرف ابو بن

بكر بن الزين بن عمر بن الوردي أن الكمال عمر بن عثمان المعري قاضي الشافعية في حلب كان له جار من ابناء الجند اسمه احمد بن محمود بن صدقة وكان ذا مال كثير لايتحاشى عن فعلة منكر ، وكان مع تهتكه فاضلًا جريئاً ، لايرد لسانه عن شيء ولا يحاشى الالفاظ المكفرة ، وكان يبغض الكمال ، ويؤذيه ، فركب الكمال يوماً للتدريس ببعض وظائفه ، فمر بابن صدقة فتنخم [1] ابن صدقة وبصق ، وقال للكمال : على لحيتك ياكذا ، قال الشرف الوردي : وكنت الى جانبه ، وكان في وجهه اثر ضربة من حافر بغل ، فكان اذا اغتاظ اختلج ذلك الاثر ، فلما سمع قول ابن صدقة ، اختلج ، ولم يبد حراكا ، فلما وصل الى المدرسة وقف قليلًا ، ولم ينزل ، ثم مضى الى دار النيابة ، فاجتمع بنائب حلب جرجي واستأذنه في اقامة الدعوى على ابن صدقة فاذن له . ثم اجتمع بشهاب الدين الاذرعي ، وبقية قضاة حلب ، فوضع ابن صدقة في السجن ، ثم ادعى عليه الكمال عند الصدر الدميري المالكي ، واحضر ابن صدقة واقيمت عليه البينة ، ثم رد الى السجن فنظم قصيدة اولها :

رَمَانِي زَمَانِي بالقَطيعَةِ والضَّنْكِ
وَجَارَ فأَجرَى في بِحَارِ الرَّدَى فُلْكِي

تَقَاسَم مِنِّي المالَ مَنْ لَيْسَ وَارِثي
فَلِلْمالِكِي روحي وللشافِعِي مُلْكِي

وتخلص فيها الى مدح التاج السبكي قاضي دمشق فقال :

---

(١) اي دفع شيء من صدره او أنفه

فَإِنِّي سَآوِي عِنْدَ طُوفَانِ غَدْرِهِمْ
إلى جَبَلِ العَلْيَاءِ تاجِ العُلَى السُّبْكِي

وارسلها اليه في دمشق يسأله فيها حقن دمه .

وارسل ابن صدقة الى النائب من وعده بمال ، فمال الى اطلاقه ، فحضر القضاة ومعهم الشهاب الاذرعي ، فخاطبوا النائب فيه ، فرأوه متردداً فقال الاذرعي للمالكي : انت ياقاضي القضاة حكمت باراقة دم ابن صدقة هذا فقال : نعم ، فقال : قم ياامير فاحضر ضرب عنقه ، فلم يسعه الا الامتثال ، فقاموا الى الموضع الذي يقتل فيه ، فقال ابن صدقة : ياجرجي اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ؟ فقال : القضاة فعلوا ذلك ، فقال شخص معه : ادفعوا هذه الورقة الى الامير ، فدفعها اليه ، فخطفها الاذرعي ، فمزقها قبل ان يعلم النائب مافيها ، وضربت عنق ابن صدقة ، ثم بعد يوم حضر من التاج السبكي حكم بحقن دمه ، وكان الامر قد فات [1] . وقال ابن حجر في الدرر الكامنة : ان الكمال سمع منه ابن عشائر والبرهان المحدث ، ومن عجيب امره انه انتزع درس الحديث بالاشرفية من الشيخ عماد الدين ابن كثير ، فمقته الطلبة ، وعدوا عليه غلطات وفلتات وتصحيفات ، وكان يقول :ليس في قضاة الاسلام اقدم هجرة مني وكان كثير الصيام والحج والمداراة .

* * *

عمر بن محمد بن عمر بن محمد المعري ، كمال الدين العجلوني :

سمع الأبرقُوهي وابن القواس ، وتفقه على الشيخ برهان الـــدين

(١) وترجمة ابن صدقة هذا في اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج ٥ ص ٤٧

الفِرْكاح في عـــدة اماكن ، ومات بمعرة النعمان سنة ٧٢٨ ﻫ هكذا قال في الدرر الكامنة .

* * *

القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ، المعروف بالوَرْدي المعري :

الفقيه الشافعي ، العالم ، الأديب ، الشاعر ، ويتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق كما ذكر ذلك في لاميته المشهورة حيث قال :

مَعَ أنِّي أحْمَدُ اللهَ عَلَى　　نَسَبي إذْ بِأبي بَكْرٍ أتَّصِلْ

ولد في المعرة سنة ٦٩١ ﻫ ، وكان الملك الأشرف نازلاً فيها يومئذ ، في منصرفه الى قلعة الروم .

ثم لما شب وترعرع عكف على تحصيل العلم ، وقرأ على جمـــاعة من العلماء ، منهم : شرف الدين هبة الله البارزي الجُهَني الحَمَوي ، وعلى صدر الدين محمد بن زين الدين عثمان وكيل بيت المال في القاهرة ، وعلى الفخر خطيب جِبْرين في حلب وتبحر في العلوم ، وبرع في المنثور والمنظوم، حتى أصبح رجل دهره وفاضل عصره، وله مصنفات كثيرة ، منها : مقدمة في النحو اختصر فيها الملحة وسماهـا المنفحة وهي نظم[1] . ومنها شرح ألفية ابن مالك ، ومنها : اختصار الالفية في مائة وخمسين بيتاً ، ومنها ضوء الدرة على ألفيـة ابن معطي ، ومنهـــا قصيدة اللباب في علم الاعراب

---

(١) قال في الدرر الكامنة : وضمن كثيراً من الملحة للحريري في أرجوزة غزل .

وشرحها ، وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ، وهو حل الالفية نثرا [1]،
ومذكرة الغريب نظما وشرحها . والبهجة الوردية ، قال في الدرر الكامنة : ونظم البهجة
الوردية في خمسة آلاف وثلاثة وستين بيتاً ، اتى فيها على الحاوي الصغير بغالب
ألفاظه ، واقسم بالله لم ينظم أحد بعد ابن الوردي الفقه الا وقصر دونه ،
وقال الحافظ ابن حجر من نظم الفقه بعد ابن الوردي فقد أتعب نفسه .
والرسائل المذهبة [2] في المسائل الملقبة ، وخريدة العجائب ، وأبكار الأفكار ،
وأرجوزة في خواص الأحجار والجواهر ، وأرجوزة في تعبير المنامات ، وتتمة
تاريخ أبي الفداء صاحب حماة ، وتاريخ سماه تتمة المختصر في أخبار البشر
اختصر فيه تاريخ أبي الفداء نحو ثلثيه ، ثم ذيله من سنة ٧٠٩ﻫ الى سنة ٧٤٩ﻫ ، وهو
مطبوع ، وقد اطلعت عليه ، ونقلت عنه في هذا الكتاب ، ومقامات منطق
الطير في التصوف نظماً ونثراً ، والكلام على مائة غلام ، كل قطعة بيتان
في غزل المذكر ، وقد رأيته ، والدراري السارية في مائة جارية ، كل قطعة
بيتان في غزل المؤنث ، والمناظرات منها نسخة في الاسكوريال والمتحف
البريطاني . وشفو الرحيق [3] في وصف الحريق منه نسخة في مكتبة برلين ،
ورسالة بديعة في الطاعون سماها النبا عن الوبا [4] . وديوان شعر مطبوع مع
مقاماته الصوفية والأنطاكية والمَنْبِجية والمَشْهدية ، وشيء من اجازاته
وكتبه ، ورسالة في الزلزلة التي حدثت سنة ٧٤٤ ﻫ ، ورسالة في القاضي

(١) منه نسخة في المكتبة السلطانية ، في مصر رقم ٣٣٥ (ج) .

(٢) في الدرر الكامنة المهذبة (ج) .

(٣) لعله رشف الرحيق (ج) .

(٤) وفي الدرر الكامنة لابن حجر : النبا في الوبا (ج)

الرّياحي من نوع كان وكان ، وقد قال في مقدمته : ما أثبت في هذا المجموع من نثري الا اليسير ، وذلك نحو الثلث ، والثلث كثير ، وحذفت من نظمي ما لم أعبأ بحذفه ، وألححت عليه حتى صيرته على نصفه .

وله القصيدة اللامية [1] المشهورة :

اِعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي وَالغَزَلْ
وَقُلِ الفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ [2]

وكان مولعاً بالصناعة البديعية ، مقدماً عند علماء البديع ، والعلماء يكبرون قدره ويعظمون شعره ، وقد قال الصفدي فيه بعد ترجمة طويلة : شعره اسحر من عيون الغيد ، وأبهى من الوجنات ذات التوريد .

وقال السُّبْكي : شعره أحلى من السكر المكرر ، وأغلى قيمة من الجوهر . وأهل البديع يكثرون الاستشهاد بكلامه ، ويعدونه من المجودين في هذا الفن ، وكان حاضر البديهة فياض القريحة ، كثير الارتجال .

دخل مرة المحكمة في دمشق سنة ٧١٥ هـ وكان مجلس الحكم معقوداً فيها ، فجعل يرمق الحاضرين والكتبة ، فالتفت اليه احدهم ، وقال له كالمستهزىء به : أتريد أن تضبط هذه الدعوى ؟ فقال : نعم ، وهل تريد

---

(١) وقد رأيت ، شرحاً للامية المذكورة تسمى العرف الندي في شرح قصيدة الوردي تم تأليفه سنة ١٠٣٠ هـ وكتب على الكتاب انه تأليف محمد القرشي ابن الشيخ العمري وشرحاً آخر لنجم الدين محمد القرشي العامري المعروف بابن الشيخ رضي الدين الغزي (ج) .

(٢) ابن الوردي : الديوان طبع- مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ٣٣٨ - ٣٣١ .

نظماً ، او نثراً ، فقال : بل نظما ، زيادة في الاستخفاف به ، فارتجل الشيخ عمر هذه الأبيات بعد أن فهم الدعوى ، وكتب قوله :

بِسْمِ إلـَهِ الخَلْقِ هَذا مَا اشْتَرَى
مُحَمَّدُ بنُ مـالِكٍ [1] بنِ سُنْقُرا

مِنْ مَالِكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الأَزْرَقِ
كِلاَهُما قَدْ عُرِفا مِنْ جِلَّقِ

فَباعَهُ قِطْعَةَ أَرْضٍ وَاقِعَـــه
بِكُورَةِ الغُوطَة وَهِيَ جـــامِعَه

لِشَجَرٍ مُخْتَلِفِ الأَجْنـــاسِ
وَالأَرْضُ في البَيْعِ مَعَ الغِرَاسِ

وَذَرْعُ هَـذِي الأَرْضِ بالذِّراعِ
عِشْرُونَ في الطُّولِ بِلا نِزَاعِ

وَذَرْعُها في الأَرْضِ [2] أَيْضاً عَشَرَه
وَهُوَ ذِراعٌ باليَـــدِ المُعْتَبَرَه

---

(١) في ثمرات الاوراق يونس (ج)
(٢) لعل الاصل في العرض (ج)

وَحدُّها مِنْ قِبْلَةِ مُلْكِ التَّقِي

وَحَائِر الرُّوميّ حَــدّ المَشْرِقِ

وَمِنْ شِمالٍ مُلْكُ أوْلادِ عَــلِي

وَالغَرْب مُلْكُ عَامِرِ بنِ جَهْبَلِ

وَهَــذِهِ تعرَفُ مِنْ قَـدِيمِ

بأنّهــا قِطْعَةُ بَيْتِ الرُّومِي

بَيْعـاً صَحيحاً لازِماً شَرْعِيّاً

ثُمَّ شِراءً قاطِعــاً مَرْعِيّاً

بِثَمَنٍ مَبلَغُـهُ من فِضَّــةِ

وازِنةٍ جَيِّــدَةٍ مُبَيَضَّـةِ

جَارِيَةٍ للنــاسِ في المُعـامَلَه

ألْفَانِ مِنْها النِّصْفُ ألفٌ كامِلَة

قَبَضَهَــا البَائِعُ مِنْهَــا وَافِيَه

فَعَادَتِ الذِّمّةُ مِنْـهُ خَالِيَــه

وَسَلَّم الأَرْضَ إلى مَنِ اشْتَرَى

فقَبَضَ القِطْعَةَ مِنْــهُ وَجَرَى

بَيْنَهُما بِالبَـــدَنِ التَّفَرُّقُ

طَوْعاً فَمَا لأَحَــدٍ تَفَرُّقُ

ثُمَّ ضَمَـــانُ الدرَكِ المَشْهُورِ

فِيــهِ عَلَى بَائِعِهِ المَــذكورِ

وأشهَــدا عَلَيْهِما بِــذاكَ في

رَابِعِ عَشْرِ رَمَضانَ الأشْرَفِ

مِنْ عَــامِ سَبْعِمِائَــةٍ وَعَشْرَةِ

مِنْ بَعْــدِ خَمْسٍ تِلْوَهَا لِهجرةِ

وَالحمدُ للهِ وَصَــلَّى رَبي

عَلَى النَبِــيِّ وَآلِهِ والصَّحْبِ

يَشْهَدُ بِالمَضْمُونِ مِنْ هَذَا عُمَرْ

ابنُ المظفَّرِ المعَرِّي إذْ حَضَرْ

فلما فرغ ، ورأى الجماعة سرعة بديهته مع استيفائه جميع الشروط التي يتم بها البيع ، سألوه ، فلما عرفوا انه ابن الوَرْدي اعتذروا اليه ، واعترفوا بفضله ، واجلسوه في الصدر ، ولكنهم عجزوا عن اتمام الشهادة نظما فسألوه ذلك ، فكتب عن شخص كان الى جانبه يدعى أحمد بن رسول فقال .

قَدْ حَضَرَ العَقْدَ لِذَاكَ أَحْمَدُ   ابنُ رَسُولٍ وَبِذَاكَ يَشْهَدُ

وهذه الحادثة تدل على قوة عارضته ومطاوعة قريحته ، كما تدل على حذقه وبراعته في كتابة الصكوك ، فانه استوفى فيها ذكر الثمن وتحديد المبيع والتسليم والتسلم والطواعية والتفرق في المجلس ، وكل ما تتوقف عليه صحة البيع ، وجعله لازماً ، وذكر ضمان الدرك . كل ذلك باسلوب سهل موافق لما اصطلح عليه كتاب لقضاء في عصره ، لأنه ولي القضاء في مواطن متعددة ، وناب في الحكم في كثير من معاملات حلب ، فولي القضاء في مَنْبِج وكرهها ، فكتب الى ابن الزَّمَلْكاني قصيدة يعاتبه في توليته إياها ، منها قوله :

مَوْلاَيَ يَامنْ قَلْبُهُ راحِمُ   وَهوَأَحقُّالنَّاس أنْ يَعْدِلاَ[1]
مَحَبَّتي تَقْضِي بِمُكْثِي هُنـا   وَحَالَتي تَقْضِي بِأَنْ أرْحَلاَ

وولي القضاء في شَيْزَرَ ، فلم يرقه ، فكتب الى قاضي القضاة بحماة فخر الدين البارزي

(١) ابن الوردي : الديوان ٢٦٤ – ٢٦٥ .

أيا باعثي أقضي بشيزر ما الذي

أردت قضا أشغالهم أم قضا نحبي[1]

حكيت بها الناعور حالاً لأنني

بكيت على جسمي ودرت على قلبي

فأعفاه منها .

وولي اخوه احمد قضاء كان يسعى فيه لنفسه ، فكتب الى قاضي القضاة :

حملتني وأخي تباريح الجوى

وجعلتنا ضـــدين مختلفين

يا حي عـــالم عصره وأوانه

فلك التصرف في دم الأخوين

فأجابه بقوله :

أيا عمر استعد لغير هـــذا

فأحمـــد للولاية مطمئن

فإن يك فيك معرفـة وعدل

فأحمـد فيه معرفة ووزن

(١) ابن الوردي : الديوان ٢٦٨

يريد أن كلا منها اسم لاينصرف ، ولكن العلة فيه العلمية والعدل ، وفي أخيه العلمية ووزن الفعل .

وقيل : ناب في الحكم بحلب في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ، ثم عزل نفسه وحلف الا يلي القضاء لمنام رآه .

وكان ينزع الى التصوف والتقى ، ولذلك يكثر في كتبه الكرامات الغريبة عن الصالحين ، وقد ذكر في تاريخه أن أباه توفي سنة ٧٢٣ ه بالمعرة ، فلما وضع على المغتسل وانتهى غسله ، جلس ساعة ، وفاحت منه رائحة طيبة ، فتواجد الحاضرون ، واجهشوا بالبكاء ، وهذا غير بعيد لأن من الجائز ان يكون أبوه اصيب بداء السكتة ، ثم أفاق ، ويجوز أن يكون أصيب بها ثانية ، ودفن قبل أن يموت . وكتبه طافحة بذكر الكرامات والخوارق .

وابن الوردي كان غرة في جبين عصره ، رقيق الشعر ، كثير التكلف للبديع لاسيا التورية ، وربما ارتكب في سبيل ذلك كثيراً من الضرورات ، كقصر الممدود وتقديم ماحقه التأخير وغيرهما ، وقد يعتذر عنه بأن ابناء عصره كانوا يطبعون جميعاً على هذا الغرار ، ويستجيزون من أجله مالايجوز ، وكان يغير على شعر أبي العلاء ، فيأخذ من معانيه كثيراً . وقد يأخذ من ألفاظه .

قال في الدرر الكامنة في ترجمة ابن الوردي : ذكر الصفدي في اعيان العصر انه اختلس معاني شعره وانشد في ذلك شيئاً كثيراً ، ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي هو المختلس ، بل المتبادر الى الذهن عكس ذلك ، نعم استشهد الصفدي على صحة دعواه بقول ابن الوردي

وأسْرقُ مَا أرَدْتُ مِنَ المَعَاني

فإنْ فُقْتُ القَدِيمَ مَدَحتُ سَيْرِي

وَإنْ سَاوَيْتُهُ نظْماً فحَسْبِي

مُساوَاة القَدِيم وَذَا لخَيْرِي

وإنْ كَانَ القَدِيمُ أتمَّ مَعْنًى

فَهَذَا مَبْلَغِي وَمَطارُ طَيْرِي

وإنَّ الدِّرْهَمَ المضْروُبَ باسْمِي

أحَبُّ إليَّ مِنْ دِينَارِ غَيْرِي

فما أورده الصفدي قوله :

سَلِ اللهَ رَبَّكَ منْ فَضْلِهِ

إذَا عَرَضَتْ حَاجَةٌ مُغْلقَه

وَلَا تقْصِدِ التُّركَ في حَاجةٍ

فأعْيُنُهُم أعْيُنٌ ضَيِّقَه

فزعم أنها من قول الصفدي :

اتْرُكْ هَوَى الأتْرَاكِ إنْ شِئْتَ أنْ

لَا تُبْتَلى فيهم بِهَمٍّ وَضَيْرِ

وَلَا تُرَجِّ الجُودَ مِنْ وَصْلِهِمْ

مَا ضَاقَتِ الأَعْيُنُ منهُمْ لَخيْرِ

وهو القائل :

قِيل لي تَبْذُلُ الذَّهبْ بِتَوَلِّ قضَا حلَبْ

قُلتُ هم يَحْرِقونَنِي وَأَنَا أَشْتَري الحَطَبْ

ومنه أخذ ابن عشائر قوله :

قِيلَ بَرْطِلْ عَلَى القَضَا تُرغِم الحُسّد العِدَى

قُلْتُ هُمْ يَحْسُدُونَنِي وَأَنَا أَشْحَذُ المِدىَ

وقد بنى مدرسة في المعرة في الجهة الشرقية الشمالية ، متينة الاركان ، شامخة الذرا ، وبنى جامعها على مثال الجامع الاعظم في حلب ، ولما دخل المعرة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري نزل فيها ، وكتب بيتين ارسلها الى ابن الوردي ، وهما :

وَفِي بَلَدِ المَعَرَّةِ دَارُ عِلْمٍ بَنَى الوَرْدِيُّ فِيها كُلَّ مَجْدِ

هِيَ الوَرْدِيّةُ الحُلْواءُ حُسْناً وَمَاءُ البِئْرِ مِنْها مَاءُ وَرْدِ

فأجابه ابن الوردي بقوله :

أَمَوْلَانَا شِهَابَ الدّينِ إِني

حَمِدْتُ اللهَ إذ بكَ تَمَّ وَجْدِي

جَميعُ الناسِ عِنْدَكُمُ نُزُولٌ
وأنتَ جَبَرْتَني ونَزَلتَ عِنْدي

ولم تبق الزلازل من هذه المدرسة الا قبة ، كان يأوي اليها المغامرون والسكارى وارباب الدعارة ، ثم قيض الله لها رجلا من أهل المعرة ، فرمم بعض الباقي منها ، وهي تدل على انها كانت مدرسة عظيمة ، ولم ت، منها ومن جامعها إلا بناء ، طوله عشرة امتار ، وعرضه سبعة ، بعضه قديم ، وبعضه حديث واه .

ويقال : ان فيها قبر أخيه أحمد ، وبعض الناس يزعم أن قبر عمر فيها ، والصحيح أنه توفي في الطاعون في ٢٧ ذي الحجة سنة ٧٤٩ﻫ في حلب ، ودفن في تربة باب المقام ، قبلي حائط المقام ملاصقاً لقبر أخيه جمال الدين ، وقد قال قبل موته بيومين :

وَلَستُ أخافُ طَاعُوناً كَغَيرِي
فَمَا هُوَ غَيرُ إحْـدَى الحُسْنَيَيْنِ
فإنْ مُتُّ اسْتَرَحتُ مِنَ الأعَادِي
وإنْ عِشْتُ اشْتَفَتْ أذْنِي وَعَيْنِي

وكان يكثر في شعره من الحنين الى وطنه ، من ذلك قصيدته التي يقول فيها :

رَعَى اللهُ عَيْشاً بالمَعَرّةِ قَدْ مَضَى
حَكَاهُ ابتِسَامُ البَرْقِ إذْ هُوَ أوْمَضَا

وقصيدته الثانية .

قِفْ وِقْفَـــةَ المُتَألِّمِ المُتأمِّلِ

بِمَعَرَّةِ النُّعمانِ وانْظُرْ بي وَلِي[1]

وقد ذكرنا في وصف المعرة شيئاً من قوله فيها[2] .

* * *

(١) ابن الوردي : الديوان ٢٦٢ – ٢٦٣ .

(٢) ويجد ترجمته وأخباره وأشعاره في طبقات ابن السبكي ج ٦ ص ٢٤٣ – ٢٤٥ بغية الرعاة للسيوطي ص ٣٦٥ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢ ص ١١٦ – ١١٨ الدرر الكامنة ٣ : ١٩٥ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، ثمرات الأوراق لابن حجة ص ١٢٧ اعلام النبـــلاء ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦١ ، ١٦٢ الوافي بالوفيات للصفدي ، خزانة الأدب لابن حجة .

وانظر عنه المصادر الآتية :

موسى الانصاري : التذكرة ١/٧٧ (مخطوط) والمطبوعات التالية ·

ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٦ : ١٦١ ، ١٦٢ ، الشوكاني : البدر الطالع ١ : ٥١٤ ، ٥١٥ ، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٩٠ ، ٦٢٧ ، ٧٠١ ، ٩٠٢ ، ١٥٤٣ ، ١٠٦١ ، ١٦٢٩ ، ١٦٧٠ ، ١٧٨٧ ، ١٨١٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٦٩ ، الخونساري: روضات الجنات ٥٠٢ ، الجلبي· مخطوطات الموصل ١٩١ ، ٢٣٣ ، البغدادي· ايضاح المكنون ١ : ١٢ / ٢ · ٥٥٣ ، ٦٥٢ ، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنة ٧٠٥ ، البغدادي : هدية العارفين ١ : ٧٨٩ ، لطفي عبد البديـع : فهرس المخطوطات المصورة ٢ : ٧٩ ، الزركلي الاعلام ٥ : ٢٢٨ .

Mob. ben Cheneb : Encyclopédie de l' islam II : 453, 454.

Brokelmann : g, II : 140, 141. s. II : 162, 163, 174, 175. Rieu : arabic manuscripts 476, arabic manuscripts in the Princeton 31, 253, Mingana : Catalogue of arabic manuscripts 496, 497, De Slane Catalogue des manuscripts arabes : 386 - 388, ahlwardt : ... Verzeichniss der arabischen hands chriben VII : 71

عمر بن هَوْبَر بن معاوية بن سفيان بن زيد الشاعر .

من أهل معراثا البريدية ، من ضياع معرة النعمان بالجرز ، ولي معرة مصرين من قبل المتوكل على الله ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ ، ذكر ذلك كله ابن المهذب المعري في تاريخه ، ونقله عنه ياقوت في المشترك .

* * *

عمر بن يحيى بن طرخان المعري ، ثم البعلبكي .

ذكر في الشذرات ج ٥ ص ٤٥١ أنه توفي في سنة ٦٩٩ هـ ، وروى عن الاربلي ، وغيره ، وكان ضعيفاً في نفسه ، ونقل ذلك عن الذهبي .

* * *

فخر الدين بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن احمد المقدسي ، المعروف بالمعري .

كان عالماً نبيها ، فقيهاً اقام بالجامع الازهر مدة ، واخذ الفقه عن الشهاب الشويري ، والحديث عن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشّربيني ، وعلم الاصول والفروع عن ابي الاخلاص حسن الشرنبلالي ، ورجع الى القدس ، وانقطع في آخر امره للافادة والتدريس بحجرة في المسجد الاقصى ، بقرب رواق الشيخ منصور ، فاشتهرت بخاوة المعري ، وكانت وفاته في سنة ١٠٧٠ هـ ، ولم يعقب (١) .

* * *

(١) المحبي : خلاصة الاثر ٣ : ٢٦٦ (ج) .

الفضل بن ابي الحسين بن محمد المعري .

ذكره ابن العديم فيمن روى الحديث عن ابي العلاء ، حيث قال : أنبأنا المؤيد النيسابوري عن ابي الحسن بن ابي المجد بن محمد الحلبي ، حدثني ابي (١) الفضل ابن ابي الحسين بن محمد المعري ، حدثني ابو العلاء احمد بن عبد الله ، قال : حدثني ابي ابو محمد عبد الله ..

* * *

ابو المكارم الفضل بن عبد القاهر المعري :

كان من الفضلاء والشعراء ، من شعره قوله :

لَيلي وَلَيْلَى نَفَى نومي اْختِلافُهُما

بالطُولِ والطَوْلِ يا طُوبى لَوْ اْعتَدَلا

يَجُودُ بالطُّولِ لَيْلي كُلَّما بَخِلَتْ

بالطَّوْلِ لَيْلَى وإِنْ جادَتْ بِهِ بَخِلا (٢)

وهو جد محمود بن علي بن المُهَنّا ، وستأتي ترجمته .

* * *

---

(١) في نسخة ابو الفضل (ج) .

(٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٢ ص٢٠٣ (ج)

قاسم الخاني [1] .

أصله من قرية خان شيخون من قرى المعرة . وكان من شيوخ الطريق ، وله كتاب سير السلوك الى ملك الملوك ، وشرح عنقاء مغرب للشيخ محيي الدين بن عربي . ذكر ذلك صاحب الحديقة الوردية .

* * *

قاسم بن محمد بن محمد الزين الحيشي الحلبي ، ثم القاهري ، نسبته الدمشقي ، الشافعي ، ويعرف بالقادري :

أقام بحلب مدة على قدم التجريد مؤاخياً للشيخ ابراهيم بن علي بن أحمد ابن بُرَيْد القادري ، وأخذ عن الشرف ابي بكر الحيشي ، وغيره ، ثم انتقلا الى القاهرة ، وأخذا بصَفَد عن محمد بن أبي بكر بن خضر الدَّيْري ، وبدمشق عن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجيلي ، وبالقاهرة عن أخيه النور علي ، وغيرهم ، وتزوجا من بيت عبد القادر الكيلاني ، واختص المترجم بغير واحد من الأمراء ، كدولات باي

(١) هو قاسم بن صلاح الدين الخاني ، الحلبي الحنفي . صوفي ، منطقي ، متكلم ، محدث ، اصولي ولد سنة ١٠٢٨ هـ ، وسافر الى العراق والحجاز وتركيا ، وعاد الى حلب ، فولي فيها الافتاء الى ان توفي سنة ١١٠٩ هـ . له التحقيق في الرد على الزنديق ، رسالة في مصطلح الحديث ، ورسالة في المنطق.

انظر في المطبوعات الآتية :

المرادي : سلك الدرر ٤ : ١٠٢٩ ، البغدادي . هدية العارفين ١ : ٨٣٣ ، اسعد طلس : الكشاف ١٤١ ، نهرس التيمورية ١ : ١٢٠ ، ٢ : ١٦ ، ٣ : ٧٩ ، البغدادي : ايضاح المكنون ١ : ٢٦٦ / ٢ : ٣٤ ، الزركلي : الاعلام ٦ : ١١

Brockelmann : g. II : 344 , s , II : 472

المُؤيدي ، وجانم الاشرفي بَرْسْباي ، واستقر في مشيخة زاوية ابن داود بصالحية دمشق .

وكان طلق المحيا ، حسن العشرة ، كثير التودد ، صحيح الاعتقاد ، صحيح عمل الأركان ، عارفاً بداخل الناس ومخارجهم ، تجرد وساح وخالط المشايخ ، وتأدب بآدابهم ، واشتغل بالعلم ، وفهم وتميز ، وكان يشار اليه بالجلالة والمشيخة ، ولم يضمر لأحد سوءاً .

مات يوم الأحد ثالث ربيع الأول سنة ٨٧٤ ﻫ ، ودفن بمقبرة كان أعدها لدفن جماعته وجماعة مؤاخيه ، شرقي المقبرة المسماة بالروضة ، وملاصقة لها ، بسفح قاسيون أعلى الصالحية ، وقد زاد على الستين سنة [١] .

* * *

ابو العلاء المحسن بن الحسين بن محمد بن احمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن سليمان ابن داوود .

ذكره عبد الله بن علي بن أحمد بن جعفر التنوخي المعري من جملة مشايخ معرة النعمان الذين بقوا الى سنة ٥١٢ ﻫ .

* * *

القاضي أبو القاسم المُحَسِّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد ابن داود بن المُطَهَّر .. التنوخي ، المعري ، الحنفي ، يجتمع مع أبي العلاء في جده داود بن المطهر .

ولد في المعرة يوم الأحد الليلة الثامنة والعشرين من ربيع الاول

(١) السخاوي : الضوء اللامع ٦ : ١٩١ (ج) .

سنة ٣٤٩ ﻫ ، وحدث وروي عنه ، وحج سنة ٤١٩ ﻫ على طريق دمشق ، فمات في وادي مرّ ليلة الاربعاء لعشرين خلت من ذي القعدة من للسنة المذكورة ، وحمل الى المدينة ، فدفن بالبقيع ، وكان من أوعية العلم وله مصنفات كثيرة ، ووصايا وأشعار ، ومن شعره قوله :

اِنْعِ إلى مَنْ لَمْ يَمُتْ نَفْسَهُ

فإنَّهُ عمّــا قَلِيــلٍ يموتْ

وَلا تَقُلْ فاتَ فُلانٌ فَما

في سَائِرِ العَــالِمَ مَنْ لَا يَفُوتْ

ألا تَرَى الأَجْــداثَ مَمْلُوءَةً

لَمَّا خَلَتْ مِنْ ساكِنِيهَا البُيُوتْ

فَاقْنَعْ بِقُوتٍ حَسْبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ

مُخَلَّداً في هَــذِهِ الدارِ قُوت

وَلَا يَكُنْ نُطقُكَ إلاّ بِمَــا

يَغْنِيكَ في الذِّكرُ أوْ في السّكُوتْ

هكذا رواه ياقوت ، وفي ابن عساكر :

يعنيك أو فالذكرُ أوْ فالسكوتْ

وهو أحسن وأصح وزناً .

ومن شعره قوله :

وَكُلٌ أُداويهِ عَلَى حَسْبِ دائِهِ

سِوَى حاسِدِي فَهِيَ التي لا أَنالُها

وَكَيْفَ يُداوِي المرْءُ حاسِدَ نِعْمَةٍ

إذا كانَ لا يُرْضيهِ الا زَوَالُهَا

وقد ذكر ابن تغري بردي انه توفي سنة ٤١٧ هـ[١].

* * *

القاضي ابو القاسم المحسن بن عمرو :

ذكره ابن العديم في جملة من قرأ على ابي العلاء ، وذكر في جملتهم القاضيين أبا سعد عبد الغالب وأبا يعلى عبد الباقي بن أبي حصين عبد الله بن أبي القاسم المحسن بن عمرو بن سعيد بن عبد المحسن بن سعيد ابن عمرو التنوخيين . وذكر في الخريدة المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر ، وهذا قد تقدم .

* * *

محمد بن أبي بكر بن أبي البركات بن الاكرم بن أبي الفرج المعري ، فخر الذوات الكاتب :

سمع من العز الحراني ، وشافية بنت البكري ، وأبي صادق بن الرشيد العلائي ، وغيرهم .

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢ .
ونجد طرفاً من أخباره وأشعاره في معجم البلدان ج ٨ ص ٩٧ . وابن عساكر ج ١٦ من مخطوطات الظاهرية والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٤ ، ٢٦٥ (ج)
وانظر عنه تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٥٥ ، ٥٦

وأجاز له النووي والقاضي شمس الدين بن خلكان ، سمع منه شيخنا العراقي ، ومات في شهر رمضان سنة ٧٥٥ هـ عن بضع وثمانين سنة(١) .

* * *

محمد بن أحمد بن علي بن سليمان الشمس أبو عبد الله بن الركن المعري ثم الحلبي الشافعي ، ممن ينسب الى ابي الهيثم التنوخي اخي ابي العلاء المعري .

ولد في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة هجرية وتفقه ، واخذ عن الزين الباريني ، والتاج ابن الدريهم ، وبدمشق عن التاج السبكي ، وكتب بخطه من الكتب الكبار الكثير المتقن مع ضعفه ، وخطب بجامع حلب مدة ، وأنشأ خطباً في مجلدة ، وكان حاد الخلق ، كثير البر والصدقة ، له نظم وسط ، فمنه في معالج :

جِسْمي سَقِيمٌ مِنْ هَوَى … مُهَفْهَفٍ يُعَالِجُ
كَيْفَ تَزُولُ عِلَّتي … وَمُمْرِضي مُعَالِجُ .

ومنه :

أَحْبَبْتُ رسَّاماً كَبَدْرِ الدُّجى
بَلْ فَاقَ في الحُسْنِ عَلَى البَدْرِ
فَقُلْتُ مَا تَرْسُمُ يَا سَيِّدي
قَال : بِتَعْذِيبِكَ بِالهَجْرِ

---

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة (ج)

مات في الكائنة العظمى سنة ثلاث وثمانمائة . ذكره ابن خطيب الناصرية ، وأنشد من نظمه غير ذلك ، وهو ممن أخذ عنه النحو وغيره ، وكذا أخذ عنه ابن الرسّام أيضاً ، وهو ابن عم الجمال ابن السابق لأمه .

وله مصنف سماه روض الافكار وغرر الحكايات والأخبار [1] ، وكتب على ظهره قريب له : انه مات مقتولاً شهيداً على يد تمرلنك ، لكونه لعنه بكلام شديد ، قال : وكان عالماً صالحاً مفتياً رحمه الله .

قال ابن الخطيب ، وله في مليح تركي :

ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ سَبَـــا حُسْنُهُ
قَلْبِي وَفِي نَارِ الجَوَى أَحْرَقَـهْ
لاَيَرْتَجِي عَـــاشِقُهُ وَصْلَـــهُ
أَمّـــا تَرَاهُ عَيْنُـــهُ ضَيِّقَـهْ

وله في مليح قارىء :

يَا مُشْبِهـــاً فِي حُسْنِهِ يُوسُفاً
وَتَالِيَ الآيـــاتِ مِنْ يُوسُفِ
هَـــلْ أَنزلَ الرَّحْمَنُ فِي آيَةٍ
تَحْلِيلَ قَتْلِ العَاشِقِ المُدْنَفِ

(١) ومن تصانيفه ايضاً ، تصفية الافكار ، وضوء الذبالة في شرح الذبالة المضية ، والدرة الخفية في الألغاز العربية .

وله في مليح ناظر .

قَلْبِي مُعَنًّى وَجِسْمِي مُضْنًى عَلَى حُبِّ نَاظِرْ
لَمْ يَخْلُ مُذْ غَابَ عَنِّي سِوَاهُ عِنْدِي بِنَاظِرْ

وله :

صَفَاءُ أَبْنَاءِ هَذَا العَصْرِ مُمْتَنِعٌ
فَعِشْ وَحِيداً لِتَلْقَى رَاحَةَ البَالِ
واغْفِرْ لِخِلٍّ هَفَا فِي الدَّهْرِ هَفْوَتَهُ
فَالمَاءُ والطِّينُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالِ [1]

* * *

محمد بن احمد بن علي بن سليمان المعري ، التنوخي :

كان من رجال القرن الثامن ، وقد كتب شرح الكافية لمحمد بن النحوية سنة ٧٥٦ هـ .

---

(١) هكذا ذكره مرة في إعلام النبلاء ، وذكره مرة ثانية وجعل فيه لفظ المقري ، بدلاً من المعري والدكن بدلاً من الركن وهو سهو منه لان الاسم والكنية والمولد والوفاة واحد . ونجد ترجمته في الشذرات ج ٧ ص ٣٤ فيمن توفي سنة ٨٠٣ هـ وفي الضوء اللامع ج ٧ ص ١٢ و ج ٨ ص ٢٣٠ وإعلام النبلاء ج ٥ ص ١٢٦ (ج) .

وانظر عنه في بهجة الناظرين للغزي (مخطوطة) والمطبوعات الآتية : حاجي خليفة : كشف الظنون ٤١٣ . ٩١٧ ، البغدادي : إيضاح المكنون ج ١ : ٤٥٨ ، ٢ : ٧٤ ، البغدادي: هدية العارفين ٢ : ١٧٦ Brockelmann : g II : 76 , s , II :56

محمد بن اسماعيل الحَنْدَوثاني(1)

كان من وجوه المعرة وأعيانها ، وعصى على سيف الدولة ، ثم قبض عليه، فيمن قبض عليهم ، ممن عصى عليه ، من مقدمي المعرة مع ابن الأهوازي ، فقال له : من أنت ؟فقال له : أنا عبدك محمد بن اسماعيل الخندوثاني،فقال له سيف الدولة بلغاً بلغاً :

ذِئْبٌ تَرَاهُ مُصَلّياً ... فَإِذَا تمثّلَ لي رَكَعْ

يَدْعُو وجُلّ دُعَائِهِ ... مَا لِلْفَرِيسَةِ لَا تَقَعْ(2)

* * *

محمد بن أكبر المعري :

ذكر ابن القِفْطي في كتاب المحمدين من الشعراء ان ابن اكبر المعري نزيل مصر ، جمع ديوان ابن حيوس ، وابن حيوس ولد سنة ٣٩٤هـ وتوفي سنة ٤٧٣ هـ .

* * *

ابو الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن رَوْح المعري :

سمع خَيْثَمَة بن سليمان الحَيْدري وعلي بن محمد بأطرابُلس ، والقاضي أبا سعيد الحسن بن اسحق بن بلبل ، والقاضي أبا نصر محمد بن محمد النَّيْسابوري ، وعم أبيه أبا البهاء ميمون بن احمد بن روح ، وسمع

(1) نسبة لحَنْدَوتا من قرى معرة النعمان .

(2) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٤٧ - ٣٤٨ .

منه ابو صالح محمد بن المهذّب بن علي بن المهذب بن أبي حامد المعري سنة اربع وثمانين وثلثمائة للهجرة[1] .

* * *

ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن نصر بن عمر بن هلال الشمس الطائي الحيشي الأصل ، المعري ، ثم الحلبي ، الشافعي ، البسطامي ، ويعرف بابن الحيشي :

ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمعرة النعمان ، ونشأ بها في كنف أبيه وتحول معه الى حلب وبه تخرج وتهذب ، وصحب الزين عبد الرحمن ابن أبي بكر بن داود ، وأخذ القراآت عن عبد الصمد العجمي نزيل حلب ، والحديث عن البرهان الحلبي لما قدمها عليهم ، وخلف والده في المشيخة بدار القرآن العشائرية ، وكان معمور الأوقات بالتلاوة والذكر والمطالعة ، مع الزهد والانجماع عن بني الدنيا ، وتقنع باليسير ، وللناس فيه مزيد اعتقاد ، بحيث يقصد بالزيارة والارفاد ، بما يكون عوناً على سماطه ، وقل ان ترد له رسالة . مات يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن عند أبيه بتربة الناعورة بحلب ، رحمه الله ، هكذا قال ولده[2] .

* * *

(١) وقد ذكره ابن عساكر في الجزء ١٥ (من مخطوطات الظاهرية)(ج).

(٢) وقد ذكر ذلك (السخاوي) في الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٠٧ ، ونقله عنه في اعلام النبلاء (للطباخ) ج ٥ ص ٢٨٣ ، ولكنه جعل المصري بدل المعري والبسطامي بدلاً من البساطي ، والصواب المعري لأن حيش قرية من عمل المعرة . بينها وبين خان شيخون كما تقدم (ج)

محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر (بن نصر بن هلال) الشيخ قوام الدين أبو يزيد ، الحيشي الأصل ، الحلبي ، الشافعي :

توفي في حياة أبيه في شوال سنة اربع وعشرين وتسعمائة ، وهو الذي صلى عليه اماماً بالجامع الأعظم في مشهد عظيم ، ثم كان الخروج بجنازته من باب الجنان ، لدفنه بتربة اسلافه المشهورة بالاطعانية ، ودفن بجوار الشيخ محمد الأطعاني ، وكان عالماً فاضلاً ، مناظراً ، له حدة في مناظرته ، ذا ذكاء وحفظ عجيب . درس بالجامع الأعظم عند محرابه الأعظم ، وكان قديماً يعظ الناس بصحنه ، تارة بغربي الصحن ، وأخرى بشرقيه ، ويوضع له اذ ذاك علمان بجانب كرسيه ، كما كانا يوضعان للشمس المقدسي الواعظ حين يعظ بصحنه ايضاً . قال شيخ الشيوخ الموفق بن أبي ذر : وكان يأتي في مواعيده بنوادر الفوائد ، ولو عاش كانت له الحظوة التامة بحلب ، لما كان له من الحفظ والذكاء المفرط ، قيل : ومن عجيب شأنه انه سرد يوماً النسب فأورده طرداً وعكساً ، وكان رحمه الله تعالى صوفياً بسطامياً كأبيه ، يلف على رأسه المئزر ، مع ارخاء العذبة مراعياً للسنة فيها ، وذكر السخاوي في الضوء اللامع أنه حفظ الشاطبية وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، وسافر مع أبويه الى مكة فزار بيت المقدس ، وعرض اماكن منها ومن الرائية على امام المسجد الأقصى عبد الكريم بن أبي الوفاء في سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ثم جاور بمكة سنتين ، واشتغل بها يسيراً قال : وسمع مع أبيه علي ومني اشياء . زاد الزين الشماع في نسبه فقال : وقد ترقى واشتغل بعد عودته من مكة ، بحلب على عالمها الشيخ بدر الدين حسن السيوفي ، فبحث عليه الارشاد لابن المقري بقراءته ، وسمعت بعض الدروس منه بجامعها الاعظم ، وقرأ الميعاد به ، وكان يجتمع عنده كثير من العوام

والنساء ، ثم رغب بأخرة عن ذلك ، بل عن حضور الجامع في العالم ، ولزم الانجماع تارة بمنزله ، وتارة تحت منارة الجامع ، وأعرض عن لبس الثياب الجميلة التي كنا نشاهدها من عادته بالنسبة اليه .

وكانت شهرته الشيخ قوام الدين بكنيته دون اسمه ولقبه [1]

* * *

ابو اليمن محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم بن ابي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة (وفي ابن عساكر يعرف بابن مهزول) وفي بغية الطلب : السابق ابن أبي مهزول ، واسمه محمد بن الخضر ، والسابق لقب اشتهر بـه ، وربما يلتبس بانـه اسمه ، وهو مذكور في المحمدين :

كان شاعراً مجيداً ، مليح القول ، حسن المعاني ، رشيق الألفاظ ، عالماً باللغة والنحو ، حسن الخط ، دخل بغداد ، وجالس العلماء والشعراء بها وأسمعهم شعره ، كالأبيوَرْدي وابن باقيا والخطيب التبريزي . وعرف كل منهم إحسانه ، ودخل الرّي وأصفهان ، ولقي ابن الهبّاريّة الشاعر ،

---

(١) هكذا جاء في اعلام النبلاء (للطباخ) ح ٥ ص ٤٠٢ وقال في نهر الذهب (لكامل الغزي) ج ٢ ص ٢٥٩ عند الكلام على قاعة في دار القرآن العشائرية وكانت تعرف بقاعة الحيشية نسبة الى أبي بكر بن محمد بن ابي بكر الحيشي .

وقد نقل صاحب الاعلام عن السخاوي ، ولم يذكر السخاوي في نسبه : ابن نصر ابن عمر بن هلال . وقال في الاعلام انه توفي في حياة أبيه سنة ٩٢٤ هـ ، وذكر في ترجمة أبيه انه توفي سنة ٨٧٥ هـ فلعله اشتبه عليه بغيره ، او لعل في الأرقام خطأ وقد ترجمه الغزي في الكواكب السائرة ، وذكر في نسبه مضر بن عمر بن هلال ، والصواب : نصر ابن عمر ، وذكر انه توفي في حياة أبيه في شوال سنة ٩٢٤ هـ وصلى عليه والده في جامع حلب في مشهد عظيم ، ودفن في تربة اسلافه بالاطعانية .

وقد ذكر في ترجمة أبيه نقلاً عن الكواكب السائرة انه توفي سنة ٩٣٠ هـ فتأمل (ج)

واستفاد من جميع الأمة كل مايحتاج اليه الشاعر المفلق والبليغ المحقق ، وعمل رسالة لقبها تحفة الزمان (١) اتى فيها بكل معنى غريب ، وكل شعر مختار لأديب ، وانفذها الى اصدقائه ببغداد ، وكتب على ظهرها أبياتاً اولها :

إذَا ما جَزَى اللهُ ٱلْكَرِيمَ بِفِعْلِهِ
فَقَابَلَ بالإِحسَانِ عَنَّـــا المُحْسِنَا

ودخل دمشق ، وكان لايرى فيها الا مع القاضي الزكي ، وعند المحسن ابن احمد الملحي ، وولي الدولة بن البَرّي ، ثم اشتاق الى بلده واهله ،فسار الى المعرة حيناً ، واقام فيها اشهراً ، ثم انتقل الى حلب ، فاقام بها الى ان توفي ، وكانت وفاته بعد المائة الخامسة .

قال ابو عبد الله محمد بن المحسن بن احمد الملحي : كنت عنـــد السابق قبل موته ، فقال لي : قد وصف صديقنا ابو نصر الحكيم سماقية ، فتقدم الى من يطبخها ، وانفذها الي ، فقلت : نعم ، وانصرفت ، فتقدمت الى غلام بتعجيل ما اقترحه ، وعدت الى منزلي عاجلًا ، فوردت علي من السابق رقعة بخطه المليح الفائق . ياسيدي كانت السماقية ممسكة ،فصارت ممسكة ، واظن سماقها مانبت ، والسكين عن ذبح شاتها نبث .

فَلا شَفَى اللهُ مَنْ يَرْجُو الشِّفاءَ بِها
وَلَا عَلَتْ كَفُّ مُكْفِي كَفَّه فيها

ويروى : (كف ملقي كفه) . فكتبت في ظهر الرقعة وأنفذتها مع السماقية التي اقترحها :

---

(١) وفي فوات الوفيات تحفة الندمان تشتمل على عشر كراريس ,ج) .

بَلْ كُلْ وَلَا حَرَجٌ مِنْهُ عَلَيْكَ وَدَعْ

عَنْكَ التَمَثُّلَ بالأَشْعارِ تُهْدِيها

وَلَا تُعَنَّ لِتَشْقِيقِ الكَلَامِ وَلَا

قَصْدِ المَعَانِي تَنَقَّاها وَتَبْنِيها [1]

وفي ابن عساكر ، قال لنا ابو عبد الله محمد ... الملحي : السابق ابو اليمن بن . ... المعري شاعر مجيد ، يضع القلادة في الجيد ، كثير المختار في الهجاء والتمجيد ، عالم في اللغة والنحو . ثم ذكر رحلته الى بغداد ، ومعاشرته العلماء والشعراء ، وانكفاءه الى دمشق ورجوعه الى المعرة ، ثم انتقاله الى حلب ، وكان عنده قبل موته ، وله شعر بديع منه قوله في مليح قد حلق شعره :

وَجْهُكَ المُسْتَنِيرُ قَدْ كَانَ بَدْراً

فَهْوَ شَمْسٌ يُضِيءُ [2] صَدْغُكَ عَنْهُ

سَبَقَتْ آيَةُ النَّهـارِ عَلَيْـهِ

إِذْ مَحا ٱلقَوْمُ آيَةَ اللَّيْلِ مِنْـهُ

ومنه قوله :

وَأَغْيَـدَ وَاجَـهَ المِـرْآةَ زَهْواً

فَحَرَّقَ بالصَّبَـابَةِ كُلَّ نَفْسِ

(١) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، (ج) .

(٢) في الفوات :لفيء (ج) .

وَلَيْسَ مِنَ العَجائِبِ إِنْ تَأَتّى

حَـرِيقٌ بَيْنَ مِرْآةٍ وَشَمْسِ

وقوله :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلي وَأَطَعْتُهُ

رَشَأ يُقَبِّلُ عَاشِقِيهِ وَلا يَدْرِي

إِنْ تَلْقَ شَوْكَ[1] اللومِ فِيهِ مَسَامِعي

فبِما جَنَتْ مِنْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ النَّدِي

وقوله :

وَرَاحٍ أَزَاحَتْ ظَـــلامَ الدُّجى

فأبدى الفَرَاش إِلَيْهـــا فَطَارَا

رَأى[2] مَا تَوَقَّدَ في كَأسِها

فَيَمَّمَهـــا يَحْسَبُ النورَ نَارَا

وَما زِلْتُ أَشْرَبُهـا قَهْوَةً

تُميتُ الظَّلامَ وَتُحْيِي النَّهـــارَا

وقوله :

---

(١) في الفوات : شر اللوم (ج) .
(٢) في الفوات : رآها (ج) .

لا تَعذُليهِ كَفاهُ وَخطُ مَشيبِهِ
مِنْ عَذْلِهِ عِوَضاً وَمِنْ تأنيبِهِ
أجرَى غُروب الدّمعِ منأجفَانِهِ
مُحْمَرّة ما ابيَضّ مِنْ غِربيبهِ

وقوله :

وَشَادِنٍ بِتّ صَارِفاً هِمَمِي
عَن المنـــا فِيهِ وَالمُنَى فِيهِ
كَالْبَدْرِ والشّمْسِ أو يَفوقُهما
فَمَا يُدَانيـــه كافُ تَشْبيهِ
قَــابَلَ مِرْآتَهُ فَقُلْتُ لَهُ
مَوْلايَ عَوِّذْ مـــا أنتَ رَائيهِ
فَقُلتُ سِرّاً لِصاحِبي أمَـــا
تُراعِيانِ الذي أرَاعِيـــهِ
إنْ نَظَرَتْ عَيْنُه مَحَــاسِنَه
تَاهَ عَلينـــا بَلْ زَادَ في التِّيهِ

وقوله :

سَأرْحَلُ عن دَارٍ أرُوحُ وأغْتَدي

وَسِيّانِ فِيهــا مَشْهَدِي ومَغيبِي

وَإنْ قَـلَّ مِنّي بالجفاء نَصِيبُها

فَقَدْ قَلَّ مِنْها في الوَفَاءِ نَصيبِي

فإنْ لَمْ أرُعْهــا بالفِراقِ فَراعَني

مَلامُ خَليلي أوْ مَـلالُ حَبيبِي

وقوله :

حَلِمتُ علىَ السَّفيهِ فَزادَ بَغْياً

وَعَــادَ فَكَفَّهُ سَفَهِي عَلَيْهِ

وَفعْلُ الخيْرِ مِنْ شِيَمِي وَلكِنْ

أتَيْتُ الشَّرَّ مَدْفُوعــاً إليْهِ

وقوله :

حَلَبُ مَعْهَدُ الصِّبا والتَّصـابي

فَسَقَاهَــا الوَسْميُّ ثُم الوَليُّ

مَوْطِني بَعْدَ مَوْطِني فَكَأنِّي

لِغَرَامِي بِحُبِّهــا البُحْتُرِيُّ

الى أن قال في مدارسها :

فَلَدَيْها كُلُّ الفُنُونِ وَفِيها

مَا اشْتَهاهُ الشَّرْعِيُّ وَالفَلْسَفِيُّ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الأَطَايِبَ شُزْراً

وَحَلِيفُ الإِفْلَاسِ عَنْها قَصِيُّ[1]

وقال ابن الملحي : كان فخر المعالي تاج الدولة صرف همته الى عمارة الجامع ، وأعطى عمالتـه الى أبي علي السوادي ، وجعل السابق عليه مشاهرة ، توقف فيها ، فكتب السابق الى فخر المعالي :

المَسْجِدُ الجَامِعُ فِي جِلَّقٍ	إِلَيْكَ بَعْدَ اللهِ يَسْتَعْدِي
صَارَ السَّوادِي لَهُ عَامِلاً	وَكَانَ لا يَصْلُحُ للبـدِ
نَهَارَهُ لَا كَانَ مُسْتَهْتِرا	يَلْعَبُ بالشِّطْرَنْجِ والنَّرْدِ
وَلَيْلَهُ يَشْرَبُهـا قَهْوَةً	صَفْراءَ أَوْ حَمْراءَ كَالوَرْدِ
بِالكَاسِ وَالطَّاسِ وَلَا يَرْعَوِي	مَعَ البَغَايَا وَمَعَ المُرْدِ

وهي نحو أربعين بيتاً ، يصف فيها أكل مال الجامع والمساجد ، ويتفنن في الفحش ، فصرف أبو علي عن الجامع ، وصار عند فخر المعالي ، وذهب السابق الى العراق ، ومدح شرف الدولة بن قريش وبني عمه ، بقصائد ثابتة في ديوانه ، وفيها من عيون الشعر وحسنه ما يلحقه بطبقة من تقدم ، فلما رجع من العراق عمل رسالته .

---

(١) محمد كرد علي : مجلة المجمع العلمي العربي ٦ : ١٠ .

وفي بدائع البدائه ص ٧١ عن ابن عساكر عن الملحي ، قال : حدثني السابق أبو اليمن . قال : اجتمعت بأبي عبد الله بن الخياط يعني الشاعر الدمشقي بطرابلس ، وكنت أنا وهو نجلس في دكان عطار نصراني، يعرف بأبي الفضل ، فيه ذكاء ومحبة للأدب ، فخرجنا يوماً الى ظاهر البلد ، فاخترنا موضعاً نجلس فيه على غدير هناك ، فقال ابن الخياط بديهاً :

أَوَ مَا تَرَى قَلَقَ الغَـدِيرِ كَأَنه

يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهُ حِلْيُ مناطِقِ

مُتَرَقْرِقٌ لَعِبَ الشُّعَـاعُ بِمَـائِهِ

فَتَرَاهُ يَخْفِقُ مِثْلَ قَلْبِ العَـاشِقِ

فَإِذَا نظرتَ إليـــهِ رَاقَكَ لَمْعُهُ

وَعَلَلْتَ طرفَكَ مِنْ شَرابٍ صَادِقِ

ولم يفتح الله على السابق ولا بلفظة فقال العطار :

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكونَ مُصَلِّياً

حَتَّى رَأَيْتُكَ سَابِقـــاً لِلسَّابِقِ

فاستحسنا ما أتى به العطـار ، وجعلناه من مأثور الاخبار .

قال ابن الملحي : وكان السابق لا يحفظ من شعره بيتاً واحداً ، وابن الخياط بخلافه يحفظ شعره منذ عمله الى أن مات .

وأورد له ابن سعيد في قوله[1] :

كَأَنَّ الشَّقَائِق والأُقْحُوانَ ... خُـــدُودٌ تُقَبِّلُهُنَّ الثُّغُورُ

فَهَاتِيك أَخْجَلَهُنَّ الحيــا ... وَهَاتِيكَ أَضْحَكَهُنَّ السُّرُورُ

ونسبها في معاهد التنصيص الى ابن الدويدة[2]

وعده ابن العديم فيمن قرأ على أبي العلاء .

وذكر في الوفيات[3] : ان السابق بن أبي مهزول الشاعر المعري قال : دخلت العراق فوجدت ابن الهبَّارية ، فقال لي في بعض الايام : امض بنا لنخدم الوزير ابن جَهير ، وكان قد عزل ، ثم استوزر ، قال السابق : فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير ، فدفع اليه رقعة صغيرة ، فلما قرأها تغيّر وجهه ، ورأيت فيه الشر ، وخرجنا من مجلسه ، فقلت : ما كان في الرقعة ؟ فقال : خير . الساعة تضرب رقبتي ورقبتك ، فاشفقت وقلقت ، وقلت : أنا رجل غريب صحبتك هذه الايام ، وسعيت في هلاكي ؟ ، فقال : كان ما كان ، فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب ، فقال : أمرت بمنعكما ، فقال السابق : أنا رجل غريب من أهل الشام ما يعرفني الوزير ، وانما القصد هذا . فقال البواب : لا تطول فما الى خروجك من سبيل ، فأيقنت

(١) ابن سعيد : عنوان المرقصات والمطربات في شعراء المائة الخامسة من المطرب ٤٦ (ج)

(٢) عبد الرحيم العباسي : معاهد التنصيص ١٧٨ (ج)

(٣) ابن خلكان : الوفيات ٢ : ٨٩ (ج)

بالهلاك ، فلما خف الناس حرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون ديناراً ، وقال : قد شكرنا فاشكر ، فانصرفنا ، ودفع لي عشرة دنانير منها ، فقلت : ما كان في الرقعة ؟ فانشدني :

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَلَا تُفْزِعْكَ هَيْبَتُهُ
وَإِنْ تَعَاظَمَ وَاسْتَوْلَى لِمَنْصِبِهِ
لَوْلَا ابْنَةُ الشَّيْخِ مَا اسْتُوْزِرْتَ ثَانِيَةً
فَاشْكُرْ حِرًا صِرْتَ مَوْلَانَا الوَزِيرَ بِهِ

فآليت ان لا اصحبه بعدها (١)

* * *

محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الشمس الصَّلْتي ، ثم المعري سبط البرهان ابن وُهَيْبَة :

ولد سنة ٧٤٥ هـ أو قبلها ، ونشأ في حجر خاله البدر بن وهيبة ، فاشتغل قليلا ، وأذن له الشمس ابن خطيب يَبْرُود في الافتاء ، وولي قضاء غَزَّة في اوائل القرن مضافاً للقدس ، ومن قبل ذلك ولي قضاء بَعْلَبَك وحِمْص ، وحماة مراراً ، ثم قدم القاهرة ، فسعى في قضاء المالكية بدمشق ،

---

(١) وتجد ترجمته واخباره في فوات الوفيات وابن خلكان و (تاريخ دمشق) و (ابن عساكر ومجلة المجمع العلمي العربي) وعنوان المرقصات والمطربات (لابن سعيد) والشذرات (لابن العماد) (ج)

وانظر عنه في المطبوعات الآتية : البغدادي : إيضاح المكنون ١ : ٢٦١ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٩ – ٤١ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ ° ٧٩ ، الزركلي : الاعلام ٦ : ٣٤٦

فوليه ولم يتم أمره ، ثم ولي قضاء الشافعية بدمشق أيضاً بعد الوقعة ، مرة بعد اخرى سنة وشهراً في المرتين ، وكان مفرطاً في سوء السيرة ، قليل العلم ، ولسوء سيرته كان يكتب له القضاء مجرداً عن الانظار والوظائف ، فانه كأن ارضى بها أهل البلد ورضي بالقضاء مجرداً . قال ابن حجي في حوادث سنة ٨٨٠ هـ : وفيها ولي ابن عباس قضاء بعلبك ، وهو رجل جاهل ، وكان الذي عزل به رجل من أهل الرواية ، يدرس بدار الحديث بها ، فجاء هذا لا دراية ولا رواية ، وانما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه .. مات معزولا في اول جمادى الأولى سنة سبع ، وذكره ابن حجر في انبائه (١) .

* * *

ابو بكر محمد بن سليمان بن أحمد جد والد ابي العلاء المعري التنوخي :

كان فاضلا ، اديباً ممدوحاً ، ولي القضاء في المعرة بعد أبيه في حدود الثلاثمائة ، وقيل : هو الذي تولى سنة ٢٩٠ هـ ، وقد مدحه ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري بقصائد منها قوله :

بأبي يابنَ سُلَيْما ... نَ لقدْ سُدتَ تنوخا
وهُمُ السَّادَةُ شبّا ... ناً لعمْري وشُيُوخا
أدْرَكَ البُغْيَةَ منْ أضحَى ... بنَادِيكَ مُنيخا
وَارِداً عِنْدكَ نِيلاً ... وَفُراتاً وَبَليخا

(١) تجد ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ج ٧ ص ٢٧٧ (ج) .

وَاجداً مِنْكَ متى اسْتُصْرِخْتَ لِلْمَجْدِ صريخًا
في زَمَانٍ غَادَرَ الهما ت في النَّـاسِ مُسُوخا

وكان محمد بن سليمان شاعراً مجوداً ، ومن شعره قوله ، في الشمعة :

وَصَفراءَ كالتِّبْرِ مقْدودة تَسُرُّ وَتؤنسُ جُلاسَها
تَكُونُ لطالب مِقياسِها فُوَيْقَ الذِّراعِ إذا قَاسَها
تَموتُ إذا أَهْمَلوا أمرهَا وتَحيا إذا قَطَعُوا راسَها
ويَفْنَى الدجى بسَنا نورِها إذا شَهِد القبضُ انفاسَها
وتبكي ويَسْقُطُ[1] من رأسِها نجومٌ ترَصِّعُ[2] لباسَها
يرى الشرب[3] نجماً بهاطالعاً وشَمْساً إذا كللت[4] كاسَها

وتوفي القاضي أبو بكر سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

وقد توهم ياقوت وغيره فجعلوه عم أبي العـلاء ، وانه ولي قضـاء حمص بعد أبيه .

* * *

---

(١) كذا رواه ياقوت ورواه ابن العديم وتبكي فيقطر .. (ج) .
(٢) كذا في ابن العديم وفي ياقوت ترجع (ج) .
(٣) في ياقوت الثرب . (ج)
(٤) في ابن العديم جليت ولعلها جلببت (ج) .

المرحوم المبرور سيدي الوالد السيد محمد تقي الدين بن سليم بن محمد الجندي :

ولد رحمه الله في المعرة في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٦٩ هـ ، وقرأ على الشيخ صالح بن رمضان المعري وغيره ، وتقلد وظائف كثيرة في المعرة ، كان فيها مثال العفة والكفاءة ، وكان صادق الفراسة ، صحيح الذاكرة لايعزب عن ذهنه شيء مر به ، وكان عالماً بانساب الأسر السورية اكثر من ابنائها ، وبالجملة فقد كان تاريخاً ناطقاً ، وقمطراً حياً ، أبياً ، طاهر النفس واليد والذيل ، لين الجانب ، بعيداً عن الايذاء ، صبوراً على تحمل الأذى ، هاجر الى دمشق نحو سنة ١٢٩٠ هـ ، وتزوج بها ابنة عمه أمين ، فولدت منه ذكراً وانثى ماتا طفلين ، ثم تبعتهما امها ، فعاد الى المعرة ، فتزوج بها سنة ١٢٩٣ هـ والدتي بنت شريف بن محمد من الأسرة المعروفة ببني السيد يوسف ، من أعيان المعرة ، فولدت هذا العاجز واخي أميناً ، واخي الثالث مصطفى ، وخمساً من البنات ، ثم في سنة ١٣١٩ هـ هاجر بجميع اسرته الى دمشق وتوطن فيها ، واقام في الدار المعروفة بدار الجندي الآن في حارة الشالق في سوق صاروجا الى ان توفاه الله الساعة ١٢ فجر الاثنين من اليوم الثاني من صفر سنة ١٣٣٢ هـ ، ودفن في تربة بني الجندي في الذهبية في مقبرة الدحداح ، ظاهر دمشق رحمه الله وبرد مضجعه وجزاه عنا خير ماجزى أباً عن بنيه ، وقد ارخت وفاته بهذه الابيات ونقشت على حجر المرار :

سَحابَ الرِضا والْعَفْوِ حَيِّ ثَرَى به

توارَى تَقِيُّ الدينِ زادالسُؤدُدالفَرْدُ

أَعَزُّ بَني الجندي آلِ النَّبيِّ وأَنْ
أبيُّ الذي في الناس ليسَ له نِدُّ
فَقَد كانَ طَوْداً في الفَضائلِ شامخاً
وَكَيفَ بِلَحْدٍ قد أَلَمَّ بهِ طَوْدُ
وَقَد نالَتْ الأخرى على أُخْتِها بِهِ
فَخارا كما باهى الضِّراحَ به اللَّحْدُ
وإنْ كانَ أشْجَى العِلْمَ وَالحِلمَ فَقْدُهُ.
فَمِنْ فَرَحٍ أرِّخْ بِهِ سُرَّتِ الُخلْدُ

وقد امتدحه جماعة كثيرون ، منهم الشيخ عبد الحميد الحفار بقوله :

يا تَقِيَّ الدينِ إنا قَدْ وَجدْنا اللطفَ مِنكا
فَنَسيمُ الروضِ يَرْوي راكِباتِ النَشْرِ عَنْكَا

وقوله :

هذا مَحِلٌّ قَدْ غَدَتْ آياتُـه بالبِشْرِ تُتْلى
رَقَمَتْ على أبْوابِــه أهلاً بِمَنْ يأْتي وسَهْلا

ومدحه الشيخ عثمان اليوسفي المعري بموشح هنأه فيه بولادة اخي مصطفى مطلعه :

مَلأَ الكَوْنَ سُروراً مُذْ بَدا بَدْرُ أفْراحي بِدارِ الأَسَدِ

وَأَتَانا البَسْطُ جهراً وغـدا همُّنا في غَيظِـــهِ والحَرَدِ

وفيه يقول :

فَأَرَّقَهُ في قُلْ هُوَ اللهُ أحدْ أَنهُ وَاللهِ نالَ الشرَفــا

وَأَرَقَهُ في زهْجٍ واحٍ بطَدْ[1] فَهْوَ وَالرَّحمٰنِ حقاً مُصطَفَى

لتَقيٌّ الدِّينِ لمـــا مَدَّ يَدْ حقَّقوا فيهِ فَما فيـه خَفَا

كانَ في ظَهرِ أبيـــهِ سَيِّدا حَبَّـذا السَيّدُ وابنُ السَّيدِ

نالَ في المَهْدِ صَلاحاً وَهُدى فَهْوَ هـادٍ للبَرايا مُهْتَدي

ورثاه جماعة ، منهم ابن عمنا الشيخ حسن بن محمد الفتوحي الجندي الحموي ، رثاه بقصيدة يقول فيها :

---

(١) العرافون واصحاب العزائم والرقى يكتبون لدفع العين أوابطال السحر او المحبة او غيرها جدولاً فيه تسعة بيوت في كل بيت رقم معين ومن اية جهت جمعت هذه الأرقام بلغ المجموع خمسة عشر واكثرهم يضع بدل الرقم حرفاً يعاد له بحساب الجمل وهذه صورته والجمع من اليمين الى الشمال او من الأعلى الى الأدنى (ج) .

ز	هـ	ج
و	ا	ح
ب	ط	د

إن القضاءَ جَرى بواحدِ قَوْمِهِ

فَأَجابَ وَهْو عَلى المُهيْمن وافِدْ

أَعْني بـه نَجْلَ السَّليمِ مُحَمَّـــد

مَنْ فازَ بالآلاء وَهْوَ الزاهِدُ

الصالِحُ الوَرِعُ التَقيُّ المُنْتَقى

سامي العُلى النّدبُ الوَفيُّ الماجِدُ

* * *

ابو البركات محمد بن ابي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي المجد محمد اخي ابي العلاء التنوخي :

ولد في حلب في ذي الحجة سنة ٥٤٥ هـ وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم الدمشقي ، وكان شاعراً أديباً ، ومن شعره قوله :

نَظَر الحَبيبُ الى المُحبِّ فَتساقا

وَدَنا الى ذي وَجْــدِهِ فَأفاقا

سُبْحانَ مَنْ جَمَع المَحاسِنَ كُلَّهـا

فيـه فَضاهَى خَلْقُه الأَخْلاقـــا

* * *

أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان . . التنوخي :

هو أخو أبي العلاء ، وأسن منه ، لأنه ولد ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

سمع بمعرة النعمان أبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحريص البزّار وأبا زكريا يحيى بن مِسْعَر بن محمد التنوخي .

وروى عنه أخوه أبو العلاء ، وولده عبد الله ، وأبو سعيد السمان .

وكان فاضلاً أديباً شاعراً ، ومن شعره قوله :

يامَغانيَ الصِّبا بِبابِ حُناكِ
لا بِبابِ الغَضَا ووادي الأَراكِ

لا تَخَطَّتْكِ غادياتُ الثُّريا
إنْ تعدَّتْكِ رائحاتُ السِّماكِ

أسلَفَتْكِ[1] الأيّامُ فيكِ سُروراً
فَاسْتَرَدَّ السُرورُ ماقدْ عَراكِ

وعَزيزٌ عَليَّ أنْ حَكَمَ الدَّهْرُ..
..عَلَيَّ رغْمَ ناظِري بِبَلاكِ

بكِ[2] وَجْدي إذا النجومُ اسْتَقَلَّتْ
لهُمومي في كَثْرَةٍ واشْتِباكِ

(١) لعل الصواب اسلفتني او اسلفتك الايام قبل .. (ج)

(٢) هذا البيت لم يذكره ابن العديم (ج)

ومن شعره في الزهد قوله :

كَرَمُ المُهَيْمِن مُنْتَهى أَمَلي
لا نِيَّـــتي أَجْرٌ ولا عَمَلي

يا مُفْضِلاً جَلَّتْ فَواضِلُهُ
عَنْ بُغْيَتي حَتَّى انْقِضا أَجَلي[1]

كَمْ قَدْ أَفَضْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعَمٍ
كَمْ قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ مِنْ زَلَلِ

إنْ لَمْ يَكُنْ لي مـا أَلوذُ بِهِ
يومَ الحِسابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لي

ومن شعره قوله ، وقد اجتاز بقبر صديق له :

سَقَى قَبْرَكَ المَهْجورَ صَوْبُ تَجاوُزٍ
عَميمُ الرِّضا جَمُّ اللُّهى والمَكارِمِ

إذا طَلَعَتْ يومَ الحِسابِ سَحابَةٌ
مَحَتْ بِقَضاءِ اللهِ صُحْفَ الجَرائِمِ

وقوله ، وقد رواه أبو الراضي مُدْرِك عن أبي طاهر اسماعيل بن حميد عن أبي المجد :

---

(١) في ابن العديم انقضى (ج)

لَقَدْ عَظُمَ اشتياقٌ مِنكَ نَحْوي
ففي قَلْبي مِــنَ الأَشْواقِ نارُ
وعَلَّ اللهَ يَجْمَعُ بَعْــدَ بَيْنٍ
لنــا شَمْلاً وَيَقْتَرِبُ المَزارُ
ولَيْسَ بِضــائرٍ والُودُ باقٍ
اذا نَزَحتْ بِأَهْليهَــا الدِّيارُ

وقد ولد له ولدان ، أحدهما : عبد الله أبو محمد ، والثاني علي أبو الحسن .

قال ابن العديم : والموجود الآن من بني سليمان كلهم من عقب أبي المجد محمد وقد توفي سنة ٤٣٠ هـ ، وعمره خمس وسبعون سنة ، فيكون مولده سنة ٣٥٥ هـ ، ويكون أسن من أخيه أبي العلاء بثماني سنوات . ولما مات قدّم أبو العلاء أبا صالح محمد بن المهذب للصلاة عليه(١) .

* * *

أبو المجد محمد بن عبد الله بن أبي المجد محمد اخي أبي العلاء ، وهو المعروف بمجد القضاة .

وورد ذكره في بعض الكتب مجد القضاء ، وقد اشتبه على كثير بجده تساويهما في الأسم والكنية والأب . ولد في معرة النعمان بين المغرب

(١) وتجد شيئا من أخباره وأشعاره في الانصاف لابن العــديم ومعجم الادباء لياقوت وتاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٤٥ (ج)

والعشاء في ليلة الجمعة ليلة الخامس من ربيع الآخر سنة ٤٤٠ هـ وقيل سنة ٤٤١ هـ .

وأدرك عم أبيه أبا العلاء ، وروى عنه مصنفاته وأشعاره ، وروى عن أبيه عبد الله ، وعن أخيه وادع ، وابي الحسن علي بن أحمد بن الدويدة ، وابي يعلى عبد الباقي بن أبي حُصَيْن .

وروى عنه حفيده ابو اليسر شاكر بن عبد الله . ومؤيد الدولة أسامة بن مُرْشِد بن مُنْقِذ الشَّيْزَري .

وكان فاضلًا أديباً ، شاعراً ناثراً ، فقيهاً متقناً على مذهب الشافعي ، راوياً للحديث مفتياً خطيباً .

ولي القضاء بالمعرة ، بالنيابة عن أخيه الكبير وادع ، ثم وليه استقلالا ، وظل قاضياً بها ، الى أن دخلها الفرنج سنة ٤٩٢ هـ ، فانتقل الى شَيْزَر ، واقام بها مدة ، ثم انتقل الى حماة ، فاقام بها الى أن مات في محرم سنة ٥٢٣ هـ . وعلى هذا تكون روايته عن عم أبيه قبل أن يبلغ عشر سنوات .

وله رسائل وديوان شعر ، ومن شعره قوله :

رَأَيتُكَ في نَوْمي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ

مَلالاً فَداوَيتُ المَلالَةَ بالتَّرْكِ

وأَصْبَحْتُ أَبْغي شاهِداً فَعَدِمْتُه

فَعُدْتُ فَغَلَّبْتُ اليَقينَ على الشَّكِ

وَعَهْدي بِصُحْفِ الودِّ تُنْشَرُ بَيْنَنا

فَإِنْ طُوِيَتْ فاجْعَلْ خِتامَكَ بالمِسْكِ

لَئِنْ كانَتِ الأَيامُ أبلى جَديدُها

جديدي ورُدَّتْ من رَحيبٍ الى ضَنْكِ

فَما أنا إلا السَّيفُ أخْلَقَ جَفْنُه

ولَيْسَ بِمأْمونِ الغِرارِ عَلى الفَتْكِ

وقوله :

جَسَّ الطَّبيبُ يَدي جَهْلاً فَقُلْتُ لَهُ

إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّ اليَوْمَ بُحْراني

فَقالَ لي ما الذي تَشْكو فَقُلْتُ لَهُ

إِني هَوِيْتُ بِجَهْلي بَعضَ جيراني

فَقَامَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلي وقال لَهُمْ

إِنْسانُ سوءٍ فَداووهُ بإِنسانِ

وقال أبو اليسر شاكر : لما حضرت الوفاة جدي القاضي أبا المجد بحماة كنت عنده ، وأخي أبو الفضائل عبد الكريم ، فقال مخاطباً لي ، وله :

أبا اليُسْرِ ياعَبْدَ الكريمِ سلمتُما

ونُجِّيْتُما مِنْ طَارِقِ الحدثانِ

تَرَكْتُكُما والقَلْبُ باكٍ عَلَيْكُما

لأَنْكَدِ أَيامٍ وَشَرِّ زَمَانِ

خَليفتي اللهُ الكَريمُ عَلَيْكُما

مَعاً وَكِلاني فيكُما وَرَعَاني

وإِني لأَرْجُو اللهَ حتى كَأَنَّما

ظُنونِيَ في إِحْسانِهِ كَعِيانِي

ذَخَرْتُ وِداداً في أناسٍ فإِنْ وَفَوْا

وإِلا خُذا الشَّنَآنَ بالشَنَآنِ

وقُوما قِيامَ الأَكْرَمِينَ مَناصِباً

وَسُدّا عَلى رَغْمِ العَدوِّ مَكاني

ولا تُهْمِلا خوفاً مِنَ اللهِ جَهرةً

وفي حالِ سِرٍّ تُرْشَدا بضمانِ

وذكر له ابن العديم بيتين في ترجمة ابراهيم بن شاكر عن أبيه شاكر ، قال : أنشدني جدي أبو المجد لنفسه :

وَعَذْبِ الْمُقَبَّلِ رَخْصِ البَنانِ

اذا لَمَسَ العودَ أَشْجى القُلوبا

وَيَنْشَقُّ منـــه فؤادُ المُحِـــبِّ

اذا ما المُحِبّونَ شقُّوا الجيوبا

وقال أسامة بن مُنْقِذ : انشدني القاضي أبو المجد المعري لنفسه

وقائِـلةٍ رأت شَيْبـــاً عَلاني

عَهِدْتُـكَ في قميصِ صِباً بَديعِ

فقلتُ فهـل تَرَيْنَ سِوى هَشيمٍ

اذا جـــاوَزْتِ أيامَ الربيع

وقال الامير أسامة : لما فـارق أهله بالمعرة ، وبقي منفرداً ، وكان له غلام اسمه شعيا ، قال :

زَمـانٌ غاضَ أهلُ الفَضْلِ فيه

فَسُقْيــاً للحِمامِ به ورُعْيـــا

أَسارى بَـــيْنَ أتراكٍ وروم

وفَقْدِ أحِبةٍ وفِراقِ شعْيـــا

ومن شعره قوله :

قد[1] أوْسَعَ اللهُ البلادَ وللفتى

الى بَعْضِها مِنْ بَعْضِها مُتَزَحْزَحُ

(١) كذا في الأصل ، ولعلها وقد او لقد (ج)

فَخَلِّ الْهُوَيْنى انها شَرُّ مركبٍ
ودونَكَ صَعْبَ الأمرِ فالصعبُ أنجحُ
فإنْ نِلْتَ ماتهوى فذاكَ وإنْ تَمُتْ
فَلَلْموْتُ خيْرٌ للكريمِ وأروَحُ

ومنه قوله :

غدَرَ الزمــانُ [1] فَغَيَّرَ وُدَّهُ
مَنْ كانَ يُعْرَفُ بالوَفاءِ إخاؤه
وإذا حَكَت أفْعالهُم أفْعَــالَهُ
فَهُو الزمـــانُ وكُلُّهم أبناؤه

وقوله :

كَمُلَتْ محــاسِنُهُ بِخَطِّ عِذارِهِ
والثَّوْبُ يَكْمُلُ حُسْنُهُ بِطرازِهِ

وقوله :

فلمَّا تَعَفَّفْنا نُسِبْنــــا الى الغنى
ولما تَقَبَّضْنا نُسِبْنا الى الكِبْرِ

(١) كذا ولعل الاصل غدر الزمان بنا (ج)

وقوله :: وقد رواه عنه حفيده أبو اليسر شاكر ، قال : أنشدني جدي أبو المجد لنفسه :

ألا أيُّها البَرْقُ الذي لاحَ مَوهِناً
لقد زِدْتَني سُقْماً وهَيَّجْتَ لي وَجْدا

وأَرَّقْتَ عَيْني والخَليّونَ هُجَّعٌ
كأنْ لمْ تَجِدْ دونَ اعْتِراضِكَ لي بُدّا

وأذْكَرْتَني ثَغْرَ الحبيبِ وَلَثْمَهُ
على عَجَلٍ لو كُنْتَ تُشْبِهُهُ بَرْدا

وروى له أبو اليسر ابياتاً قالها ، لما عاد الى المعرة ، حين فتكت الفرنج بأهلها ، وقد دخل الى داره بباب حُنَاك ، وتعرف بدار القبة :

وَقَفْتُ بالدارِ وَقد غُيِّرَتْ مَعَالِمُ منهـا وآثارُ
فَقُلْتُ والقَلْبُ بِهِ لَوْعَةٌ بِحُرْقَةٍ والدَمْعُ مِدْرارُ
أيْنَ زَمانٌ فيكِ قَضَّيْتُهُ وأَيْنَ مَكانُكِ يادَارُ

وأجازها أبو سهل عبد الرحمن بن مُدْرِك بابيات ذكرت في ترجمته .

وروى له في الانصاف ابياتاً في ترجمة أبي الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك :

لَئِنْ عظُمَ اشْتياقٌ منكَ نَحْوي
ففي قلبي من الأشْواقِ نارُ

وَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُ بعْـــدَ بَيْنٍ

لنـــا شَمْلاً وَيَقْتَرِبُ المَزَارُ

وَلَيْسَ بِضَـــائِرٍ والوُدُّ باقٍ

إذَا نَزَحَتْ بأَهْلِيهَـــا الدِّيَارُ

وله ولد واحد ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن سلمان (١)

* * *

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن معـالي بن ابراهـيم الشمس ابن العـلاء المعري ، ثم الحلبي :

ولد سنة ٧٧٥ هـ ، وسمع من الشهاب ابن المرحل ، وحدث . سمع منه الفضلاء ، وكان عاقلاً مشهور العدالة ، متكسباً بالشهادة متقناً لصناعتها أحد شهود قلعة حلب والجرائد فيها ، مباشراً بجامع منكلي بغا . مات قريب الخمسين .

وفي تاريخ حلب : ممن اجاز للبرهان الحلبي عبد الرحمن بن معالي ابن أسد بن أبي القاسم الأرموي ، المعري ، المؤذن . قال السخاوي : وأظنه جد هذا ، ويحتمل أن يكون غيره (٢)

---

(١) وتجد شيئاً من اخباره واشعاره في معجم الادباء والخريدة (٧:٢ - ٣٢) والانصاف لابن العديم و (تاريخ دمشق) لابن عساكر (من مخطوطات الظاهرية ٢ ح ١٠)في ترجمة عبد الكريم بن عبد الله بن محمد (ج)

وانظر عنه في الوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٣٣٤ ، ٣٣٥

(٢) وقد ذكره في الضوء اللامع (للسخاوي) ج ٨ ص ١٨٨ (ج) .

محمد الشيخ العالم اقضى القضاة شمس الدين الحلبي المعري :

توفي بالمعرة ، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة في ١٤ ربيع الأول سنة ٩٣٥ هـ [١] .

• • •

محمد بن علي بن عبد الله الشمس الحوفي[٢] المعري :

مات في شوال سنة ٨٠٦ هـ ، وكان خصيصاً بالظاهر بَرْقُوق . ذكره ابن حجر في أنبائه . وزاد غيره انه كان عارفاً بعلم الحرف مع مشاركة جيدة في علوم أخرى [٣] .

* * *

محمد بن علي بن عيسى المعروف بابن الشربجي :

في مكتبة جامعة توبنجن نسخة خطية من كتاب مختصر فضائل الشام ودمشق للفزاري وقد كتب في آخر صفحة منها :

« كمل تعليقه على يد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن عيسى المعري الشافعي الشهير بابن الشربجي ، الحلبي ، نزيل دمشق بمنزله بالمدرسة الشامية البرانية ، بسويقة صاروجا ، خارج دمشق في منتصف شهر ربيع الآخر سنة سبع والف ومائتين ، مما علقه رسم اخيه لأبيه العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ العالم المقرىء المجود أبي العباس أحمد الشافعي أعزه الله تعالى ، ليقرأه ان شاء الله تعالى ، ويكون سبباً لاجتماعه على كاتبه بدمشق

---

(١) الغزي : الكواكب السائرة (ج) .

(٢) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها ، فاء .

(٣) وقد ذكر في الضوء اللامع (للسخاوي) ج ٨ ص ١٩٣ (ج) .

لما يراه به من فضائلها حقق الله تعالى ذلك ، وجمع به انه سميع مجيب والحمد لله » :

* * *

الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني ، الخالدي ، النقشبندي :

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف في خان شيخون ، وهي قرية من اعمال المعرة على نحو ثلاث ساعات ونصف منها ، وعلى نحو مرحلة من حماة ، توفي أبوه ، وهو صغير ، فنشأ في حجر والدته حليمة بنت الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الكيّالي ، ثم ارتحل معها الى حماة ، وتفقه على الشيخ خالد السيد والشيخ عبد الرحيم البُستاني ، وقرأ النحو وطرفاً من العلوم الآلية على الشيخ حمود زهير ، ولازم الشيخ فارس ست سنوات ، وأخذ الطريقة القادرية من الشيخ محمد الكيلاني الأزهري ، ثم لما قدم الشيخ خالد النقشبندي الى الشام أخذ هذه الطريقة عنه ؛ ثم عاد الى حماة ، ولم يلبث ان عاد الى دمشق ، ثم رجع الى حماة ، فلما كانت سنة احدى وأربعين ، أمره الشيخ خالد أن يحضر مع أسرته الى دمشق ، فصدع بالأمر والقى عصاه فيها فكان يقرأ في مدرسة داره ، حتى توفي خليفة جامع المرادية المشهور بالسويقة المنلا خالد الكُرْدي ، فعينه الشيخ خالد خليفة مكانه ، وذلك في السنة المذكورة ، ولازم الشيخ خالد حتى توفاه الله في الطاعون ، فلازم الشيخ اسمعيل الأناراني حتى توفي بعد الشيخ خالد بسبعة عشر يوماً ، ثم صحب الشيخ عبد الله الهَرَوي الخليفة بعد اسمعيل المذكور ، وقرأ الكتب الستة والشفاء على الشيخ عبد الرحمن الكُزْبري ، ثم عهد اليه الشيخ عبد الله بالخلافة من

بعده ، فقام بها أحسن قيام ، ثم ذهب الى الحج مع والدته سنة ٤٥ ولما عاد الى دمشق الف رسالة سماها كشف اللثام عن قول من حرم الحج الى بيت الله الحرام ، رداً لاعتراض المتمسكين بقول الشيخ عاوان ان الحج حرام في هذا الزمان ، ثم ألف رسالة سماها البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية وقد طبعت في مصر سنة ١٣٠٣ هـ .

ثم ذهب الى الحجاز سنة ١٢٥٩ هـ وسنة ١٢٦٢ هـ مع ولده ، وفي سنة ١٢٦٦ هـ ذهب الى المسجد الاقصى براً ، فزار صفد ، ونابلس ، ويافا ، والخليل ، وفي سنة ١٢٧٠ هـ ذهب الى القسطنطينية ، ورأى السلطان عبد المجيد ، وهو ذاهب لسماع قصة المولد النبوي في المسجد ، فحصلت له حال عظيمة ، وبكى حتى أعجب به الحاضرون ، ثم قال لهم : لما وقع بصري على عظم مظهر فيه حصل لي ما حصل ، وقد كانت الحرب في تلك السنة قائمة بين الروس والدولة العثمانية ، ثم عاد الى دمشق . وفي سنة ١٢٧٤ هـ عزم على الحج مع ولديه أحمد وأخيه ، وعاد الى دمشق ثم خرج الى بستان مع اخوانه فلما كان وقت العصر أحس بانحراف صحته فعاد الى منزله مساء وظل يتوعك ثلاثة أيام ثم توفي سحر الاثنين من اليوم التاسع عشر من صفر سنة ١٢٧٩ هـ ، ودفن في تربة الشيخ خالد النقشبندي على أثر حمى مغوية ، وجملة (توفي محمد الخاني)[١] تاريخ لوفاته باسقاط الف الوصل .

---

(١) راجع عنه في المخطوطات التالية : عبد الرزاق البيطار : حلية البشر ٣ : ٢٣ — ٢٨ وقد طبعت مؤخراً . جميل العظم : السر المصون ٢٠٢ ، والمطبوعات الآتية: سركيس : معجم المطبوعات ٧ ٨ ، ٨١٨ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ : ٣٧٧ ، جميل الشطي : روض البشر ٢٠٩ ، ٢١٠ فهرست الخديوية ٢ : ٧٢ ، ٢/٧ : ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، البغدادي : ايضاح المكنون ١ : ٢٠١

Brockelmann S 11 : 774

وله ذرية طيبة في دمشق ، وبيتهم بيت علم وصلاح ، وقد نبغ فيهم كثير ، منهم ابنه محمد وولده عبد المجيد[1] صاحب كتاب الحدائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية .

* * *

ابو البيان محمد بن ابي غانم عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين[2] :

ولد في المعرة في جمادى الآخرة سنة اربع وستين واربعمائة بمعرة النعمان ، وسكن دمشق مدة وتصرف في اوقاف الجامع إشرافاً ، وقد سمع أباه ، وولي قضاء حمص[3] .

* * *

(١) هو عبد المجيد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني ، الخالدي ، النقشبندي . عالم ، اديب ، شاعر ، ناثر . ولد بدمشق في ٩ صفر ١٢٦٣ هـ ونشأ بها ورحل الى القسطنطينية وتوفي بها في جمادى الآخرة ودفن في مقبرة نيشان طاش . من آثاره : ديوان شعر .

راجع عنه حلية البشر لعبد الرزاق البيطار ٢ : ٣٤٥ — ٣٧٥ ، ٤١٣ — ٤١٦ (وقد طبعت مؤخراً) والمطبوعات الآتية : البغدادي : هدية العارفين ١ : ٦٢١ ، تقي الدين : منتخبات التواريخ لدمشق ٢ : ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ادهم الجندي : أعلام الأدب والفن ٢ : ١١٦ — ١١٧ ، جميل الشطي : تراجم أعيان دمشق ٨٦ — ٨٨ ، البغدادي : ايضاح المكنون ٢ : ٣٩٦ ، فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ١٥٩ .

(٢) وفي الانساب : ابن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد (ج) .

(٣) وقد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق من مخطوطات دار الكتب الظاهرية وله أخ يقال له ابو الفتح المفضل بن ابي غانم ، ذكره ابن عساكر في ترجمة ابي غانم عبد الرزاق ، قال السمعاني في الانساب عند ذكر المعرة وبيت ابي حصين التنوخي كلهم فضلاء شعراء .منهم الامام البيان (كذا) التنوخي وابو المجد وابو صالح والمعالي التنوخيون. وقال عند ذكر التنوخي : القاضي ابو البيان بن .... التنوخي المعري قاضي =

تاج الدين أبو المكارم محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن احمد بن حوّارَى التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي ، الحنفي ، ويعرف بابن شقير[1] ولد سنة ٦٠٦ هـ وتوفي سنة ٦٦٩ هـ وهو أخو المحدث الأديب نصر الله .

كان أديباً شاعراً ذكر في فوات الوفيات ، من شعره :

ماضرّ قاضي الهوى العُذْريِّ حينَ وَلي

لَوْ كانَ في حُكْمِهِ يَقْضي عَلَيَّ وَلِي

وَمَا عَلَيْهِ وقد صِرْنا رَعِيَّتَهُ

لَوْ انّهُ مُغْمِدٌ عَنـــا ظُبى المُقَلِ

ياحَاكِمَ الحبِّ لا تَحْكُمْ بِسَفْكِ دَمي

إلا بِفَتْوَى فُتورِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

ويا غَريمَ الأَسى الخصمُ الألدُّ هَوىَ

رِفْقاً عَلَيَّ فَجِسْمِي في هَواكَ بَلي

= حمص كان فاضلاً عالماً من بيت العلم والحديث وابوه وجده وجد ابيه وعمه وعم أبيه كلهم فضلاء شعراء من مفاخر الشام سمع أباه أبا غانم لقيته بحمص وكتبت عنه الحديث والشعر الكثير لسلفه املاء وقراءة وكانت ولادته بعد سنة واربعين وخمسمائة . وقد تقدم عن ابن عساكر ما يخالف سنة ولادته (ج) .

(١) وقد ذكره تاج العروس بالسين . شقير كزبير ولم يذكر جعفرا في جدوده (ج) .

أخذتَ قلبيَ رهناً يومَ كاظمةٍ

على بقـــايا دعاوٍ للهوى قِبَلي

ورُمتَ مني كفيلاً بالهوى عبثاً

وأنتَ تعلمُ أني بالغرامِ مَــلي

وقد قضى حاكمُ التبريحِ مُجتهداً

عليَّ بالوجدِ حتى ينقضي أجلي

لذا قذفتُ شهودَ الدمعِ فيكَ عسى

أنَّ الوصالَ بجرحِ الجفنِ يُثبتُ لي

لا تسطُونَّ بعسَّالِ القوامِ على

ضعفي فما آفتي إلا مِنَ الأسَلِ

هدّدتني بالقِلى حسبي الجفا وكفى

أنا الغريقُ فما خوفي مِنَ البَلَلِ[1]

ومن شعره :

---

(١) وهذه الأبيات طافحة بالألفاظ التي يتداولها المفتون والقضاة في الدعـــاوى والخصومات ويدل ذلك على أن الشاعر كان فقيهاً (ج) .

أما الوفاءُ فَشَيْءٌ لَيسَ يتَّفِقُ

مِنْ بَعْدِ ما خُنْتَ ياقلبي بِمَنْ أَثِقُ

أغراكَ طَرْفي بما أغراكَ مِنْ فِتَنٍ

حَتى سَبَتْكَ القُدودُ الهيفُ والحَدَقُ

وَقد تَشارَكْتُما في فَتْحِ بابِ هوى

سُدَّتْ عَلى سَلْوَتي مِنْ دونِهِ الطُّرُقُ

سَعَيْتُما في دمي بَغْياً فَيا لَكُما

لِفَرْطِ بَغْيِكُما التَّبْريحُ والأَرَقُ

حتى مَ لا تَرْعَوي ياقَلْبُ ذُبْ كَمَداً

فَحَسْبُكَ المُزْعِجانِ الشَّوْقُ والقَلَقُ

لَقيتُ صَبّاً كَئيباً نَهْبَ جُنْدِ هوىً

لاقاتِلي[1] بِكَ طولَ الدَّهْرِ مُعْتَلِقُ

طَوْراً بِنَجْدٍ وأَحياناً بِكاظِمَةٍ

وَتارَةً لَكَ يَبْدو بِالحِمى عَلَقُ

---

(١) كذا في الأصل (ج) .

وَكُلَّ يَوْمٍ تُعَنِّينِي إلى أَمَـــلٍ

مِنْ دونِهِا المُرْهَفاتُ البيضُ تُمتَشَقُ

أَبْكِي لِكَيْ تَنْطَفِي من أَدْمُعِي حُرَقِي

وَكُلَّما فاضَ دَمْعِي زادَتِ الحُرَقُ

وَكَيفَ[1] أَسْلُو وَلِي صَبْرٌ وَلِي رَمَقٌ

فَكَيْفَ صَبْرِي وَلا حالٌ ولا رَمَقُ

ومن شعره :

وَغَزالٍ سَبا فُؤادِيَ مِنْـــهُ

ناظِرٌ راشِقٌ وَقَـــدٌّ رَشِيقُ

رِيقُـهُ رائِقُ السُّلافَةِ والثَّغْــ

ـرُ حُبابٌ وَخَدُّهُ الرّاووقُ

حَلَّ صَدْغَيْهِ ثُمَّ قالَ[2] أَفَرْقٌ

بَيْنَ هَـــذَيْنِ قُلْتُ فَرْقٌ دَقِيقُ

ومن شعره :

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل أصلها وكنت أسلو (ج) .

(٢) لعل الأصل : قال لي افرق (ج) .

واحَسْرةَ القَمرَيْنِ مِنْهُ إذا بَدَا

وإذا انثنى ياخَجْلَةَ الأَغْصانِ

كَتَبَ الجمالُ ويالَهُ مِنْ كاتِبٍ

سَطْرَيْنِ مِنْ خَدَّيْهِ بالرَّيْحـــانِ

وكان . الدين يلقب بالهدهد ، فأعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر توراء فحسده جماعة ، وسعوا على اخراجها من يده ، فكتب الى الملك الناصر :

ماقَدْرُ داريَ في البِناءِ فَسَعْيُهُمْ

في هَدْمِها قد زادَ في مِقْدارِهـــا

هَبْ أَنَّها إيوانُ كِسْرى رِفْعَةً

أوَما بجودِكَ كانَ أصْلُ قَرارِها

. . . .

فَالنَّصُّ جاءَ عَنِ النَّبي مُحَمَّدٍ أنْ

يَهادي أقِرّوا الطَّيْرَ في أوْكارِها

ومن شعره :

أقْسَمْتُ بِرَشْقِ المُقْلَةِ النَّبَّالَهْ

قَلْبي ولَينِ المَقـــامَةِ العَسّالَهْ

مـــا أَلْبَسَني حُلَّةَ سُقْمٍ وَضَنى

يا هِنْدُ سِوَى جُفونِكِ القَتّـــالَهْ

وذكر في هدية الأمم ص ٣٦٣ [١] .

ومن شعره هذه الأبيات :

فَوَاللهِ ما أَخَّرْتُ عَنْكَ مَدائِحِي

لأَمْرٍ سِوَى أَنِّي عَجَزْتُ عَنِ الشُّكْرِ

وَقَدْ رُضْتُ فِكْرِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ

فَما سَاغَ أَنْ أُهْدي إِلى مِثْلِكُمْ شِعْري

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دُرًّا فَتِلْكَ نَقيصَةٌ

وَإِنْ كانَ دُرًّا كَيْفَ يُهْدى إِلى البَحْرِ

* * *

محمد بن عبد الوهاب بن اسحق الجندي ، جد أبي :

ولد في المعرة سنة ١٢١١هـ واشتغل بتحصيل العلم على الشيخ محمود المرعشي ، والشيخ محمد الكيلاني الازهري والشيخ عرابي الحموي الشهير بابن السائح ، وغيرهم. وكان له القدح المعلى ، والكعب العالي ، في الفضل والنبل ، ولي الافتاء في المعرة سنة .... [٢] الى سنة ١٢٤٧ هـ ، ثم ولي الافتاء في حمص سبع سنين ، وفي سنة

(١) لعلها لعبد الرحمن ناجي المدعي العمومي في ولايات بيروت ، وعنوان الكتاب كامل : هدية الأمم وينبوع الآداب والحكم وتجد شيئاً من ترجمة (محمد بن عبد المنعم واخباره في النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٣ وفوات الوفيات (لابن شاكر الكتبي) (ج). ـ ر.

(٢) بياض في الأصل .

١٢٤٨ هـ عاد الى المعرة ، فلما كانت سنة ١٢٦٠هـ طلبه والي إيالة الشام علي رضا باشا الى حلب ، لاعادة الفلاحين النازحين من بلاد حماة والمعرة فمكث نحو شهر. وكان معه ابنه أمين وخليل آغا رئيس جردة العساكر وقد عادوا الى المعرة بعد ان اعادوا بعض الفلاحين ، وعين خليل آغا متسلماً للمعرة ، وكان صعب الطبع خشن الملمس فحصلت بينه وبين المترجَم نفرة ، واشتكى عليه الى الوالي فطلب المترجَم الى الشام وبعد ذهابه فرت سكان القرى في المعرة ، فعزل خليل آغا وعين بدلاً منه .بـ الله بن حسين بن عثمان الجندي الحمصي ، وكان ابن اخت المترجَم فدخل المعرة بعد عودة المترجم اليهـا ، وذلك في ٥ شوال سنة ١٢٦١ هـ ، فتنكرت عليه الناس واخرجوه من المعرة قسراً بعدما حصروه في بيت خاله يوماً كاملاً ، ثم خرج من المعرة وتبعه المترجم ونقيب المعرة ، واقتفى أثرهم أمين ابن المترجم الى دمشق ، واجتمع بوالي الشام ، وكان هذا طلب اخصـامه من المعرة ، فلما حضروا الى دمشق توسلوا بالرشوة الى عزل المترجم وولده، واقامتها في دمشق ، فاقام فيها الى منتصف صفر سنة ١٢٦٢ هـ ، ثم ورد فرمان يحتم عليه المقام فيها ، وعدم خروجه منها الا بفرمان، فالقى عصا التسيار فيها وقتئذ. وكان قد نزل في مدرسة عبد الله باشا القريبة من سوق البزورية في دمشق ، وبقي الى سنة ١٢٦٣ هـ ، ثم عاد الى المعرة مفتياً كما كان ، وانتهت اليه الرياسة بهاووجهت عليه فراشة الحرم النبوي الشريف (١) . وكان كثير الولوع بالقراءة والكتابة والدراسة ، فقد كان لايدع وقتاً يمر في واحد منها ، وكانت لديه مكتبة حافلة بالكتب النادرة والآثار النفيسة .

---

(١) وقد رأيت فرمـاناً من السلطان عبد المجيد مؤرخـاً في اول المحرم سنة ١٢٦٣ هـ ، يتضمن العفو عن المـترجم وولده أمين والاكتفاء بمدة نفيهما البالغة تسعة اشهر (ج) .

ولما تغلب ابراهيم باشـــا المصري على سورية وقصد المعرة ، اراده على النزول عنده ، فاكرم نزله واحسن وفادته ، ثم قدم اليه طعاماً وخشي ان يستصغره الباشا ، ويعده ضرباً من الاستخفاف به فقـال له : يامولاي ليس في الحلال الصرف بسطة اكثر من هذا ، ولا يسرك ان نتناول ماتطول اليه ايدينا من اموال الناس ، لنقدم لك مما لذ وطاب من الطعام ، فسر بذلك الباشا ، وضاعف احترام المترجم ووقـاره ، وعرف ان هذا الأمر مدبر ، ولم يكن عن شح ، او فاقة ، وبقي عنده ضيفاً مدة طويلة ، واعجبته المكتبة ، ووضع لهـا فهرساً بخط يده ، ورتبها وجمع المتفرق منها ، ثم سار الى حلب .

ولما بلغته القصيدة التي هجاه بها امين ابن المترجم ، اراد الانتقـام منه ، وكلف أباه احضار ابنه ، وكان من أمره مـا ذكرناه في ترجمة امين .

وكان محمد المترجم شديد النزوع الى التصوف قوي العارضة حاد الذهن جيد الشعر ، سليم الحافظة ، لايكاد يغيب عن ذهنـه شيء علق به ، طلب ذات يوم كتاباً من بعض علماء المعرة ليقرأه في رجب وشعبان ورمضان في دروس العامة فجعل يحاوله في اعطائه من يوم الى آخر ، فأغضبـه ذلك ، وأقسم ألا ينظر في كتاب مدة ثلاثة أشهر . وكان يملي الدروس عن ظهر غيب ، مع كثرة الرقباء، وانتظارهم هفوة منـه .

أما مؤلفاته فقد سمعت باشياء كثيرة منها ، ولكن القدر ساقها الى ابناء عمنا في المعرة ، فحبسوها وبخلوا بها علينا ، وعلى انفسهم وغيرهم ، فلا هم انتفعوا بها ، ولا فسحوا المجال لغيرهم ان ينتفع بها ، وقد أخبرني والدي رحمه الله : انه رأى ديوان شعره بخطه عندهم ، ولكني اطلعت على بديعية وشرحها له ، وعلى بعض ابيات من شعره نظمها في عنفوان شبابه ، وعلى قصة مولد زيف فيها كثيراً مما أورده القصاصون ، مما لا صحة له ، وله الموعظة الحسنة وشرح (قينا قينا) ، وهي انشودة ينشدها الاولاد في لعبة لهم ، وشرح (يا شميسة اطلعي لي) وهي

كذلك انشودة لهم شرحها على طريق السادة الصوفية ، وتأول هذا الكلام على مذهبهم ، فأتى فيها بما دل على علو كعبه في العلم ورسوخ قدمه في التصوف .

وبالجملة فهو أعلى قومه كعباً في العلم والفضل ، ومجدد مجدهم التليد ، ومؤسس شرفهم الطارف ، وقد كان عميد المعرة ، ورجل الدهر فيها ، وقد توفي في المعرة في ٧ شوال سنة ١٢٦٤ هـ ، ودفن في مقبرة بني الجندي في ظاهر المعرة من الغرب قريباً من مصلى بني الجندي ، وأقيمت عليه حجرة متصلة بحجرة أخيه ، وأرخ وفاته ابنه أمين بهذه الابيات :

أَلَا طُفْ بِهذا القَبْرِ سَبْعاً مُوَحِّداً
فَفِي ضِمْنِهِ بَحْرُ المَعارِفِ وَالنَّدا

لهذا لِسانُ الحالِ مِنه لِمَنْ صَغَى
يُنادي افْتِخاراً نِلْتُ فَضْلاً مُؤَكَّدا

فَإِنْ قيل فماذا يُقالُ مُؤَرِّخاً
بِمُفْتِي الأَنامِ الشَّهْمِ يَعْني مُحَمَّدا[1]

ومن شعره هذه الأبيات ، وكانت مكتوبة على ضريح سيدنا يوشع عليه السلام في المعرة :

مالي رَجا في نَيْلِ مـــا أَمَّلْتُهُ
بَيْنَ الوَرَى إلا نَبِيُّكَ يوشَعُ

---

(١) وله ترجمة في اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (للطباخ) ج ٧ ص ٢٧٦ (ج)

هذا عَريضُ الجاهِ واللُّج الذي

مَنْ أَمَّ ساحِلَ جودِهِ لا يُمْنَعُ

هذا الذي رُدَّتْ لهُ شَمسُ الضُحَى

هذا هُوَ الكَهفُ الحصِينُ الأَمْنَعُ

غَوْثٌ وَغَيْثٌ لِلَّهيفِ فَكَمْ غَدَتْ

عنا تُزاحُ بِهِ الكُروبُ وتُدفَعُ

ومنهم من ينسبها الى الشيخ أمين الجندي الحمصي، وهي مذكورة في قصيدته التي مطلعها : (قلبي لشمس حسنك مطلع) وهي في مدح سيدنا يوشع ، وفيها تغيير قليل عن تلك .

وقد شطر بيتين ، ثم شطر التشطير ، وكتب مجموع الاصل والتشطير في غرفة بناها في داره في المعرة ، وهي أول دار شمالي السوق ومنارة المسجد ، وقد احضر لها دهانين من الشام ، ومن جملة دهنها : انه وضع بيتين من هذا التشطير فوق كل شباك ، وفوق كل كتبية ، ووضع أبياتاً أخر على غيرها ، كما وضع بيتين فيهما تاريخ الدهن ، والأبيات كلها مكتوبة بخط جيد على القاعدة الفارسية ، والوان الكتابة وما يتصل بها على غاية من الروعة والجمال ، وبعد ان هاجر والدي من المعرة باع الدار المذكورة ، واستأجرتها دائرة البلدية، وجعلتها مقرأ لها ، حتى بنيت دار الحكومة الجديدة ،وهذه الأبيات أي تشطير التشطير .

إنَّ أَلطافَ إلهي قَدْ مَحَتْ شِركاً وَشَكّا

وَبِتَحْقيقٍ نَراها لَمْ تَدَعْ في الكَونِ ضَنْكا

كُلَّمَا رُمتُ احْتِيالاً ... ابْرَزَتْ لي فيه صَكّا
فيهِ آياتُ حكيمٍ ... لِيَ قالَتْ خلِّ عَنْكا
لا تُدبِّرْ لَكَ أمراً ... إنَّ في التَّدْبير شِرْكا
فاتْرُكِ التَّدْبيرَ تَنْجُو ... فَأُولو التَدْبير هَلْكى
حَقِّقِ الأَمرَ تجِدْنا ... قد أزَلْنا عَنْكَ هَلْكا
كَيفَ ما كُنْتَ تَرانا ... نَحْنُ أوْلى بِكَ مِنْكا

ومن شعره قوله :

صِغارُ زمانِنَا صارُوا كِبارا
وَقَدْ جارَ الزَّمانُ عَلىَ الكِبارِ
كَأَنَّ زَمانَنا مِنْ قَوْمِ لوطٍ
لَهُ وَلَعٌ بِتَقْديم الصِّغارِ

وقد خمّس قصيدة الشيخ أمين بن خالد بن محمد الجندي الحمصي ، وكان هذا مرض مرضاً أعيا الاطبة إبراؤه ، فنظم هذه القصيدة في مدح الرسول الاعظم ، واشتكى اليه ما يعانيه من الآلام ، واستجار به ، فمن الله عليه ، وبرأ مما كان فيه ، وهذه ابيات من التخميس الذي أتمه سنة ١٢٢٥ هـ ، وكان عمره نحو ١٤ سنة :

وَلَمَّا رأيْتُ الدَّهْرَ بالضُّرِ شاغِلِي
وَجَيْشَ المنايا بالمَنونِ مُقابِلي

وَخابَ الرَّجا نادَيتُ أفْصَحَ قائِلِ

تَوَسَّلْتُ بالمُخْتارِ أرْجى الوَسائِلِ

نَبِيٌّ لِمِثْلي خَيْرِ كافٍ وكامِلِ

قَدِ اخْتَصَّهُ رَبُّ العُلا بالمَحَبَّةِ

وَقَلَّدَهُ عِقْــدَ التُّقى وَالنُّبُوَّةِ

وَفي ذِكْرِهِ حَلُّ الأُمورِ المُهِمَّةِ

هُوَ الرَّحْمَةُ العُظْمى هوَ النِّعْمَةُ التي

غَدا شُكْرُها فَرْضاً على كُلِّ عاقِلِ

ولما نفي الى الشام أخذ أعداؤه وخصومه يكيدون له ، ولا يالون جهداً في اعداد الفتن والمحن له ، فقال هذه الابيات مستجيراً فيها لسيد الكائنات ، وراغباً الى الله في كشف الضر عنه :

ما لِدَهْري يَرْمِي عَنِ النائِبـاتِ

لي بِنَبْلٍ مِنَ البَلا صائِباتِ

مَهْ زَماني يَكْفي فَها شَخْصُ ذاتي

داخِلٌ حِصْنَ صاحِبِ المُعْجِزاتِ

مُسْتَجيراً بِسَيِّدِ الكائِناتِ

مَنْ أَجارَ البَعيرَ إذ لاذَ حقّاً

بِعُلاهُ فَنالَ عَفْواً وَعَتْقـــا

أَفَـــلا يُجْبِرُ الكَسِيرُ فَيَلْقى

طيبَ عَيْشٍ مُسْتَكْمِلِ المَكْرُماتِ

مُسْتَجيراً بِسَيِّدِ الكائناتِ

وهي طويلة تبلغ خمساً وعشرين قطعة ، كل واحدة منها مؤلفة من ثلاثة اشطر على قافية وشطر رابع ، التزم فيه التاء ، واعقبه بقوله مستجيراً : ... كما تقدم ، وقـــد ذكر فيها ما اصابه وما يتوقعه من شر اعدائه ، واستجار بالله وبالأنبياء ، والصحابة ، والتابعين ، والصالحين ، والاولياء .

* * *

شمس الدين محمد بن صدر الدين بن أحمد الصيّاد :

ولد في متكين سنة ٦٧٧ هـ ، وخلف أباه في مشيخة الرواق ، وسافر الى العراق ، ونزل واسطا سنة ٧٠٨ هـ ، وكان معه ولده صالح عبد الرزاق ، فمنعه اقاربه من العودة الى بلاد الشام ، فلما كانت سنة عشر توفي في واسط ، وله ولدان : صالح ، وعبد السميع ، وهو الذي خلفه في مشيخة الرواق .

* * *

محمد بن عثمان بن هبة الله بن عمر المعري ، ناصر الدين :

كان ينوب عن أخيه كمال الدين المعري في الحكم ، ومات في صفر سنة ٧٦٦ هـ ، وله خمسون سنة ، وخرج ليلقى القاضي بحلب كمال الدين لما عاد من

الحجاز ، فمات في الطريق،وهو راجع الى حلب ، هكذا قال في الدرر الكامنة[1] .وفي ذيل صفحة ص ٤٤ ج ٤ ف . صف، ناصر الدين ابن عم قاضي القضاة الكمال عمر المعري ، وكان نائباً للمذكور في القضاء بحلب ، وكان ماجداً كريماً ودوداً ، اثنى عليه ابن حبيب ، وأرخ وفاته سنة ٧٦٦ هـ عن خمسين سنة ، وهكذا قال في إعلام النبلاء[2] الا انه قال: القاضي ناصر الدين محمد بن عمرو بن هبة الله بن معمر العمري الحلبي ابن عم قاضي القضاة الكمال ...

* * *

أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله بن أبي هاشم المعري :

كتب لابي العلاء من تصنيفه ، ووضع له أبو العلاء كتاباً لقبه المختصر الفتحي ، وكتاباً يعرف بعون الجمل في شرح شيء من كتاب الجمل .

وكان أبو الفتح هذا فاضلا ، وقف ابن العديم على رسالة له كتبها الى الوزير ابي نصر ابن النحاس يتضور اليه قال فيها :

« وانما حمل ملوكها على الاقدام ، والتهجم بخطاب وكلام ، تمسكه بحبل الولاء ، وما يرجوه من عفوها عن الشدة ووقوع البلاء ، فالحمد لله الذي جعلها غياثاً لمن استغاث بها ، والتجأ اليها وعول في دفع النوب عليها ، وملوكها من قوم أحرار ليسوا بالسالكين طرق الاشرار ، يكتبون العلم وينقلونه ويكرهون المأثم ويستقلونه .

وكان هو ووالده خادمين لابي العلاء ، يكتبان ما يلقيه اليهما ، ويعول

---

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة (ج) .

(٢) راغب الطباخ : إعلام النبلاء . تاريخ حلب الشهباء ٥ : ٤٤ .

في نسخ ما يؤلف من العلم عليها ، فغبرا معه مدة تحسب من أهنأ الأعمار، يجنيان فيها اعذب الثمار ، ويقطعان الوقت من العيش بغفة . ويلمان بأهل الورع والعفة ، فلما نقل الى دار الرحمة ، قل الطالب وزهد في العلم الراغب ، وكسدت سوقه ، واظلمت بعد الاشراق بروقه ، ووهت بعد الاحكام عقوده ، ومال عما يعهده عموده » وذكر الرسالة الخ (١) .

* * *

الشمس محمد بن علي بن أحمد بن أبي البركات المعري ، ثم الحلبي :

ـ كان فقيهاً ، وقد قرأ عليه القاضي علاء الدين علي المعروف بابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ(٢) .

* * *

أبو القاسم محمد بن علي بن همام :

ذكره أبو العلاء في رسالة الملائكة ، وهو الذي اتاه بالمسائل التي جعل رسالة الملائكة جواباً عنها . وقد أوضحنا ذلك في مقدمة رسالة الملائكة التي طبعت في دمشق (٣) وفي الرسالة التي كتبناها في أبي العلاء المعري (٤) .

* * *

---

(١) الانصاف لابن العديم (ج) .

(٢) راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء .

(٣) من مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٤ م

(٤) يريد به مؤلفه المسمى الجامع في أخبار ابي العلاء المعري وآثاره في ٣ مجلدات ، وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي .

محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التنوخي ، المعري ، ثم الدمشقي ، الحنفي الشيخ محيي الدين شيخ الحنفية ، ابن المرستاني الحنفي ، وهو والد المحدث نور الدين :

ولد سنة ٦٤٧ هـ ، وسمع من عثمان بن علي خطيب القرافة ، وابراهيم بن خليل ، وعبد الله بن الخشوعي ، وفرج مولى القرطبي وغيرهم ، وخرج له الحافظ أبو الحسين ابن أيبك الدمياطي مشيخة . قال ابن حجر في الدرر الكامنة : كذا رأيت بخط ابن رافع ، وكان مديماً للاشتغال ، ورعاً زاهداً ، متواضعاً ، ماهراً في مذهب الحنفية ، انتفع به الطلبة ، وحدث ، ومات في رمضان سنة ٧٢٤هـ .وزعم بعضهم ان صاحب الشذرات ذكره في من مات سنة ٧٢٦ هـ وقال : قرأ عليه ولده نور الدين صحيح البخاري ، وله عليه حواش بخطه المنسوب ، وكان اماماً قاضياً ، وتوفي بمصر عن ٧١ سنة . ولم نجد ذلك في الشذرات فيمن مات في هذه السنة .

* * *

محمد بن عمر بن سلامة المعري :

ذكر فيمن سمع على زكي الدين البرزالي سنة ٦٢١ هـ

* * *

محمد بن يحيى بن محمد السلمي :

قال أبو المحاسن [١] : وانشدني لنفسه ، أي أبو المعالي محمد بن علي بن

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ١٧٢ (ج)

محمد السلمي ، وكتب بها الى القاضي نجم الدين المعري رحمة الله عليهما ، وقد طلب منه الكمال لعبد الغني :

مَوْلايَ أطرافُ ما حَوَيْتُمْ تَهْذِيبُهُ مَفْخَرُ الرِّجالِ

لا زِلْتُ مِنْ فَضْلِكَ المُرَجّى بِيَ احْتِياجٌ إلى الكَمالِ

* * *

محمد بن السيد عمر آغا بن عبد الرحمن بن السيد يوسف اليُوسُفي المعري :-

ولد في معرة النعمان ، وقرأ على جماعة من شيوخها وقرائها ، ثم عانى صناعة الشعر بنفسه ، وولي وظائف في الحكومة .

وكان مولعاً بالصيد ، وبشرب الدخان ، فكان يقتني من كلاب الصيد عدداً كبيراً ، ويعنى بها اشد العناية .

وكان لا يفتر عن شرب الدخان لحظة واحدة ، بل يشعل اللفافة من اختها ، وكان عذب الحديث محباً للنادرة والمفاكهة ، حاضر الجواب .

وله شعر جيد [1] ومنه قوله السابق :

إنَّ المَعَرَّةَ والذي فَلَقَ النَّوَى

بَلَدٌ بها أهْلُ المَكارِمِ لَمْ تَزَلْ

يا مَنْ تجاهَلَ فَضْلَها سَفَهاً فَسَلْ

رَكْباً بأطْلالِ الحِمَى مِنها نَزَلْ

(١) تهاون اولاده بجمعه وحفظه ، فذهب اكثره بين سمع الارض وبصرها (ج)

وقد ولد له أربعة أولاد : أحمد ، ومصطفى ، وفائز ، ومنيب ، ولهم ذرية في المعرة وحلب ، وتوفي سنة ١٣٣٠ هـ ، وهو خال والدتي من النسب .

ومن شعره قوله :

إذا ماصَفا لَيْلُ الأَحِبَّةِ دونَنا
فَلا بَأْسَ مِنْ وَضْعِ الزَّمانِ المُنَكَّدِ

فَلا عَتَبٌ منّا على فِعْـــلِ دَهْرِنا
ولَيْسَ لنا غَيْرُ السُّكُوتِ المُؤَبَّدِ

* * *

القاضي كمال الدين المتوفى في اواخر القرن التاسع محمد بن محمود المقر الكمال كمال الدين الشافعي الشهير بابن المعري :

كاتب السر وناظر الجيش بحلب في دولة السلطان قايتباي اتفق للجمال الحنبلي معه ان تلاقيا ذات مرة في الطريق فسلم الجمال عليه فلم يرد عليه السلام فسأله ما الموجب لترك هذا الواجب ؟فقال: سعيك في كاتا وظيفتي فاوضح له انه لم يسع. فلم يصغ وفارقه وارسل من ساعته الى السطان قايتباي وكان صديقه من قبل السلطنة يسأل في كلتيها فبعث له خفية مرسوماً شريفاً بتقريره فيها واوصاه ان لايظهره حتى يرسل اليه مايعتمد عليه فما مضت مدة يسيرة الا وقدم بنفسه الى حلب حتى نزل الى المملكة الشامية سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة فحاسب المقر الكمال فخرج عليه ستة آلاف دينار فالبس الجمال خلعة الوظيفتين وفاته اخذهما ولما اظهر السلطاي قايتباي للجمال انه قرره في الوظيفتين من قبل ان يلبسه الخلعة ارسل الجمال الى المقر الكمال . ابراهيم بن شمس الجمالي من ساعته فاذا هو في محل ولايته

ودواته مفتوحه بين يديه فصعد اليها واغلقها بعنف وشدة قائلا له: قد عزلتم ونزل في الحال ذاهباً عنه . وتوفي في اواخر القرن التاسع كما قال في اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٤ وذكر في اعلام النبلاء ايضاً في ترجمة محمود بن محمد بن آجا المتوفى سنة ٩٢٥ ه انه كان السبب في ان ولي (أي محمود بن محمد بن آجا المذكور) قضاء الحنفية بحلب هو أن بينـــة شهدت على الكمال ابن المعري ، كاتب سر حلب ، وناظر جيشها ، وهو معزول عن كلتا وظيفتيه ، انه علق الطلقات الثـــلاث من زوجته الست حلب بصفته ، وهو يلعب بالشطرنج مغلوباً ، او نحو ذلك ، وان الصفة وجدت ، فحكم الحاكم الشرعي بطلاقها ثلاثاً ، ثم انه تزوجها ، ودخل بها ، فشكا عليه الكمال بالابواب الشريفة ، فطلب فبذل للسلطان عشرة آلاف دينار على تنفيذ حجة الطلاق ، واعطاء قضاء حلب ليحظى فيها بحلب فكان الأمر كما طلب .

وقال في نهر الذهب [1] عند الكلام على المباني العظيمة في محلة داخل باب قنسرين : خان القاضي تجاه باب البيمارستان ، معد لنزل المكارية ، وهو من انشاء قاضي حلب كمال الدين المعري المدفون عند الفردوس ، انشأه مدرسة ، فجاءته رسالة من انسان يطلب فيها منه ان يقرر شخصاً في إمامتها ، فقال : انما اسسته خانا ، ورجع عن نيته ، وكان انشاؤه سنة ٨٥٤ هـ .

* * *

محمد بن محمد بن محمد بن محمود الجمال :

وربما كان يقال له قديماً ناصر الدين أبو عبدالله ابن الأمير ناصر الدين أبي عبد الله بن القاضي بدر الدين أبي عبد الله بن النور أبي الثنـــاء الحموي ، المعري

(١) كامل الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ٢ : ١٠٥ (ج) .

المولد ، القاهري الوفاة ، الحنفي ، أخو فرج ، وابن أخي الصلاح خليل ، وجدّ الزين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمود بن ابراهيم لأمه ، وسبط الشمس محمد بن الركن بن سارة ابن عم الشمس محمد بن احمد بن علي بن سليمان بن الركن ، المعروف بابن السابق كسلفه .

ولد سنة ٨١١ هـ في المعرة ، وانتقل الى حماة فنشأ بها ، وقرأ على الشيخ حسن الهندي ، والنور ابن خطيب الدهشة ولازم التقي ابن حجة وكتب عنه فوائد . وعن عمه الصلاح خليل .

ثم ارتحل الى القاهرة ، وأخذ في اجتيازه بدمشق عن جماعة منهم : ابن حجر والزين الزركشي وعائشة الحنبلية ، وغيرهم ، ولازم ابن الهمام ، وأخذ عنه اكثر من ربع الهداية وغيره ، وأجاز له جماعة ، وحج مرة وجاور ، وسافر الى حلب ، وبيت المقدس وأقام بالقاهرة في كنف قريبه الكمال ابن البارزي ، فاستغنى عما كان له في بلده من الجهات ، واقتنى من نفائس الكتب وخدم بعضها بالحواشي والفوائد ، وكان ضنيناً بها لايفارقها ، حتى في أسفاره .

وكتب عنه السخاوي حديثاً ، وشعراً ، وكتبَ عن السخاوي جملة من المتون والأسانيد والتراجم .

وكان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة كثير التودد والتواضع ، مع كياسة وكرم وفتوة ومتانة لما يحفظه من التاريخ والأدب الذي هو جل معارفه .

وقد تزوج كثيراً ، ولم يخلف ولداً ذكراً . وولي خزانة الكتب بالظاهرية القديمة ، ثم سافر الى بلده ، فأقام دون الشهرين ، ورجع إلى القاهرة في رجب ، وهو متوعك ، وطلع له دمّل وانتشر في جوفه فمات ليلة الخميس سابع

رمضان سنة ٨٧٧ ﻫ ودفن بتربة الزيني ابن مزهر ووقف من كتبه أشياء ، ثم قوم باقيها بنحو اربعمائة دينار [١] .

* * *

الشيخ محمد المعري الشهير بابن المرقي:

ذكره في شذرات الذهب في شيوخ حسين بن عمر النصيبي المتوفى سنة ١٠٠٠ ﻫ

* * *

جمال الدين محمد المعري :

ذكر في أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥٠ انه ولي المدرسة البلدقية الشافعية في حلب وبعد فتنة تمر آل تدريسها للشيخ شرف الدين حمزة الحيشي الشافعي .

* * *

محمد بن أبي اليمن محمد رضي الدين المعري الأصل ، الحلبي المولد والدار ، الحنفي ، المشهور بابن حلقا :

فضل في العربية والفقه ، وشارك في اصوله ، وكتب على أبيه باملائه على الفتوى ، لما كف بصره ، وكانت له الطريقة الياقوتية في الخط .

وخطب بجامع القلعة ، ثم بجامع حلب استقلالاً ، بعد الشهاب الانطاكي ، الى أن توفي شاباً ، بعد مدة قليلة في سنة اربع وخمسين وتسعمائة ، ودفن بجوار قبر الحسين النوري بمقابر الصالحين ، وكان متواضعاً متودداً

---

(١) وقد ذكره السخاوي في الضوء اللامع ج ٩ ص ٣٠٥

للناس كثير الرعاية لنـا رحمه الله . نقل ذلك في إعلام النبلاء[1] عن در الحبب .

وذكر في اعلام النبلاء[2] ترجمة ابي اليمن الشيخ عفيف الدين محمد بن محمد ابن ابراهيم بن فضل بن عميرة ابن حلفـا المغربي الأصل الحلبي الدار والمولد. وذكر أنه كف بصره . وانه توفي سنة ٩٥٦ هـ الخ .

فوقع لنا شك هل هو معري أم مغربي ، فارجأنا اثباته الى مابعد التثبت من أمره .

وفي نهر الذهب [3] ذكر مسجد بني الحلفـا قال : ويعرف في زماننا بجامع البيرق ، وهو في زقاق بيرق المعروف بزقاق الشخاخ ، استولى عليه بعض الفرنجة ، واستعمله مربطاً لدوابه ، ثم استخلصه بعض المسلمين .

* * *

محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي شرف الدين ابن ابي البركات التنوخي ، المعري الأصل ، ثم الدمشقي الحنبلي :

قال في الشذرات [4] : ولد سنـة خمس وسبعين وستمائة . وفي الدرر الكامنة [5] سنة بضع وسبعين ، وسمع من ابن أبي عمر والمسلم بن علان ، والفخر ، وابن الواسطي ، وغيرهم ، وكان معروفاً بالدين والعلم والمروءة وعلو الهمة وقضاء الحقوق ، ومات في ٢ أو في ٤ شوال سنة ٧٢٤ هـ ودفن في سفح قاسيون .

* * *

(١) راغب الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٥ : ٥٥٢ (ج)

(٢) الطباخ ؛ اعلام النبلاء ٥ : ٥٦٨ (ج).

(٣) كامل الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ٢ : ٧٥ (ج)

(٤) ابن العماد : شذرات الذهب .

(٥) ابن حجر : الدرر الكامنة (ج) .

اقضى القضاة صلاح الدين ابو البركات محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن اسعد التنوخي ، المعري الحنبلي :

سمع الحجار وطبقته ، وحفظ المحرر ، ودرّس بالمسمارية ، والصدرية ، وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين ، ثم ناب للقاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل ، وكان من اولاد الرؤساء ذا دين وصيانة ، حدث ، ودرس ، وحج غير مرة ، وكان كريم النفس ، حسن الخلق والشكل ، ذا حشمة ورآسة على قاعدة اسلافه .

توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصُلي عليه من الغد بجامع دمشق ، ودفن بتربتهم بالصالحية وقد جاوز الخمسين وتوفي سنة ٧٧٠ هـ كما قال في الشذرات (١) ، وقد ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة (٢) .

وذكر في الشذرات (٣) ايضاً في وفيات سنة ٨٠٠ هـ ترجمة القاضي علاء الدين علي بن صلاح الدين محمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن اسعد بن محمد المذكور ، وانه ولي قضاء الشام مراراً ، الى ان مات بالطاعون .

وذكر له ولداً آخر ، اسمه تقي الدين أحمد في وفيات سنة ٨٠٤ هـ ، وانه ناب لأخيه علاء الدين ، ثم اشتغل بقضاء قضاة دمشق بعد فتنة تيمور .

* * *

محمد بن محمد الشيخ شمس الدين المعري الدمشقي ، الشافعي :

قال الغزي في الكواكب السائرة (٤) :إنه ولد في الثاني عشر من ربيع

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب (ج) .
(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة (ج) .
(٣) ابن العماد : شذرات الذهب (ج) .
(٤) الغزي : الكواكب السائرة ١ : ١٩ (ج)

الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وقال النعيمي : رافقني على جماعة من العلماء والمحدثين ، وشاهد ببابي مدة ، ثم توجع واعتزل الناس ، وتوفي نهار الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ٩١٥ هـ .

* * *

أبو عبد الله محمد بن نظيف بن الفضل المعري :

ذكر ابن عساكر (١) : أن المؤمل بن الحسن بن علي بن الحسن الكفرطابي أبا القاسم ، حدث عن محمد بن الفضل المذكور .

* * *

محمد بن مكي بن ابي الغنائم بن مكي التنوخي ، المعري :

قال في الدرر الكامنة (٢) :هو ابن مكي بن سعد الماضي قريباً (٣) فيما جزم به الشهاب بن حجي ، وهو وهم ، والحق انه غيره،فانهذا شامي وذاك مصري، وأيضاً فان هذا أجاز لشيخنا زين الدين بن الحسين المراغي في السنة المذكورة ، لكن بعد شهر المحرم ، والاستدعاء المذكور ليس فيه سوى شيوخ الشام .

* * *

أبو بكر محمد بن مسعود بن محمد بن يحيى بن الفرج النحوي :

ذكره ابن العديم ، فيمن قرأ عليهم ابو العلاء اللغة والنحو في معرة النعمان .

* * *

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق من مخطوطات الظاهرية ج ١٧

(٢) ابن حجر . الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٤ (ج)

(٣) اي الذي قدم ترجمته قبل هذا برجلين ، وقد ذكر فيها ان ابن سعد توفي في ٢٧ المحرم سنة ٧٣٠ هـ .

محمد بن مسعر (١):

ذكر أسامة (٢) في كتاب الاعتبار قصة طريفة عنه فقال:

« حدثني الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم بن قسيم الحموي بحماة سنة ٥٧٠هـ ان رجلا كان يعمل في بستان لمحمد بن مسعر رحمه الله، فأتى أهله، وهم جلوس على أبواب دورهم بالمعرة، فقال: سمعت الساعة عجباً، قالوا: وما هو؟ قال: مر بي رجل معه ركوة طلب مني فيها ماء، فأعطيته، فجدد وضوءه واعطيته خيارتين، فأبى أن يأخذهما، فقلت: ان هذا البستان نصفه لي بحق عملي، ولمحمد ابن مسعر نصفه بالملك، فقال: أحج العام؟ قلت: نعم، قال البارحة بعد انصرافنا من الوقفة، مات وصلينا عليه. فخرجوا في أثره ليستفهموا منه، فرأوه على بعد لا يمكنهم لحاقه، فعادوا وورخوا الحديث، فكان الأمر كما قال ».

* * *

الشيخ ابو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب بن ابي حامد بن محمد بن همام التنوخي، المعري، وهو ابن عمة ابي العلاء:

كان كبير القدر، جليل الأمر، عالماً فاضلا، زاهداً، محدثاً، شاعراً، حدث بالكثير عن أبي العلاء، وعن جده علي بن المهذب بن محمد، والقاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم قاضي معرة النعمان، وجماعة سواهم، وروى عن جده أبي أمه سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد، ولما اعتزل أبو العلاء في منزله، تسبب الناس في الدخول عليه، فكتب أبو صالح هذا الى أبي الهيثم اخي ابي العلاء هذه القصيدة:

---

(١) لعله مسعود . (2) .

(٢) اسامة بن منقذ: الاعتبار ١٧٢ (ج)

بِشَمْسِ رزودُ[1] لا بِبَدْرِ مَعان

أَلَمّا وإِنْ كانَ الجميعُ شَجاني

أَرَاهَا أَبَتْ إلاّ النَّوَى بي مُغْرَماً

ولَو رَضِيتْ هِجْرانَها لَكَفاني

تَمُنْ بِإهْداءِ السَّلامِ تَجاهُــلاً

وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّ الرُّقادَ جَفــاني

هِبي هَجْعَةً كَيْما أرى الطَّيْفَ مَرَّةً

بِها تَحْتَ أَوْرَاقِ الدُّجى ويَراني

لَعَلِّيَ أَشْفي عِلَّتـي بِلِقَــائِه

فَكَمْ مِنْ خَليلٍ زارَني فَشَفاني

لَقَدْ أَوْلَعَ الدَّهْرُ المُشَتِّتُ بَيْنَنا

ليـاليَّ لا يَعْبَثْنَ بالرَّشَقانِ[2]

وَفَكَّ قُيودَ اليَعْمُلاتِ مُقَيِّداً

مَدى الدَّهْرِ لا يَفْنى مِنَ الرَّسْفانِ[3]

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الاصل (ج)

(٣) لعله الرسفان من رسف في قيده اذا مشى فيه (ج)

فما رَجَّعَت إلا النَّحيبَ حَمَامَةٌ

ولا حَيَّمَتْ إلاَّ بأَيْكَةِ بَانِ

أَمُسْمِعَهُ لَمْ تَشْفِ مابي مِنَ الجوى

نُعاني الهوى مِنْ أرْبعٍ ومَغانِ

ليهْنِكَ لَوْ أَسْمَعْتَني رَهَجَ الوَغى

بِقُضْبِ قُيونٍ لا بِقُضْبِ قِيانِ

تَخَلَّيتُ[1] عَنّي كُلّ نَجْمٍ بَداَلَهـا

سُهَيْلٌ بِحُكْمِ الوَخْدِ والذَّمَلانِ

نُصَافِيها[2] دونَ الصَّوافِنِ ورْدَنا

وما هُو إلا من نِطَاف شِنانِ

أَبَرْقٌ كَلَيل لاحَ مِن جَانبِ الحمى

أَمِ السَّيْفُ هَزَّتْهُ يمينُ جبانِ

بِجَهْلِكَ شِمتَ السَّيْفَ والسَّيْفُ مُغْمَدٌ

وكُلُّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِ

---

(١) كذا في الاصل (ج)

(٢) كذا في الاصل (خ)

أبى ذاك لي إلا الأوامَ وإنّ ذا

لَيُروي الردى مِنْ غُلَّةِ الشَّنآنِ

وَبُرْدِ حِدادٍ قد طَوَيْتُ مُنَمْنَمٍ

وَهَلْ بُرْدَةٌ تُطوى بِغَيْرِ بَنانِ

تَلَفَّعْتُهُ حتى إذا ما أَلِفْتُهُ

دَمى[1] الصبحُ في أثنائِهِ بِسِنانِ

وَسَابِغَةٍ نضْو المَعَالي وَقَفْتُها

لِيوْمِ خَرابٍ[2] لا لِيَوْمِ طِعانِ

تَقُولُ إذا ما جُبْتُها لا لِغارَةٍ

أتيتُ وإلاَّ جُبْتَني لِرِهانِ

فَكَمْ صاحِبٍ لي جِئْتُهُ مِنْ مرادةٍ[3]

بِأُمْنيَةٍ أوْ مِنْ أذًى بِأَمانِ

أشيمُ حُسَامي دونَهُ إن أرابَهُ

مُريبٌ وَإنْ لَمْ يَرْضَهُ فَلِساني

---

(١) لعله رمى (ج)

(٢) ولعله ضراب (ج)

(٣) مراده (ج)

وَدُودٌ[1] كَرِيمٌ لَوْ يَنالُ خلائقاً
هِيَ النَّجْمُ زادَتْهُ عُلُوَّ مَكانِ

تَخَيَّرَ قَلْبي والحشا ثُمَّ إنَّـــهُ
ثَوَى بِمَحَلٍّ عَنْ سِواهُ مُصانِ[2]

أَبا الهَيْثَمِ اسْمَعْ ما أَقُولُ فإنَّما
تُعِينُ عَلَيَّ مارُمْتُ خَيْرَ مُعَانِ

قَرِيضي هِجاءٌ إن حَرمتُ مديحَهُ
لأَرْوَعَ وَضّاحِ الجَبِينِ هِجانِ

أَطَلَّ عَلَى بَغْدادَ كالْغَيْثِ جاءَها
بِهِ سَعْدُ نَجْمٍ في أَجَـــلِّ أَوانِ

نَضَاها ثِيابَ المَجْدِ وَهِيَ لِباسُها
وَبَدَّلَها مِنْ شِدَّةٍ بِلَيانِ

فَياطِيبَ بَغْدادٍ وَقَدْ أَوجتْ بِهِ
عَلَى بُعْدِها الأَطْرافُ منأرْجانِ

---

(١) ودهٌ (ج)
(٢) لا يقال مصان (ج)

غَدا بِكُمْ المَجْدُ المُضِيءُ وإنَّهُ

لَيُقْمِرُ مِنْ أضوائِهِ القَمَرانِ

سراً[1] لِمعالي دوننا هَلْ تُسرُّها

بُطونُ وِهَادٍ أوْ ظُهورُ رِعَانِ

نَأَى ما نَأَى والموتُ دونَ فِراقِه

فَما عُذْرُهُ في النَّـأْيِ إذْ هُوَ دَانِ

فَكُنْ حامِلاً مِنّي إلَيْهِ رِسالَةً

تُبَيِّن لينا[2] في هِضَابِ أبَانِ

فَإنْ قَالَ أخشَى مِنْ فُلانٍ تَشَبُّها

فَقُلْ مـا فُـلانٌ عِنْـدَنا كَفُلانِ

هُوَ الخِلُّ ما فِيه اخْتِلالُ مَوَدَّةٍ

فَلا تَخْشَ مِنْـــهُ زَلَّـةً بِضَمانِ

فَإنْ خنتُ عَهْداً أوْ أَسَأْتُ خَليقَةً

ولَمْ يَكُ شأْني في المَوَدَّةِ شانِ

---

(١) كذا في الأصل (ج)

(٢) الينا اليه (ج)

فلا أَحسَنَتْ في الحرْبِ إِمساكَ مِقبَضٍ
يميني ولا يُسْرَاي حِفْظَ عِنانِ[1]
لَعَلَّ حَياتي أنْ تعودَ نَضِيرةً
لَدَيْهِ كما كانَتْ وَطِيبَ زَمَانِ

* * *

أبو جعفر محمد بن مؤيد بن أبي اليقظان أحمد بن علي بن أحمد التنوخي :

روى عن جده أبي اليقظان ثلاث قصائد سمعها من أبي العلاء .

وورد مرة ذكره ابن مؤيد بن حوّارى ، ومرة جده أبو المفضال احمد ابن حوّارى وبنو حوّارى من تنوخ .

وقد نقل عنه ابن العديم تاريخ ولادة ابي العلاء .

* * *

محمد بن هبة الله بن معمر الشيخ المسند الفقيه المحدث المعمر الصالح شمس الدين ابو عبد الله المعري ، ثم الحلبي :

سمع من التاج ابن المكارم محمد بن الكمال أحمد النصيبي ، جزء محمد بن الفرج الأزرق ، وحدث به ، سمعه منه ابن عشائر .

هكذا قال في الدرر الكامنة[2] ولم يبين سنة ولادته ولا وفاته .

* * *

(١) في نسخة مقبضي . عناني (ج)
(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة (ج) .

محمود بن عبد الحميد بن سلمان بن معالي المعري الأصل ، الحلبي ،ثم الدمشقي ، شرف الدين بن نجم الدين الوراق :

ولد سنة ٦٨٢ هـ ، وأسمع على الفخر مشيخته ، وجزء الغطريف ،وحدث .وكان له حانوت بالوراقين بالصالحية ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٧٥٧ هـ كما قال (ابن حجر) في الدرر الكامنة .

* * *

ابو سلامة محمود بن علي بن المهنا بن أبي المكام ، الفضل بن عبد القاهر ،. المعري :

كان شاعراً فاضلاً ، ومن شعره قوله ، لما استولى الفرنج على المعرة .وخربوها :

هَذِهِ بَلْدَةٌ قَضَى اللهُ يَاصَا
حِ عَلَيْها كَمَا تَرَى بالخَرَابِ
فَقِفِ العِيسَ وَقْفَةً وابْكِ مَنْ كَا
نَ بِهَا مِنْ شُيُوخِنَا والشَّبَابِ
واعْتَبِرْ إنْ دَخَلْتَ يَوْماً إليْها
فَهِي كَانَتْ مَنَازِلَ الأحْبَابِ

وقد تقدم ان وجيه بن عبد الله ، تمثل بهذه الأبيات لما دخل المعرة ها، خرابها . وتوفي سنة ٥٠٥ هـ .

* * *

قاضي القضاة نور الدين محمود بن أبي بكر بن محمود المعري الأصل، ثم الحموي، ثم الحلبي، الشافعي:

هو سبط الشيخ أبي زيد [1] ابن الحافظ برهان الدين الحلبي وقد ولي قضاء حماة بعد أبيه الى آخر دولة الجراكسة [2]، فلما مر السلطان سليم على حماة ولاه قضاءها أيضاً، ثم لما رجع السلطان سليم، بدا لصاحب الترجمة ان يترك القضاء في هذه الدولة تورعاً [3] عما أحدثوه من المحصول والرسم، فتركه وترك غيره من المناصب الحموية، فأخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصباً، ما بين تدريس وتولية، ثم انه قطن حلب هو ووالده واخوه المقر أحمـــد، وسكن بالمدرسة الشمسية في محلة سويقة حاتم [4] فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى مـاتوا وكانت وفاة القاضي نور الدين سنة ٩٣٢ هـ رحمه الله تعالى، ذكر ذلك الغزي في الكواكب السائرة.

وقد رأيت حجة شرعية من محكمة حماة كتب عليها ان الحكم صدر فيها من قبل ابي الصدق، أبي بكر ابن قاضي القضاة، أبي الثناء المعري الشافعي

---

(١) كذا في نسخة خطية ولكن جاء في النسخة المطبوعة ج ١ ص ٣٠٥ وفي اعلام النبلاء ج ٥ أبي ذر، وكذا في الشذرات ج ٨ سنة ١٩١ (ج).

(٢) وفيه: وكان أبوه القاضي تقي الدين قد ذهب الى القاهرة، فاجتمع بالمقر المحبي ابن آجا كاتب الأسرار الشريفة بها، فابرم عليه ان يكون قاضي الشافعية بحلب، فأبى رعاية منه للكمال قاضيها، ففوض اليه بالأمر السلطاني قضاء حماة، فأبى، وسعى فيه لولده هذا، فبقي بها قاضياً الى انقضاء الدولة الجركسية (ج).

(٣) وفيه عما فيها من رقم، ورسم، وسجلات الحسبة، ونحو ذلك فتركه، وطلب شيئاً من المناصب (ج).

(٤) وفيه وحرمه معه فلم تكن عتبتها مباركة عليه ولا على ابنه المقر الشهابي حتى ماتوا بعد قليل من مجيئهم من حماة.

الناظر للأحكام الشرعيـــة في المملكة الحموية ومضافاتها ، ويفهم منها انه نور الدين . فتأمل .

* * *

محمود جلبي ابن المعري :

ذكر في اعلام النبلاء[1]: من آثار الشيخ عبد الله العطاف الصحاف المتوفى سنة ١٢٣٣ هـ ، رسالته المسماة بالهمة القدسية ، الفها باسم مفتي حلب وقتئذ محمد قدسي ، وذكر فيهـــا من علماء حلب وأدبائها جمـــاعة ممن ضمنوا على طريقة الاقتباس قوله تعالى : (أليس لي ملك مصر) وسرد اسماء جماعة الى أن قال : وممن نحا هذا المنحى وسلك فيه ثناء ومدحاً احد الظرفاء ، وشقيق الاذكياء محمود جلبي ابن المعري ، حيث قال واحسن في المقال :

عَزيز قلـــبي مُرَادِي ... مِنْ نُورِ وَجْهِكَ بَدْرَا
وَلَثْمُ رَاحَـاتِ جُودِ ... تَفُوحُ مِسْكاً وعِطْرا
أنتَ المُسَمّى خَليـلاً ... أنسَيْتَ بالعَدْلِ كِسْرَى
مَنْ أَمَّ بَابَكَ يَوْمـــاً ... يَلْقَى المَكَارِمَ تَتْرَى
أرْسَلْتَ نَظماً كَـدُرٍّ ... يزينُ في الجِيد عَـذْرا
مِنْ سِحْرِ لَفْظِكَ أضْحى ... يَمِيلُ عُجْباً وَسُكْرَا
أمسَى يُنادِي هَلُمّوا ... مَنْ كَانَ يُحْسِن شِعْرا

---

(١) راغب الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧ : ٢١٠ (ج)

مَوْلاَيَ أنتَ مَليكٌ حَبَاكَ رَبُّكَ نَصْرا

والمُلْكُ عذرٌ وَلَكنْ يَسْمُو بِذلكَ قَدْرَا

وَلَمْ تقُلْ بافْتِخَارٍ أليْسَ لي مُلْكُ مِصْرَا

مَوْلايَ سَامِحْ مُحِبّاً علىَ حِمَاكَ تَجَرَّا

وكان انتهاء هذه الرسالة سنة ١٢٠٤ هـ

* * *

محيي الدين ابن ابي حامد بن المهذب المعري :

قد مر بك أن بيت المهذب بيت قديم عظيم ، نبغ فيه كثير من الفضلاء وذوي المنزلة الرفيعة ، ولكن لم نقف من رجالهم على غير من ذكرنا ، وقد كان محيي الدين ناظراً لبيت المال في حلب ، وتوفي فجأة سنة ٧١٤ هـ

* * *

أبو المرشد ، وقيل : ابو سهل ، مدرك بن علي بن محمد أخي ابي العلاء المعري ، التنوخي :

كان اديباً شاعراً ، ومن شعره :

إذا لَمْ تَستَطِعْ سُكْنَى بِلادٍ

نَشأتَ بها فَكُنْ مِنها قَرِيباً

بِحَيْثُ تشُمُّ نَشْرَ الرِّيحِ مِنْها

وَتَسْأَلُ مُخْبِراً عَنْها مُجِيباً

فَإِنَّ أَشَدَّ أَحداثِ اللَّيالي
عَلَى الإِنسانِ أَنْ يُمسِي غَرِيباً
بِأَرْضٍ لا يَرَى فِيهَا صَديقاً
يُسَرُّ بِهِ وَلا يَلْقَى حَبيباً

وله وقد ورد مصر :

ظَلَمَتْ مِصْرُ وَجَارَتْ لا جَرَى النِّيلُ عَلَيْها
فَلَحَا اللهُ زَمَاناً أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَيْها

ولمدرك من الاولاد عبد الرحمن، ومرضي، وأحمد، وسعيد، وصاعد(١)

* * *

أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن علي بن أبي المجد محمد اخي أبي العلاء :

أظن انه سمع أبا طاهر اسماعيل بن حميد ، وروى عنه أبو الخطاب عمر ابن محمد العليمي . .

* * *

أبو المجد مرشد بن علي بن عبد اللطيف المعري :

ذكره ابن القلانسي (٢) ، وقال : كان من الرجال الأشداء الكفاة ، فيما كان يستنهض به في الأيام الاتابكية ، وكذلك في الأيام النورية ، وكان مع

(١) وتجد ذكره في الانصاف (ج)
(٢) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٣٥٤ (ج) .

ذلك موصوفاً بالخير وسلامة الطبع ، مستمراً في ذلك على منهاج أسرته (١) ، وتوفي سنة ٥٥٣ هـ .

* * *

مروان بن عثمان النحوي ، المعري :

ذكره السيوطي في بغية الوعاة ، وقال: إن أمية بن أبي الصلت ذكره في الحديقة .

وذكر ياقوت في معجم البلدان أبياتاً تسعة لأمية بن أبي الصلت المعري ، يذكر فيها دير مرحنّا ، منها قوله :

يادِيرَ مَرحَنّـا لَنَـا لَيْلَةٌ لَوْشُرِيَتْ بالنَّفْسِ لَمْ تُبْخَسِ

ولا أعلم أهو محرف عن المصري أم لا .

* * *

الوزير مصطفى بن اسماعيل باشا العظم:

ولد سنة ١١٣٦ هـ ، وصار جردارياً برتبة روم ايلي ، من غير منصب بمقابلة الرتبة مع أخيه الوزير سعد الدين باشا سنة ١١٦٧ هـ ،وبقي في دمشق شاغراً الى سنة ١١٦٩ هـ ، فأنعمت عليه الدولة بمنصب صيدا برتبة الوزارة ، فدخلها في أحد الربيعين ، ثم ولي آذَنة (٢) سنة سبعين ، فدخلها في صفر من السنة المذكورة ، ثم عزل وولي المَوْصل ، واجتاز بحلب .ثم بعد بلوغه الموصل صدر

---

(١) ذكر ذلك الميمني في ابي العلاء وما اليه ص ٢١ .(ج) .

(٢) من بلاد الجمهورية التركية . وفي معجم البلدان لياقوت ١: ١٧٩ أَذَنة : بفتح أوله وثانية وأَذِنَة بكسر الدال .

أمر عال برفع وزارته وإقامته في حماة ، فرحل من الموصل في ربيع الثاني سنة ١١٧١ هـ ، واجتاز بحلب الى حماة ، وأقام بها الى أن توفاه الله في ذي القعدة مطعوناً ، وكان حج مع أخيه أسعد وأعقب رحمه الله .

* * *

أبو الحسن المطهر بن المفضل بن عبدالله التنوخي المعري :

كان يزعم انه ابن عم أبي العلاء ، قدم بغداد،وقرأبهاعلى أبي الحسن علي ابن فضال المجاشعي ، وجالس أبا سعد ابن الموصلايا ، وابن الشبْل ، وعاد . ثم قدمها ثانية في سنة ٤٩٥ هـ وروى بها شيئاً من شعره ، وتوفي بها و كتب عنه السّلفي :

وَيْكِ يانَفسِي ذَرِي الدُّنيا التي

قُرِنَ الحِرْصُ بِها والشَّرَهُ

واطْلُبِي النُّسْكَ فما أرْبَحَهُ

واتركي الغَيَّ فما أخْسَرَهُ

أيّ عُذرٍ للتَّصَابي في امْرِىءٍ

فَاتَهُ مِنْ عُمْرِهِ أكْثَرُهُ

يَسْمَعُ الوَعْظَ فَلا يَقْبَلُهُ

قُتِلَ الإنْسانُ ما أكْفَرَهُ[1]

* * *

(١) راغب الطباخ : إعلام النبلاء تاريخ حلب الشهباء. وابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ (ج) .

أبو المحاسن القاضي الاديب النحوي المفضل بن محمد بن مشعر[1] بن محمد المعري :

دخل بغداد وقرأ الأدب ، وسمع جماعة فيها وفي عُكبَراء[2] ، وسُرَّ مَنْ رَأى ، ودمشق ، علي بن عيسى الربعي ومحمد بن اشرس النحوي ، وعلي بن عبد الله الدقيقي ، وسمع والده ، وأبا بكر عمر بن مهدي ، وحدث في دمشق ، وحدث عنه الشريف النسابة ، وناب في القضاء بها ، وولي قضاء بعلبك وقرأ الفقه على مذهب ابي حنيفة على القدوري ، والصيمري ، وكان معتزلياً شيعياً ، يضع من الشافعي ، وصنف كتاباً في الرد عليه فيما خالف فيه الكتاب والسنة واللغويين . وله رسالة في وجوب غسل الرجلين وتاريخ للنحاة وقف عليه السيوطي ، ومات سنة ٤٤٢ﻫ ، او سنة ٤٤٣ﻫ ، أو سنة ٤٤٤ﻫ وكانت ولادته ووفاته بالمعرة ، ومولده بعد سنة ٣٧٠ ﻫ .

وفي النجوم الزاهرة[3] : في سنة ٤٤٤ﻫ توفي المفضل بن محمد بن مسعود ابو المحاسن التنوخي المعري الفقيه الحنفي . وقال : مات بدمشق ، ولم يخلف بعده مثله .

وفي كشف الظنون : البيان عن الفصل في الاشربة بين الحلال والحرام لأبي المحاسن المفضل بن مسعود بن محمد التنوخي ، النحوي[4] المتوفى سنة ٤٤٢ ﻫ ،

---

(١) وفي رواية : مسعر

(٢) عُكبَرا : من نواحي دُجَيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ معجم البلدان ٣ : ٧٠٥

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٥ : ٥٢ (ج)

(٤) وتجد ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٣٩٦ والنجوم الزاهرة ٥٢ ، وطبقات الحنفية ومرآة الزمان . وذكره ياقوت في الجزء السابع من ارشاد الاريب =

وفيه ايضاً تنبيه في رد الشافعي فيما خالف النصوص للقاضي ابي المحاسن المفضل بن مسعود التنوخي الحنفي المتوفى سنة ٤٤٢ هـ .

ومما تقدم يتبين ان اسم جده مسعود لا مسعر ولا مشعر ،ولكن ذكر أنه مسعر كثير من المؤرخين

* * *

ابو الخير المفضل بن سعيد بن عمرو المعري : الشاعر ، الملقب بالعزيزي :

قال الثعالبي [1] : هو من معرة النعمان ، ويلقب بالعزيزي ، لاختصاصه بعزيز الدولة ابي شجاع فاتك ، ومن شعره فيه قوله من قصيدة ، وقد خلع عليه وأعطاه سيفاً ومنطقة ذهب :

يَاذَا الصَّنَائِعِ بَعْدَهُنَّ صَنَائِعُ
وَأَخَا الأَيَادِي بَعْدَهُنَّ أَيَادِ

١ — لَمْ تَرْضَ لِي حَتَّى ارْتَدَيْتُ بِصَارِمٍ
وَعَقَدْتُ مَرْبِطَ عَاتِقِي بِنِجَادِ

وَأَدَرْتُ فِي خَصْرِي سَبِيكَةَ عَسْجَدٍ
أَوْهَتْ عِدَايَ وَأَمْسَكَتْ مِنْ آدِي

= وكشف الظنون ٢٦٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٨٧٩ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، القرشي :الجواهر المضية ٢ : ١٧٩ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ : ٤٦٨ ، ٤٦٩

وانظر عنه في مخطوطة الوافي بالوفيات للصفدي ١ : ٤٨ ، ١٩ : ١٦٤ والمطبوعات الآتية : ابن قطلوبغا : تاج التراجم ٥٤ ، ٥٥ ، حاجي خليفة .

(١) الثعالبي : تتمة يتيمة الدهر ١ : ٨ (ج) .

٢ ــ فَلأُرْضِيَنَّكَ مِنْ بَلاَغَةِ مَنْطِقِي

وَلأُعْجِبَنَّكَ مِنْ مَضاءِ فُؤادِي

٢ ــ وَلأَخدمَنَّكَ فاعِلاً أوْ قائلاً

بالضَّرْبِ بَيْنَ يدَيْكَ وَالإِنْشَادِ

٤ ــ وَإِذَا شَكَكْتَ فَلاَ تَشُكَّ بأنّني

في الدَّهْرِ ثَالِثُ عَنْتَرٍ وَزِيَادِ

ومما يستحسن له قوله في جارية سوداء ، ويروى لغيره [١] :

وَمِسْكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةُ الْـ غَدَائِرِ مِسْكِيَّةُ المَنْظَرِ

تثنّى وَقَامَتُهــا للقَضِيــبِ وَتَنْظُرُ واللَّحْظُ لِلْجُؤْذَرِ

وَتَحْسَبُها في خِلَالِ الحدِ يثِ تَنْثُرُ عِقْداً مِنَ الجوهَرِ

وقوله في الهجاء :

أبو الرِّضَى القَــارِي لَهُ مَنْظَرٌ

يُعْرِبُ عَنْ بُنْيَةِ تأنيثِ

---

(١) وروى الثعالبي في خاص الخاص هذه الابيات المرقومة ، ونسبها الى أبي الحسين العزيزي المعري ، وروايته الاولى لم تبق لي والباقية كما هنا . ولعل ابا الخير حرفت الى ابي الحسين (ج)

مُخَنَّثُ الطَّبْعِ وَلَيْسَتْ لَـهُ

خِفَّـةُ أرْوَاحِ المَخَانِيثِ

وله ويروى لغيره :

أيْرٍ عَلَى جِسْمِي أمِيرٌ وَقَدْ

دَانَ لَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّـاعَةِ

تَكْسِبُ أعْضَائِي جَمِيعـاً لَهُ

في الشَّهْرِ مَـا يُنْفِقُ في سَاعَة

* * *

أبو الخير المفضل بن جعفر بن علي بن المهذب :

سيأتي في ترجمة ابي غالب همام بن الفضل بن جعفر بن المهذب فلعله هذا.

* * *

ابو الفتح المفضل بن ابي غانم عبد الرزاق بن ابي حصين التنوخي :

وقد تقدمت ترجمة أبيه .

* * *

أبو تمام المفضل بن محمد بن المهذب بن علي بن المهذب المعري :

ذكره ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الفارسي ، الصوفي وفي ترجمة الفضل بن عمر [1] .

* * *

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ج ٩ ، ١٤

العلامة شيخ الحنابلة زين الدين ابو البركات المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي ، الحنبلي ، المعري [1] :

أحد من انتهت اليهم رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً مع التبحر في العربية والبحث و كثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ولد في ١٠ ذي القعدة سنة ٦٣١هـ وسمع من السخاوي والقرطبي وابن مسلمة وجماعة وتفقه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين فيها وقرأ الأصول على التفليسي ، والنحو على ابن مالك ، وبرع في ذلك كله ، ودرّس وافتى ، وناظر ، وصنف ، ومن تصانيفه شرح المقنع في اربعة مجلدات ، وتفسير للقرآن كبير وغير ذلك ، وسمع منه ابن العطار والمزّي والبرزالي ، وغيرهم ، وتوفي يوم الخميس في ٤ شعبان سنة ٦٩٥هـ ، وله من العمر اربع وستون سنة [2] .

وفي الشذرات : وتوفيت زوجته ام محمد ست البهاء بنت الصدر الخجندي ليلة الجمعة خامس الشهر ، وصلي عليهما معاً عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق ، ودفنا بتربة بيت المنجا بسفح قاسيون .

* * *

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، وراجع طبقات الحنابلة لابن خلف (ج) :

(٢) وانظر عنه في المخطوطات الآتية : الذهبي : تاريخ الاسلام ، الجزء الأخير ١٨٢ ، ١٨٣ ، ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٦/١ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٦، ٧٧، ٨٨ ، وفي المطبوعات التالية : النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ٢ : ١٢٠ — ١٢٢ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ .

ابو الحسن المهذب بن علي بن المهذب :

روى عن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد [1] .

* * *

ابو النهى ميمون بن أحمد بن روح المعري :

قال السمعاني ، عند ذكره المعرة : والمشهور بها من المحدثين ابو النهى « المترجم » ، روى عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي وغيره ، وحدث ، وروى الناس عنه ، وسمعه ابن ابن أخيه أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد المترجم فيما سبق .

* * *

أبو نصر مهنا بن علي بن المهنا المعري المعروف بالناظر :

شاعر مجيد ، ولد سنة ٣٨٣ هـ ، وتوفي سنة ٤٥٤ هـ ، نقل ابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي ، قال : كان عندنا أبو الحسن ابن بطلان الطبيب في حلب نحو سنة اربعمائة واربعين ونيف ، فتوفي رجل من شعراء معرة النعمان ، يلقب بالشامي من موضع قريب فانكرت [1] ساقه ، ودخل عليه أبو الحسن ابن بطلان ، فاشار بفصده ففصد ، ومات بعد يومين ، فعمل المعروف بابي نصر ابن مهنا الناظر الشاعر العربي فيه ، وكان يهجو الشامي كثيراً :

لله دَرُّكَ يا بْنَ بَطـــلانِ فَقَدْ

أظْهَرْتَ في الشَّامِي صِناعَةَ حَاذِقِ

---

(١) الانصاف (ج)

(١) لعله فانكسرت (ج) .

لَمْ تأتِ وَقْعَةُ رِجْلِهِ مِنْ خالقٍ[1]

في مَتْنِهِ بِفَصَادَةٍ مِنْ خَـــالِقِ

وله من قصيدة يمدح بها الشريف ابا القاسم :

وَغَادَةٍ غَـــادَرَتْ لَوَاحِظُهَـــا

قَلْبي عَلَى مِثْلِ مُضْرِم حَـــاجِمْ

يَطْلُعُ في بَدْرِهَـــا المُنيرُ كَمَا

تَميسُ في ثَني غُصْنِها النَّـــاعِمْ

هَيْفاءُ في لَحْظِ طَرْفِهـــا مَرَضٌ

يَنْجابُ عَنْها فَيَمْرَضُ السّالِمْ

يَغْرَمُ فِيهـــا المُحبُّ مُهْجَتَهُ

وَهْوَ يَرَى أنَّهُ بِهـــا عَالِمْ[2]

* * *

موسى بن أحمد بن عمر بن حسن المعري الاصل البَعْلبَكي شرف الدين :

قال ابن حجر في الدرر الكامنة : ولد في سنة ٧٠٦ هـ تقريباً ، وسمع من الحجار من الصحيح ، وحدث . سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين .

* * *

---

(١) لعله حالق (ج) .

(٢) ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٠٧ ، من مخطوطات الظاهرية.

أمير الأمراء موسى باشا المعراوي ، كيخية أسعد باشا العظم :

كان أمير الجردة في نحو سنة ١١٦٩ هـ وكان آمر الحاج ووالي الشام وقتئذ حسين باشا بن محمد بن محمد بن مكي بن فخرالدين الغزي ، ذهبوا للحج في تلك السنة ، فخرجت عليهم عرب بني صخر ، وعربان البرية ، ونهبوا الجردة في منزلة القطرانة وسلبوه ، وسلبوا من كان معه في الجردة [١]

* * *

أبو الحسن ميسّر بن هبة الله بن محمد بن مسعر التنوخي المعري :

سكن دمشق ، وصنف كتاباً في معاني الشعر ، الذي ابتكره قائله وأبدع فيه ، لقبه بابكار المعاني المعتمدية ، صنف للقاضي معتمد الدولة ابي الحسين يحيى بن زيد الحسيني ، فرغ من تصنيفه سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفى سنة ٤٧٨ هـ عن سبع وستين سنة .

له أولاد ، منهم : المشكور وأبو المكرم ، وابنه الاصغر [٢] .

* * *

شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم بن حواري التنوخي الحنبلي المعري [٣] :

كان أديباً فاضلاً ، عمر في آخر عمره مسجداً في دمشق عند طواحين الاشنان ، تأنق في عمارته وصنف كتاباً سماه (ايقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان) وكانت اقامته في العادلية الصغرى ، ولما ولي ابن خلكان

---

(١) وقد ذكر هذه الحادثة مفصلة صاحب كتاب الوزراء الذين حكموا دمشق رسلان بن يحيى القاري ص ٧٩ ، والمرادي في سلك الدرر ج ٢ ص ٦١ فراجعها .

(٢) ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج) .

(٣) في تاريخ الذهبي هو المعروف بابن شقير .

دمشق طلب الحساب من أربابه ،ومن شرف الدين هذا عن وقف العادلية ، فعمل الحساب وكتب ورقة فيها :

وَلَمْ أعْمَلْ لِمخلوقٍ حِساباً ... وَها أنا قدْ كَتَبْتُ لَكَ الحِسَابا

فقال القاضي : خذ أوراقك ، ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك وتوفي سنة ٦٧٣ هـ[1].

وزاد في الشذرات . ومن شعره :

مَا كُنْتُ أوّلَ مُسْتَهامٍ مُدْنَفٍ
كَلِفٍ بِمَمْشُوقِ القَوامِ مُهَفْهَفِ
تُزْري لَوَاحِظُهُ بِكلِّ مُهَنَّدٍ
مَاضٍ وَعِطْفاهُ بِكُلِّ مُثَقَّفِ
مُسْتَعْذَبُ الألْفَاظِ يَفْعَلُ طَرْفُهُ
في قلْبِ مَنْ يَهْواهُ فِعْلَ المَشْرَفي
أَنَا والِهٌ دَنِفٌ بِوَرْدِ خُدُودِهِ
وَبِغَضِّ نَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ المُضْعِفِ

---

(١) ذكر ذلك ابن شفدة في تاريخه ، وفي ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الدمشقي ص ٢٨ : أنه توفي سنة ٦٤٥ ه ، ونقل في ذيلها عن الذهبي انه توفي سنة ٦٧٧ ه (ج)
انظر عنه في مخطوطة الوافي بالوفيات للصفدي ٢٧ : ١٧ ، ١٨ والمطبوعات التالية : ابن العماد : شذرات الذهب ٥ ؛ ٣٤١ ، ٣٤٢ ، القرشي : الجواهر المضية ٢ ؛ ١٩٧ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ٢١٥ ، الزركلي ، الأعلام ٨ : ٣٥٣

يا جائِراً أبداً بِعــادِلِ قَدِّهِ

ماحِيلَتي في الحُبِّ إنْ لَمْ يُنْصِفِ

دِيوانُ حُسنِكَ لَمْ يَزَل مُستَوفِياً

وَجدي وأشْواقي بِحُسْنِ تَصَرُّفِ

لَكَ ناظِرٌ فَتّانُ بالعُشّاقِ قَــدْ

أضْحَى عَلَى الهُلكانِ أعجَلَ مُشْرِفِ

ورَشِيقُ قَـدِّكَ عـامِلٌ في مُهْجَتي

مِنْ غَيْرِ حاصِلِ أدْمُعِي لَمْ يَصْرِفِ

وإذا طَلائِعُ عارِضَيهِ بَدَتْ فَقُلْ

قِفْ ياعِذارُ بِخَـدِّهِ واسْتَوْقِفِ

لا شَيْءَ أعْذَبُ مِنْ تَهَتكِ عاشِقٍ

في عِشْقِ مَعْسُولِ المَراشِفِ أهْيَفِ

يامَنْ يُعَنِّفُ في دِمَشْقَ وَوَصْفِها

لَوْ كنتَ تَعْقِلُ كُنتَ غَيْرَ مُعَنِّفِ

هيَ جَنَّةُ المَأْوَى وَيَكْفي مِيزَةً

وَفَضِيلَةً أوْصافُها في المُصْحَفِ

* * *

أبو المظفر نصر بن منصور بن أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة :

كان شاعراً مجيداً [1]

وقد ذكر ابن عساكر من شعره هذه القصيدة يرثي بها أبا المعافى :

إنْ لَمْ تَكُنْ تَسْعَى إليكَ القَدَمْ
يَا أيُّها القَاضِي الرَّفيعُ الهِمَمْ

وَمَنْ دَعَا لِلدِّين مجداً سَما
والتَّاجُ لِلْحُكَّامِ بَيْنَ الأمَمْ

وَمَنْ غَدَتْ رَاحَتُهُ في الوَرَى
كَالرُّكْنِ إجْلَالاً لَهُ يُستَلَمْ

لَمَّا رأى عَبْدكَ مِنْ ضَعْفِه
فَلَا تَلُمْ عَبْداً كَثِيرَ الألَمْ

فَمَنْطِقِي عَنْ قَدَمي نَائِبٌ
في ذَا المُلِمِّ الصَّعْبِ لَمَّا ألَمّ

زَعْزَعَ أرْكَانَ العُلَى مُذْ أبى
وَخَرَّ مِنْهُ المشْمَخِرَّ الأشَمّْ

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق من مخطوطات الظاهرية ج ١٧ .

قَالُوا قَضَى قَاضِي الوَرَى نَحْبَهُ
فَوَدَّتِ الأَسْمَاعُ تُحْيِي الصَّمَمْ
وَلَا تَكُنْ سَامِعَةً نَعْيَ مَنْ
ثَوَى النَّدَى لَمَّا ثَوَى وَالكَرَمْ
فَأَصْبَحَ الدِّينُ كَثِيرَ الأَسَى
قَدْ نَالَهُ هَمٌّ عَلَيْهِ وَغَمْ
لَوْ أَنْصَفَ المَوْتُ لأَحْيَا لَنَا
يَحْيَى وَلَكِنَّا نَرَاهُ ظَلَمْ

* * *

أبو بكر نصر بن عمر بن هلال الشرفي الطائي :

كان يسوق نسبه لعمرو بن معد يكرب، ابن زيد الخير الحبشي الحلبي البسطامي الشافعي وقد سبقت ترجمة ولده محمد وحفيده ابي بكر بن محمد .

ولد بقرية حيش من عمل المعرة ، وفارقها ، وهو ابن عشر فنزل المعرة، واشتغل بها على شيوخها ، وكانت له فيها زاوية ، وأتباع ، ثم تحول منها في سنة ست عشرة وثمانمائة الى حلب ، فقطنها بدار القرآن العشائرية للخطيب العلاء ابن عشائر ، حتى مات سنة ٨٤٦ هـ ، وقال السخاوي : ومن شيوخه في التصوف الجلال عبد الله البسطامي ، ومحمد القرمي ، وكذا اخذ عن الشهاب بن الناصح في آخرين .

واخذ عنه جماعة منهم البرهان القادري ومؤاخيه الزين قاسم الحبشي ، وكان عالماً زاهداً ، ورعاً متعبداً بالتلاوة والمطالعة، مداوماً على الطهارة الكاملة،

سليم الصدر ، كريماً مقصوداً بالزيارة ، ذا مروءة وتودد وقيام بصالح الناس مع جمال الصورة وحسن الشمائل ، وللناس فيه اعتقاد ووجاهة في ناحية متزايدة ، واتباعه كثيرون بحيث كان له في حلب ونواحيها خمس عشرة زاوية مشحونة بالفقراء البسطامية ، بل انتهت اليه سيادة البسطامية بالمملكة الشامية بدون مشارك ، اخبرني باكثره وبازيد منه حفيده وكتبه لي بخطه ، وقال : ان شيخه ابا ذر قال له : ان والده قال له : لازم صحبته تسعد ، فان نظره ماوقع على أحد الا وأفلح وما رأيت في عصري نظيره ، وما حصل الي الخير الا بصحبته ، قال ابو ذر : وما كان أبي يبدأ في قراءة البخاري حتى يستأذنه تبركاً ، واول سنة قرأت أنا الحديث بجامع حلب عرض لي في صوتي شيء بحيث ما كدت انطق ، وعجز والدي عن مداواتي ، الى أن دخلت عليه يوماً أطلب بركته ، فوجدته يأكل كشكاً بزيت ، فأمرني بالأكل معه ، فلم تمكنني مخالفته ، وكان الشفاء فيه ، وأعلمت والدي بذلك ، فقال : أوما علمت ان طعامه شفاء والله ماأشك في كراماته ، ولما ورد النقيب النقي الحصني حلب زاره في زاويته ، وقال : ما رأيت مثله ، وكذا قيل ان شيخنا زاره وتأدب معه جداً ، والتمس دعاءه ، وقال ابن الشماع طفت بلاد مصر والشام والحجاز ، فما وقع بصري على نظيره .

وقال ابن خطيب الناصرية : انه ما رأى مثل نفسه ، ولم يزل على وجاهته حتى مات بعد تعلله بالفالج مدة في ليلة الجمعة تاسع عشر رجب سنة ست وأربعين ، وقد قارب التسعين . رحمه الله ونفعنا به [1]

* * *

(١) ذكره في الضوء اللامع ج ١١ ص ٩٧ (ج)

ابو عدي النعمان بن وادع بن عبـــد الله بن محمد ، اخي ابي العلاء المعري ، التنوخي :

ولد بمعرة النعمان ، وتوفي بها بعد سنة ٥٥٠ هـ ، ودفن بمسجد والده أبي مسلم .

وكان من العلماء الفضلاء ، والشعراء المحسنين ، روى عنه ابن ابن عمه ابو اليسر شاكر بن عبد الله ، وأبو الفضل هبة الله بن ذكوان الكلاعي . ومن شعره قوله :

يَا أَيُّها المُلّاكُ لا تَبْرَحُوا ...

الأَمْلاكَ وَارْجوهَـــا إلى قَابِلِ

فَالعَامَ قَدْ صَحَّتْ وَلكِنَّها

لِلْعَدْلِ والمُشْرِفِ والعَـــامِلِ

ومن شعره الذي رواه عنه ابو الفضل هبة الله الكلاعي بحماة :

عَبَثَ النَّسِيمُ بِعِطْفِهِ فَتَرَنَّحا

نَشْوانَ مِنْ ماءِ الشَّبِيبةِ ماصَحا

أَخَذَتْ لَواحِظُه القِصاصَ لِخَدِّهِ

مِنّـــا فَجُرِّحَ باللِّحَاظِ وَجَرَّحا

لَبِسَ السَّوادَ فَلَنْ تَرَى عَيْنُ امْرِىءٍ

في الخَلْقِ أَحْسَنَ مِنْهُ فيهِ وأَمْلَحا

غـارَتْ عَلَيْهِ إذا رَأَتْهُ قُلُوبُنا

بِسوى سُوَيْداواتِهـــا مُتَوَشِّحا

مَلَكَ القُلُوبَ مُمَلَّكٌ لَوْ أنَّهُ

لَمَسَ الحصَى بالكَفِّ مِنْهُ لَسَبَّحا

وقال ذكر أباه ومن فقد من أقاربه ورواها عنه أبو اليسر شاكر عبد الله :

سَقَى اللهُ قَبْراً بالمَعَرَّةِ مُفْرَداً

سَحَاباً مِنَ الغُفْرانِ لَيسَ بمُقْلِعِ

ثَوَى مِنْ بِلادِ اللهِ في خَيْرِ بُقْعَةٍ

وَأَوْدِعَ فِيها وَادِعٌ غَيْرَ مُودَعِ

فَتَى شَغَلَتْ أخلاقُهُ ثم خَلْقُهُ

بِها عَنْ سِواها كُلَّ مرأى وَمَسْمَعِ

وَحَيَّـا قُبُوراً بالمقيرةِ [1] التي

حَوَتْ مِنْ تَنُوخٍ كُلَّ قَرْمٍ سَمَيْدَعِ

وَخَصَّ بِهِ الشَّيْخَ النَّبِيهَ أَبَا العُلَا

أَخا العِلْمِ رَبَّ المَجْدِ حِلْفَ التَوَرُّعِ

---

(١) كذا في الاصل (ج)

وَثَانِيهِ عَبْدَ اللهِ جَدِّي فَقَدْ مَضَى

كَرِيمَ الْمُحَيَّا أَرْوَعاً وابْنَ أَرْوَعِ

وَشَخْصَيْنِ قَدْ حَلَّا بأَعْلى جُرَيْجِسٍ[1]

شَرِيفَيْنِ قَدْ حَلَّا بِأَشْرَفِ مَوْضِعِ

ومَسْجِد جَلْسٍ لاَ عَدَتْهُ سَحَابَةٌ

سَباحل في نَهْيَافِهَا فَيْضُ أَدْمُعي.

فَثَمَّ زِمَامُ ابني وعَمّي ومَعْشَرٌ

عَلَيّ كِرَامٌ صرّعوا خَيْرَ مَصْرَعِ

مسجد جلس: غربي حماة براني السور ،وهو مسجد ابي عبيدة بن الجراح الصحابي ، قال ابو اليسر شاكر : وانشدني لنفسه في ابن عمه القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد اخي ابي العلاء ، وكان توفي بمصر :

لَعَمْرُكَ مَا مَنْ مَاتَ والقَوْمُ شُهَّدٌ

كآخر منّا مَاتَ وهْوَ غَرِيبُ

كأن النّوَى آلَتْ عَلَيْـــهِ أَلِيّةً

بِأنكَ عَبْدَ اللهِ لَيس تَؤُوبُ

(١) جريجس : جبل بشَيزَر ، وأحد الشخصين الصامت، محمد بن عبد الله (ج.)؛

وانشدنا ايضاً :

بَلِيَتْ يَدي وَكِتَابُها يَبْلَى وَلَكِنْ بَعْدَحِين
وَكَذَاكَ يَهلكُ كُلُّ شَيءٍ غَيْرَ رَبِّ العَالَمِين

وانشدنا ايضاً :

عَبْدُكَ يَا العَرْشِ فالْطُفْ بِهِ
يَاخَيْرَ مَنْ أَبْلَى ومَنْ عَافَى
مِنْ فُقَراءٍ قَدْ غَدُوا عِفَّةً
لَا يَسألونَ النَّاسَ إلْحَافَا
خَافَ فَلَا يَرْجُوكَ إِلّا امْرُؤٌ
أَمَّنَهُ عَدْلُكَ إذْ خَافَا

وانشد ايضاً :

مَا أحسَنَ التَّوْبَةَ إنْ عُجِّلَتْ
مِنْ تَائِبٍ والغُصْنُ غَضٌّ وَرِيقْ
فَقُلْ لِمَنْ قَدْ طَاحَ في غَيّهِ
لَا بُدّ للسَّكْرانِ مِمَّا يُفِيقْ

يَتُوبُ امرا[1] كثــيراً أوْ يَعي

فَارْبَحْ هَداكَ اللهُ قُرْبَ الطّرِيقْ

وله :

يا لَيْلَةَ ذَهَبَتْ بِجِلّــقَ عُودي

أوْلا فَيا عَيْنِي عَلَيْهــا جُودِي

قَدْ حَسَّنَتْ وَجْهَ الزمَانِ فشُبِّهتْ

بالخالِ في وَجْهِ الفَتَــاةِ الرُّودِ

وَكَأَنَّهــا كُحْلٌ نَدِيٌّ حُسْنُهُ

مَا بَيْنَ أجْفانِ اللّيالي السُّودِ

وَافَتْ إلي الشّمْسُ تَحْتَ سُدُولِها

تَخْتالُ بَيْنَ خَلاخِــلٍ وَعُقودِ

بَدَرَتْ تُذَكِّرُني وَلَمْ يَكُ نَاسِياً

مِنّــا عُقُودَ مَواثِقٍ وَعُهُودِ

وَتَقُولُ مَالَكَ قَدْ نَزَعْتَ عَنِ الهَوَى

وَتَبِعْتَ وَصْلاً دائِماً بِصُدُودِ

---

(١) كذا في الاصل (ج)

ءَإلى سُلَيْمانِ رَغِبْتَ وَجُـــودِهِ
فَأَجِبْتُها لَا بَـــلْ إلى مَحْمُودِ
العَادِلِ الملِكِ الكَرِيمِ الأَنْفَعِ ال..
فطِنِ الأَلَدِّ المِصْقَعِ الصِّنْدِيدِ
لَوْ وَفَتِ الأَحْياءُ قَدْرِكَ حَقَّهُ
حَجُّوكَ بَيْنَ تَهَـــائِمٍ ونُجُودِ
أو[1]بعد الأموات هَبَّت فَرْحَةَ
فَهُمُ زِمَـــامٌ مِنْ بَرىً وَلُحُودِ
سَاجَلْتَ جُودَ الغَيْثِ حَتى إنَّهُ
خَجِـــلٌ إذا ضَاهَيْتَه في الجُودِ
حَتى إذا مَسافتَه وبَدَا لَنَـــا
مِنْهُ هَدِيرُ سَحَـــائِمٍ وَحُقُودِ
شَبَّتْ حَوَاشِي مُزْنِهِ فَإِذَا بَدَتْ
لَكِنَّها لَيْسَت بِذاتِ وَقُودِ[2]

* * *

(١) كذا .. راجع ابن عساكر ١٧ (ج)

(٢) وذكر الميمني ص٣٢ انه رأى في الاستانة نسخة من نقائض جرير والاخطل=

لورنس باشا الحراكي [1] :

ولد في معرة النعمان سنة ١٢٥٨ هـ ونشأ في حجر والده ، وفي سنة ١٢٩٣ هـ صار نقيباً للأشراف في المعرة [2] وفي سنة ١٣١٨ هـ وجهت عليه رتبة أمير الأمراء (مير ميران) ، وقد كان في ايامنا عميد المعرة واحد رجال الدهر دهاء وجرأة ، وقلّ من يشابهه في كرمه وحسن قراه للاضياف ، وهو الذي اسس لهذه الأسرة دعامة مجدها ، ورفع منار سؤددها ، وهو ابن السيد طاهر بن السيد بطال بن أبي بكر بن شرف الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ محمد ، ويرتقي نسبه الى السيد علي زين العابدين نزيل جبل حماة ، وهو ابن الشيخ عبد الله الحراكي ، وهذا قدم لمن المدينة الى فلسطين ، ثم نزل قرية من قرى حوران يقال لها حراك ، ونسب اليها ، ثم ارتحل الى قرية من قرى المعرة الشرقية يقال لها الفرزل [3] وأقام بها حتى توفي سنة ٥٨٠ هـ ويتصل نسبه بالحسين ابن علي بن أبي طالب .

= لأبي تمام مكتوب في آخرها . قرأته بجميعه في الحرم من سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكتب النعمان بن وادع بن عبد الله بن مسلم . »

ولا اعلم مسلماً هذا من هو والمعروف عبد الله بن سليمان فتأمل وكان وادع يكنى ابا مسلم فلعل في الكلام تحريفاً وقد ذكره ابن العديم في الانصاف وابن عساكر ج ١٧ (ج . .)

(١) ويقال هم بنو النقيب حدثنا بذلك ولده حكمة الحراكي .

(٢) وقال السيد حكمت . ان والده قام باصلاح ذات البين بين عربان سورية والعراق .

(٣) وعن السيد حكمت : أنه قدم جدهم المذكور من حَوْران الى حِمْص ، ثم الى المعرة .

وقد نقلت ذلك من نسب لديهم مؤرخ في سنة ٨٤٣ ﻫ ، ولديهم اجازة تؤيد ذلك مؤرخة سنة ٨٩٥ ﻫ . وقد توفي لورانس باشا سنة ١٣٣٧ هـ ، ودفن في جنوبي المعرة .

وقد أعقب : سامي ، وحكمة ، ومختار ، ووجيه ، ومدحة ، وتوفي الأول سنة ١٣٣٨ هـ . ودفن في جانب أبيه .

* * *

أبو القاسم هبة الله بن كامل المعري التنوخي :

قاضي القضاة ، وداعي الدعاة ، قاضي الخليفة العاضد، وكان أحد الثمانية الذين سعوا في اعادة دولة بني عبيد ، فشنقهم صلاح الدين [1] .

* * *

أبو الوليد همام بن عامر بن أبي شهاب جد بني المهذب :

وبنو المهذب [2] أسرة عظيمة ، خرج منها كثير من العلماء ، والقراء ، والشعراء ، والمؤرخين ، وبيتهم بيت مجد قديم في المعرة ، وهم من تنوخ، وبينهم وبين أبي العلاء رحم في النسب والأدب وقد ذكرنا جملة ممن وقفنا على اسمائهم منهم ، وكان همام من النبلاء الأغنياء ، توفي سنة ٢٣٤ هـ ، ودفن قبلي الميدان ظاهر معرة النعمان .

* * *

---

(١) كذا في شذرات الذهب لابن العماد (ج)

(٢) ذكر ابن الوردي في تاريخه ص٢٢٥ : ان جدهم المهذب بن محمد كان بدلاً من الأبدال (ج) .

ابو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب المعري ، التنوخي

كان من الفضلاء المبرزين في كل فن ، وكان في عصر أبي العلاء المعري وله تاريخ لم أقف عليه ، ولكن ذكره في كشف الظنون فقال : تاريخ ابن المهذب ، ثم قال : تاريخ أبي غالب همام بن جعفر المعري وهو مرتب على السنين ، ونقل عنه ابن الوردي وابن العديم وياقوت كثيراً من الحوادث ، وقد أوردنا عنه شيئاً مما وصل الينا من تاريخه مما يتعلق بحوادث المعرة [١] .

* * *

هند بنت النعمان :

كانت احسن اهل زمانها ، فوصف للحجاج حسنها ، فأنفذ اليها يخطبها ، وبذل لها مالاً جزيلا ، وتزوج بها ، وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي الف درهم ، ودخل بها ، ثم انها انحدرت معه الى بلد ابيها المعرة ، وكانت هند فصيحة اديبة ، فأقام بها الحجاج بالمعرة مدة طويلة ، ثم ان الحجاج رحل بها الى العراق ، فأقامت معه ما شاء الله ، ثم دخل عليها في بعض الأيام ، وهي تنظر في المرآة وتقول :

وَمَا هِنْدُ إِلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّـةٌ
سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحَلَّلَهَا بَغْـلُ

فَإِنْ وَلَدَتْ فَحْلاً فَلِلَّهِ دَرُّهَا
وَإِنْ وَلَدَتْ بَغْلاً فَجَاءَ بِهِ البَغْلُ

فانصرف الحجاج راجعاً ، ولم يدخل عليها ، ولم تكن علمت به ، فاراد

(١) وذكره ابن عساكر في المسيب التلمنسي (ج) .

الحجاج طلاقها ، فأنفذ اليها عبد الله بن طاهر ، وانفذ لها معه مائتي الف درهم ، وهي التي كانت لها عليه ، وقال : يابن طاهر طلقها بكلمتين ، ولا تزد عليها ، فدخل عبد الله بن طاهر عليها ، فقال لها : يقول لك ابو محمد الحجاج : كنت فبنت ، وهذه المائتا الف درهم التي كانت لك قبله ، فقالت : اعلم يابن طاهر انا والله كنا فما حمدنا وبنّا فما ندمنا ، وهذه المائتا[1] الف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب بني ثقيف .

ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ، ووصف له جمالها ، فارسل اليها يخطبها ، فارسلت اليه كتاباً تقول فيه بعد الثناء عليه : اعلم يا أمير المؤمنين ان الاناء ولغ فيه الكلب ، فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها ، وكتب اليها يقول : اذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب ، فاغسلي الإناء يحل الاستعمال ، فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين ، لم يمكنها المخالفة ، فكتبت اليه بعد الثناء عليه : يا أمير المؤمنين والله لا احل العقد إلا بشرط فان قلت ما هو الشرط ؟ قلت : أن يقود الحجاج محملي من المعرة الى بلدك التي أنت فيها ، ويكون ماشياً حافياً بحليته التي كان فيها أولاً ، فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكا شديداً ، وانفذ الى الحجاج ، وأمره بذلك ، فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب وامتثل الأمر ، ولم يخالف ، وأنفذ الى هند يأمرها بالتجهز ، فتجهزت ، وسار الحجاج في موكبه ، حتى وصل المعرة بلد هند ، فركبت هند في محمل الزفاف ، وركب حولها جواريها وخدمها ، وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ، ويسير بها ، فجعلت هند

---

(١) هكذا وردت بتعريف المائتين هنا ، وفيا قبله والارجح تعريف الدرهم (ج)

تتواغد عليه ، وتضحك مع الهيفاءدايتها ، ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفي لي سجف المحمل ، فكشفته ، فوقع وجهها في وجه الحجـــاج ، فضحكت عليه ، فأنشد يقول :

فَإنْ تَضْحَكِي مِنّي فَيا طُولَ لَيْلَةٍ
تَرَكْتُكِ فيهـــا كَالقِباءِ المُفَرَّجِ

فأجابته هند تقول :

وَمَا نُبَالي إذا أرْوَاحُنا سَلِمَتْ
بِما فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبِ
فَالمالُ مُكْتَسَبٌ وَالعِزُّ مُرْتَجعٌ
إذا النفوسُ وَقَاهَا اللهُ مِنْ عَطَبِ

ولم تزل كذلك تضحـــك وتلعب ، الى ان قربت من بلد الخليفة ، فرمت بدينار الى الأرض ، ونادت: يا جمّال انه قد سقط منا درهم ، فارفعـــه الينا ، فنظر الحجاج الى الأرض ، فلم يجد الا ديناراً ، فقال : انما هو دينـار ، فقالت : بل هو درهم ، قال : بل دينار،فقالت : الحمد لله سقط منا درهم،فعوضنا الله ديناراً ، فخجل الحجاج ، وسكت ولم يرد جواباً ، ثم دخل بها على عبد الملك ابن مروان ، فتزوج بها ، وكان من أمرها ما كان . وقد وجدت في النسخ ماهو اوسع من هذا ، ولكن اقتصرت على القليل منه اذ فيه الغرض والله أعلم[1] .

* * *

(١) الأبشيهي : المستطرف في كل نبٌ مستظرف ١ : ٦٧ .
وروى البيتين : وَمَا هِنْدُ إلا مُهْرَةٌ ..ابو عبيد عبد اللهالبكري لبنت=

القاضي الرئيس ، شرف القضاة ، ابو مسلم وادع بن عبـــد الله بن محمد أخي ابي العلاء :

ولد بالمعرة سنة ٤٣١ هـ وسماه عم أبيـه ابو العلاء وادعـاً ، وكناه بأبي مسلم . ولي القضاء بالمعرة بعد ابيه ، ووليه في كَفَرْطاب ، وحماة .

وكان رجل زمانه همة وعلماً ، مشهوراً بالكرم والعطاء ، عالماً ، اديباً ،

=النعمان .. [ولم يسمها] في زوجها روح بن زنباع ، وروايته : في كتابه (التنبيه على أوهام أبي علي القالي ص ٣١) :

وَهَلْ هِنْدُ إلاّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
سَلِيلَةُ أفْراسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ
فإنْ نَتَجَتْ مُهْراً كَرِيماً فَبِالحَرَي
وإنْ يَكُ إقْرافٌ فَمَا أنْجَبَ الفَحْلُ

ثم قال :وزعم الليثي ان اسمها حدة (والصواب حميدة) . وروايته : وَهَلْ أنَا إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ . وذكر انها قالت له ذلك لانه اسر فافتدى ..

ورواها في (لسان العرب لهند بنت النعمان ج ١٣ ص ٦٣١) : وما هند الا ..

ونقل عن ابن بري ان الصواب « تجللها نَغْلُ » وهو الخسيس من الناس والدواب لان البغل لاينسل ، ورواهما (ج ١٧ ص ٣٢٣ حاشية ٤) والشطر الأخير : وإنْ يَكُ إقْرافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء . ونسبها لهند زوجة روح .

ورواهما في (الأغاني ج ١٤ ص ١٢٥) لحميدة بنت النعمان بن بشير قالتها في احد أزواجها الفيض بن أبي عقيل الثقفي ، وقال : هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره يرويها لمالك بن اسماء لما تزوج الحجاج اخته هنداً .

وانا اذكر ان الحجاج تزوج هند بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة ولكن القصة طريفة وان كانت تحتاج الى مايثبتها .

وفاضلاً ، وشاعراً ، وناثراً ، وله رسائل حسنة ، وديوان شعر بديع ، ومن شعره قوله :

وَقَائِلَةٍ مَا بالُ جفْنِكَ [1] أَرْمَدا
فَقُلْتُ وَفي الأَحشاءِ مِنْ قَوْلِهَا لَدْغُ

لَئِنْ سرقَتْ عَيْناهُ مِنْ لَوْنِ خَدِّهِ
فَغَيْرُ بَدِيعٍ رُبَّما نُفِضَ الصِّبْغُ

وقوله :

وَلَمَّا تَلاقَيْنا وَهَـذا بِنارِهِ
حَرِيقٌ وَهَذا بالدُّمُوعِ غَرِيقُ

تَقَلَّدَتِ الدرَّ الذي فاضَ دَمْعُها
فَرَصَّعَـهُ مِنْ مُقْلَتَيَّ عَقِيقُ

وقوله :

وَقَفْنا وَقَدْ غَابَ المُراقِبُ وَقْفَةً
أَمِنَّا بِها أَنْ يَفْتِكَ السُّخْطُ بالرِّضا

عَلَى خَلْوَةٍ لَمْ يَجْرِ فيها تَنَغُّصٌ
بِها عَادَ وَجْهُ اللَّيْلِ عِنْدِيَ أَبْيَضا

---

(١) روي جسمك (ج)

نُعيدُ حَـــديثاً لا يُمَلُّ كَأَنَّهُ

حَياةٌ أُعِيدَتْ في امْرِىءٍ بَعْدَمَاقَضَى

وفي معجم الادباء(١) : حدثني الأمير مرهف بن اسامة بحضرة والده ، قال : كتب القاضي ابو مسلم وادع المعري الى الأمير نصر في نكبة نالته :

يَانَصْرُ يابْنَ الأَكْرَمينَ وَمَنْ

شَفَعَ التِّلادَ بِطَـــارفِ الفَخْرِ

هَـذا كِتَابٌ مِنْ أخِي ثِقَـــةٍ

يَشْكُو إِلَيْــكَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ

فَامْنُنْ بِمـا عُوِّدْتَ مِنْ حَسَنٍ

هَـــذا أوَانُ النَّفْعِ وَالضُّرِّ

فكتب اليه نصر : انه لم يحضر سوى ماهو عندك مودع ، وهو ستة آلاف دينار ، فاصرفها في بعض مصالحك واعذر .

وقد روى عنه اخوه ابو المجد محمد بن عبد الله بن محمد .

وكان ابو مسلم قاضي المعرة ، والمستولي عليها ، وكانت له همة مشهورة وطريقة في اليقظة مذكورة .

وقد توفي سنة تسع وثمانين واربعمائة سنة ٤٨٩ هـ ، وله ولد واحد وهو

(١) ياقوت : معجم الادباء ٢ : ١٩٥ (ج)

ابو عـدي النعمان بن وادع . وذكر ابن القلانسي [١] انه توفي سنة ٤٨٦ ﻫ في آخر صفر .

* * *

الوامق المعري :

قال ابن سعيد[٢] : الوامق المعري ، له في المرقّص :

انْظُرْ إلى مَنْظَرٍ يُسْبِيكَ مَخْبَرُهُ
بِحُسْنِهِ في ٱلْبَرَايا يُضْرَبُ المَثَلُ

نارٌ تَلُوحُ مِنَ النَّارَنْجِ في شَجَرٍ
لا النَّارُ تَخْبُو وَلا الأَغْصانُ تَشْتَعِلُ

* * *

أبو المقدم [٣] وجيه بن عبد الله بن نصر [٤] التنوخي :

الأديب الفاضل الشاعر الفصيح من شعره قوله :

أَرَانِي وَالبَقَاءُ لَهُ نَفَــادٌ
عَلَى سَفَرٍ وَلَيْسَ لَدَيَّ زَادُ

---

(١) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق (ج) . وتجد طرفا من اخباره واشعاره في معجم الادباء ١ : ١٦٧ و ٢ : ١٩٥ ، واعـلام النبلاء ج ١ ص ٣٧٦ ، والانصاف لابن العديم ، والكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٤٨٩ ﻫ ، وابن القلانسي ، وإنباه الرواة للقفطي ، وفيه : ان ابا سعد محمد بن احمد الشاعر المعري رثاه بقصيدة رائيـة طويلة ، ذكرها القفطي . (ج)

(٢) ابن سعيد المغربي : عنوان المرقصات والمطربات في شعراء المائة الخامسة ص ٤٦ (ج)

(٣) وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ابو المقدام (ج) .

(٤) ذكره ابن عساكر مرة نصر واخرى مسعر وفي النجوم وغيرها نصر (ج).

وَقَدْ بانَ الشَّبابُ الغَضُّ مِنِّي

وَجاءَ الشَّيْبُ لَيسَ لَهُ ارْتِداد

إِذَا ما الزَّرْعُ أَسْبَلَ واسْتَبانَتْ

سَنابِلُهُ فَقَد قَرُبَ الَحصَادُ

ولما خربت الفرنجة المعرة دخلها فتمثل بأبيات هي لمحمود بن علي بن المهنا :

هَذِهِ صاحِ بَلْدَةٌ قَدْ قَضَى اللهُ عَلَيْها كَمَا تَرَى بالَخرابِ

وقد تقدمت في ترجمة محمود ، وفي حوادث سنة ٤٩٢ هـ ، وفيها اختلاف وتوفي وجيه في دمشق سنة ٥٠٣ هـ ، [١] ، وقد جاوز السبعين .

* * *

يحيى بن أحمد بن مسغر الكفرطابي ، شرف الدين القاضي ، ابو سالم المعري :

قال (ابن حجر) في الدرر الكامنة : كتب عنه الذهبي في معجمه قوله في فوطة شاشية :

وَمَشْمُولَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَتْ فَأَصْبَحَتْ

عَلَى الشَّرْبِ تَزْهُو حِينَ تُجْلَى عَلَى الكَاسِ

---

(١) وفي مرآة الجنان لليافعي سنة ٥٠٤ هـ (ج)

ونجد شيئاً من اخباره واشعاره في (تاريخ دمشق)لابن عساكر ج١٦، وفي مرآة الزمان (لسبط ابن الجوزي) وفي مرآة الجنان (لليافعي) وفي النجوم الزاهرة (لابن تغري بردي) ج ٥ ص٢٠٠ (ج) .

مُعتّقَةٌ ما شُمِّستْ بَعْدَ عَصْرِهـــا

لِإثمٍ وَكَمْ فيها مَنافِعَ للنّاسِ

وَلا عُصِرَتْ يَوْماً بِرِجلٍ وكَمْ لَها

إذا ما أديرَتْ مِنْ صُعودٍ إلى الرّأسِ

ومات كهلاً في سنة ٧٠٧ هـ تقريباً .

* * *

أبو الحسن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف بن يحيى بن عبلة (١) بن صالح بن نعيم بن عدي بن عمرو بن الساطع التنوخي ، المعروف بابن زُرَيْق ، أخو أبي اليمن .

كان مولده في ١٨ شوال سنة ٤٤٢ هـ بالمعرة ، وكانت له عناية شديدة بالاخبار ، وكان يحفظ طرفاً صالحاً منها ، وقد جمع تاريخاً على ترتيب السنين ، ذكر فيه مبدأ دولة الترك ، وخروج الفرنجة واستيلاءهم على بلاد الشام .

وقد اجتمع بابي العلاء ، وهو صغير ، وسمع منه بيتين من شعره .

وكان يروي الأربعين حديثاً ، التي كان يرويها محمد بن همام عن أبي هدبة عن أنس عن (٢) أبي صالح محمد بن المهذب .

وفي كشف الظنون ، تاريخ ابن زريق هو يحيى بن علي التنوخي المقري (٣) ولد سنة ٤٢٢ هـ .

* * *

---

(١) في اعلام النبلاء (للطباخ) عتلة (ج) .
(٢) في الإعلام : أنس ابن أبي (ج) .
(٣) كذا في الاصل وصوابه المعري (ج) .

=

يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفرج ، أبو زكريا التنوخي ، المعري :

سمع من أناس كثيرين ، منهم أبوه ، وروى عنه كثيرون ، منهم : أبو بكر محمد بن علي بن حميد المصيصي نزيل المجرة ، وأبو العباس أحمد وأبو الفضل جعفر ، وأبو نصر محمد بن سلامة بن حياة ، وأبو العلاء بن سليمان المعريون [1].

* * *

القاضي جمال الدين يوسف بن مظفر بن عمر الوردي ، المعري [2]

كان رحمه الله بالمحل الرفيع من الفقه والكرم مروءة النفس وترك الحكم في آخر عمره ، وأقبل على التدريس والافتاء ، وتوفي في حلب بالطاعون في العشر الوسطى من ذي القعدة ، وقيل في أواخر ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ ودفن قبلي المقام فيها .

ذكره أخوه ابن الوردي في الذيل على تاريخ أبي الفداء وقال فيه .

أَخٌ [3] أَبْقَى بِبَذْلِ المَالِ ذِكْراً ... وإِنْ لاَمُوهُ فِيهِ وَوَبَّخُوهُ

أَزَالَ فِراقُهُ لَذَّاتِ ذِكْرى ... وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

ولد قبل سنة ثمانين وستمائة ، وسمع المسلسل على ابن السكري ، وكان

= وقد ذكره ابن عساكر (في تاريخ دمشق) ج ١٨ . واحمد بن محمد بن عمر المقدسي المشهور بابن عدسة في الجزء الرابع من تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان وإعلام النبلاء (للطباخ) ٣ : سنة ٢٢٤ .

وانظر عنه في هدية العارفين للبغدادي ٢ : ٥١٩

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق من مخطوطات الظاهرية ج ١٨

(٢) في الدرر الكامنة : ابن عمر بن أبي الفوارس محمد المعري ، وهو اخو زين الدين ، وهو الاكبر (ج)

(٣) في الدرر الكامنة (لابن حجر) : اخي ابقى (ج).

ماهراً فقيهاً حفظ التنبيه ، واشتغل بالحاوي ، وكان ينقل من الرافعي الكبير مع فقه نفس ، وجود يد ، ولي قضاء بلاد من معاملات حلب ، وكان ضعيفاً في العربية ، طويل القامة ، ولأخيه زين الدين فيه عدة مقطعات من مديح ومعاتبة وغير ذلك (١) .

* * *

السيد الحاج يوسف بن السيد نزار :

خرج من العراق في اواخر القرن التاسع للهجرة في ايام السلطان سليمان حين ضيق على العباسيين واضطروا الى الاختفاء هرباً منه ، وقد اختفى المترجَم في قرية من قرى جبل الزاوية ، من اعمال ادلب الآن يقال لها مرعيان ، وهي مملوكة له بالارث عن آبائه ، وقد ولد له السيد احمد ، وبلغ فيها سن الشيخوخة ، ثم رحل الى المعرة مع اولاده ، واهل بيته في ايام السلطان محمود ، وكانت المعرة اذ ذاك خاوية على عروشها ليس فيها من السكان احد ، ولا من المساكن والاماكن الا الجامع الكبير والخان الذي بناه مراد جلبي شرقي المدينة .

وقد ولد للسيد يوسف المذكور في المعرة السيد احمد ، وهذا ولد له في المعرة السيد يوسف والسيد خالد ، اما الاول فهو صاحب البيت في المعرة الذي ينتسب اليه اليوسفيون فيها ، وقد كان مثرياً كبيراً ، وله وقف عظيم في المعرة وحماة ، ينفق ريعه على ذريته ، وله دار قوراء ، تشتمل على اماكن عظيمة ، وهي غاية في المتانة ، والمنعة ، يشبه بناؤها بناء الحصون والبروج ، وفيها مربط للخيول يستوعب عدداً كبيراً فيه مدخر للعلف ، ومستودع عظيم للسروج ، وله

---

(١) وجد ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ، وفي اعلام النبلاء (للطباخ) وفي ذيل اخيه على تاريخ ابي الفداء .

مصيف واسع وتحته مغارة واسعة ، وبجـانب الدار الجنوبي الشرقي مسجد دفن فيه المترجَم وقد ذكرتها فيما سبق[1] ، وذكرت انها قسمت الى دور متعـددة يقيم فيها فريق من ذريته الكثيري العدد ، وبذلك فقدت عظمتهـا ونضرتها ، واسرع اليها الخراب ، وقد ولد له اثنا عشر ولداً ذكراً وست اناث ، منهم : السيد عبد الرحمن ، وامه بريطانية من سراري السلطان محمود ، وكان عبد الرحمن هذا مولعاً بلباس بدنه ، فقد قيل انه كان يلبس في كل يوم ثوباً لايعود اليه بعد.

وولد لعبد الرحمن تسعة ذكور وانثى واحدة ، ثم نمت فروعه ، حتى بلغت ذريته في سنه ١٣٣٥ هـ نحو اربعة وسبعين ذكراً وستوسبعين انثى . اهـ، ملخصاً من ترجمة مطولة بعثها الي ابن خالتي الشيخ عثمان اليوسفي المعري ، ولا تخلو من سهو وتضارب .

وقد تقدم انهم ينسبون الى العباس عم النبي (ص)

ومن أولاد عبد الرحمن الحاج يوسف ، وهذا ولد له اربعة اولاد : قائد، وشاكر ، واسماعيل ، ومحمد ، ومحمد هذا ولد له عبد الحسيب ، وعثمان ، وهما ابنا خالتي . وولد لعثمان عدنان .

ومن اولاد عبد الرحمن محمد الحجي ، وهذا ولد له ثلاثـة اولاد المؤيد والكنج ، وشريف ، وولد لشريف محمد ، واحمـد ، وعباس ، وهم اخوالي وست بنات احداهن والدتي نظيرة ، وولد لمحمد بن شريف ثلاثة اولاد . شفيق ، ومختار . وكمال ، وولد لأخيه أحمد اولاد : بهجة ، وشريف، ونجم الدين. ومن اولاد عبد الرحمن . عمر ، وهذا ولد له ، عبدو ، ومحمد ، وبنات احداهن فاطمة جدتي ام والدتي .

* * *

---

(١) تاريخ المعرة ١ : ٤٠٨ – ٤١٣

ـ بن أبي بكر المدعو سيفا، ابن عمر بن سيف بن يوسف بن سيف بن
ـ بن سيف بن عبد الرحمن الجمال المعري الأصل ، الحموي ، الشافعي ،
ف بابن سيف :

ولد سنة ٧٩١ هـ تقريباً بمعرة النعمان ، وقرأ بها القرآن ، ورحل الى
ة بعد أن أقام بحماة يسيراً ، في سنة أربع [١] ، فرأى البلقيني ، وحضر
ه ، وسمع من الصدر الالشيطي ، وغيره ، وتفقه بالبدر الطنبدي ، وقرأ
ض على الشمس العراقي والنحو على الشمس الشطنوفي، ولازم العز ابن جماعة،
فيها الى سنة إحدى وعشرين ، فعاد الى حماة وقطنها ، وكتب بها التوقيع
كتّاب سرها ، ثم ترك ، وحج ، وانتفع به كثير من الطلبة ، ومنهم العلاء
لدنيف ، ومات بحماة سنة ٨٥٧ هـ أو سنة ٨٥٨ هـ [٢] ، وله شعر ،
قوله :

وَطَالِبٍ قَالَ لي تَنْبِيهُ بَهْجَتِهِ
فَهَلْ لِحُسْنِيَ في ذا العَصْرِ مِنْ هَاجِ
فَقُلْتُ كَلّا وَلافيكَ الخِلافُ إذاً
يا حَاوِيَ الحُسْنِ مَدْحِي فيكَ مِنْهاجي

وقد أشار الى كتب من كتب الفقه وهو التنبيه والبهجة والحاوي والمنهاج.



١) أي ٨٠٤ هـ .
٢) ونجد ترجمته في الضوء اللامع (للسخاوي) ج ١٠ ص ٣٠٥ (ج) .

تراجم طائفة ممّن عرفوا بألقابهم أو كناهم أو أسماء آبائهم[1]

ابو بكر ابن عمر بن المظفر بن عثمان بن أبي الفوارس المعري ثم الحلبي :

شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ، قال القاضي علاء الدين في تاريخه : كان كثير الهجاء ، ويستحضر كثيراً من تراجم الحلبيين (وماجرياتهم) مع حسن المنادمة ، وطيب المحاضرة ، واطراح التكلف في المأكل والملبس ، وتفقه بأبيه وعمه ، وتعانى الأدب ، وباشر تدريس البهائية بدمشق ، وناب في الحكم ، ونظم ، ومات في ربيع الأول سنة ٧٨٧ هـ بحلب (٢) . وتقدم له ذكر في ترجمة الكمال المعري .

* * *

ابو بكر ابن محمد بن ابي بكر بن نصر بن عمر الشرف الحيشي الاصل ، الحلبي ، الشافعي ، البسطامي ، المعروف بابن الحيشي :

ولد سنة ٨٤٨ هـ في مستهل جمادى الاولى بحلب ، ونشأ بها فلازم اباه في التسلك ، وقرأ ، وسمع على ابي ذر بن البرهان الحافظ ، وتدرب به في كثير من المبهات ، والغريب ، والرجال ، وتفقه به وسمع على الشمس محمد البابي

---

(١) قال المؤلف : وقد عثرنا على طائفة من رجال المعرة لم نقف الا على القابهم ، او كناهم ، او اسماء آبائهم ، فاثبتنا ماعثرنا عليه الى أن يرشدنا البحث الى اسمائهم .

(٢) وتجد ترجمته في اعلام النبلاء (للطباخ) ج ٥ ص ٩٣ .

وابي عبد الله بن القيم وابراهيم الضعيف ، والعلاء ابن السيد عفيف الدين وغيرهم واجازه ابن حجر ، والعلم البلقيني والزين عبد الرحمن بن داود ، وآخرون بمن أخذ عنهم الفقة والحديث ، وخلف والده في المشيخة بحلب ، وكانت له وجاهه .
وزار بيت المقدس ، ومكة ، ولقي بها السخاوي سنة ٨٨٦ﻫ والتي بعدها فلازمه وأخذ عنه اشياء من مروياته ومصنفاته ، واجازه .

وقد ترجمه في الضوء اللامع ، وقال فيه : نعم الرجال أدبا ، وفهما ، وسمتا وتواضعا ، واشتغالا بنفسه ، واقبالا على الخير ، وتقنعا ، وعفة .

* * *

ابو بكر ابن محمود قاضي القضاة ، تقي الدين المعري الحموي ، ثم الحلبي الشهير بابن المعري :

كان في الدولة الجركسية قاضياً بحماة ، ثم تحاشى عن منصب القضاء ، واختار العزلة ، فبقي بها الى ان قامت الدولة العثمانية ، فهاجر الى حلب ، وأقام بها على حشمته ، ورياسته ، وأبهته ، وكان لا يخرج من منزله بسويقة حاتم الا للصلاة بالجامع الاعظم ، وكان اذا جاء لصلاة عيد ، او جمعة ، جاء هو وولده قاضي القضاة نور الدين ، والمقر البدري بدر الدين ، ومن معهم من الاتباع على اسلوب الاكابر في المسير ، فكان يتقدم هو ، ثم يتلوه ولده الاول ، ثم الثاني ، ثم الاتباع ، ويجلسون على السجادات على هذا الترتيب ، وكان بعض اعدائهم يقول عند اجتماعهم : انظروا هـــذا اقضى القضاة ، وذلك قاضي القضاة ، وذلك شيخ الأسلام ، وهذا القول مبني على الفرق الذي كان في الدولة الجركسية . اﻫ ، ملخصاً من إعلام النبلاء (١) ، وقد ذكرنا ترجمة ولده بمحمود بن أبي بكر نور الدين .

* * *

(١) وتجد ترجمته في الكواكب السائرة ج ١ ص ١١٨ (ج)

ابو الحسين ابن علي بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي المعري :

كان رحمه الله من القراء المجودين، والشعراء المجيدين، قرأ القرآن للسبعة، وليعقوب الحضرمي ، وابي جعفر ، وشيبة ، ثماني وعشرين رواية ، ولقي شيوخ القراء بحلب ، وغيرها ، وقرأ عليه خلق كثير ، وكان مفسراً خطيباً ، وتوفي في المعرة سنة ٤٥٥ هـ .

* * *

ابن دريد المعري :

كان شاعراً أديباً ، وقد اورد له في نفحات الأزهار هذين البيتين يخاطب بهما رجلاً اودع بعض القضاة مالاً ، فادعى القاضي ضياعه وهما :

إنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فَصَدِّقْ إنّها
ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ يَعْنِي لَوْ تَعي
أوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فَصَدِّقْ إنّـها
وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أحسنَ مَوْقِعِ

وليس ببعيد ان يكون هذا ابن الدويدة الذي سبقت ترجمته ، فاصبح بعد تحريف النساخ ابن دريد ، لأن الروح الشاعرية فيهما متقاربة جداً كما يظهر للمتأمل ، وقد رواهما بتحريف قليل مع زيادة بيت ثالث صاحب[٢] غرر الخصائص ونسبها الى ابن الدويرة ، كما تقدم ذلك في ترجمة احمد بن محمد بن الدويرة .

* * *

(١) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣٧٠ (ج)

(٢) هو جمال الدين محمد بن ابراهيم الانصاري الكتبي الوراق المعروف بالوطواط ولد سنة ٦٣٢ — ٧١٨ هـ .

أم سلمة بنت الحسن بن اسحق بن بلبل :

وهي جدة ابي العلاء احمد بن عبد الله التنوخي المعري، وقد اخذ الحديث عنها ابو العلاء .

* * *

أبو طالب المعري :

اورد له في دمية القصر[1] هذه الأبيات :

ضَنَّ الزَّمَانُ بِنِيَّةِ الإِخْلاصِ
عَنِّي وَجَادَ بِوُدِّهِ المُتَعَاصِي

مَا سَرَّ يَوْمٌ مِنْهُ إلاَّ سَاءَنِي
غَدُهُ وَأَيَّامِي جُرُوحُ قِصَاصِ

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ كُلَّ بَلاغَةٍ
جَمَحَتْ تُطَاوِعُنِي وَحَظِّي عَاصِ

وَالطَّيْرُ أَجْنَاسٌ تَطِيرُ وَإِنَّمَا
لِلْغَاتِهِنَّ حُبِسْنَ فِي الأَقْفَاصِ

* * *

(١) علي بن الحسن الباخرزي : دمية القصر وعصرة أهل العصر ٦٤ (ج) .

الشيخ علاء الدين ابن الوردي :

ذكر الطباخ[1] ، ان الشيخ علاء الدين كان سكن المدرسة الصاحبية في حلب بعد تيمور ، وكان يقرىء بها الحاوي ، والناس يترددون اليه .

* * *

ابن عوض المعري :

ذكره ابن سعيد في المرقص[2] :

فَإِنْ نُحتُ في أَفْنَانِ وَجْدِي يَحِقُّ لي

فَإِنِّي بِمَا أَوْلَيْتُمُونِي مُطَوَّقُ

* * *

أبو الفضل ابن أبي الحسين بن محمد المعري :

ذكره ابن العديم ، فيمن روى حديثاً وقع اليه عن أبي العلاء المعري عن أبيه .

* * *

أبو القاسم المقرىء ، الشاعر ، المعري :

قال الذهبي: إنه حضر مجلس أبي العلاء ، فاقترح عليه أن يقرأ شيئاً ، فتلا قوله تعالى ﴿من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ ، فلما فرغ أبو العلاء من درسه هنأ الرجل على صلابته في أمر الدين وزوده ببيتين وهما :

---

(١) راغب الطباخ : إعلام النبلاء ٤ : ٣٩٢ (ج) .

(٢) ابن سعيد : عنوان المرقصات والمطربات في شعراء المائة السابعة ص ٥٥ (ج) .

هَذَا أبُو القَاسِمِ أعْجُوبَةٌ ... لِكُلِّ مَنْ يَدْرِي ولا يَدْرِي

لا يَنْظِمُ الشِّعْرَ ولا يَحْفَظُ ... القُرْآنَ وَهُوَ الشَّاعِرُ المُقْرِي[1]

* * *

أبو يزيد ابن أحمد المعري الكفرورومي ، ثم الأدلبي ،الشافعي ، الصوفي :

مريد سيدي علوان الحموي ، كان صالحاً حسن الصمت متديناً ، لا عوج في دينه ولا أمت ، متحاشياً عن الدنيا الدنية ، فاضلا في العلوم الدينية ، لازم شيخه هذا من صغره ، وانتفع به في الطريق في كبره، وتفقه في بعض مؤلفاته على ولده سيدي محمد ، ورحل الى مصر فأخذ بها الحديث على الشيخ المعتمد السيد الشريف جمال الدين يوسف المصري . توفي في القرن العاشر[2]

★ ★ ★

(١) وأورد ياقوت هذين البيتين ج ١ : ص ١٧٦ (ج) . ونجد ذكره في اليمني ص ١٩١ (ج) .

(٢) الطباخ : اعلام النبلاء عن در الحبب ٥ : ٥٠٠ (ج) .

قضاة المعرة

أبو الحسن سليمان بن احمد بن سلمان بن داود بن المطهر

ولي قضاء المعرة سنة ٢٩٠ هـ .

محمد بن سليمان بن أحمد بن سلمان بن داود بن المطهر

قيل : ولي القضاء سنة ٢٩٠ هـ .

أبو الحسن سلمان بن محمد بن سلمان بن داود بن المطهر

ولي القضاء بعد موت أبيه سنة ٣٣١ هـ .

أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي الحنفي ،

قاضي المعرة ، روى عنه أبو الحسن المذكور .

أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد الطرسوسي

ولي القضاء بعد أبي الحسن ، وقد روى الحديث عنه أبو العلاء .

أبو سعيد الحسن بن اسحاق بن بلبل المعري

عبد الله بن محمد أخي أبي العلاء

ولي القضاء سنة ٤٤٣ هـ بعد عزل ابن ابي حصين .

علي بن محمد أخي أبي العلاء

أبو مسلم وادع بن عبد الله بن محمد أخي أبي العلاء

ولي القضاء بعد أبيه .

مجد القضاة أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد، أخي أبي العلاء

وليها نيابة عن أخيه وادع ، ثم استقلالاً ، الى أن هجم الفرنج على المعرة سنة ٤٩٢ هـ .

أبو المرشد سليمان بن علي بن محمد بن عبدالله ابن ابن أخي أبي العلاء

أبو المشكور صالح بن أحمد بن مدرك بن علي بن محمد

ابراهيم الحصني

ولي قضاء المعرة سنة ٥٩٦ هـ ، وحادثته مع نور الدين في شهادة أهل المعرة ، توفي سنة ٦١٥ هـ .

قوام الدين أبو العلاء المفضل بن السلطان ، المعروف بابن حادور الحموي

ولي قضاء المعرة سنة ٦٤٦ هـ ، ثم عزل عنها .

موفق الدين أبو القاسم الكردي الحميدي

ولي قضاء المعرة سنة ٦٤٦ هـ .

أمين الجندي مفتي المعرة ثم دمشق

ولي قضاء المعرة ١٢٥٣ هـ .

حسين العلواني

تولى قضاء المعرة سنة ١٢٦٧ هـ .

وبعده محمد بن عبد الله العلواني :

ابراهيم الصوفي

ولي قضاء المعرة سنة ١٣١٠ هـ .

ولاة المعرة

النعمان بن بشير ، كان والياً على حمص في ايام معاوية الكبير والصغير

وفي سنة ٢٤٦ هـ قلد الراضي محمد بن رائق امير الامراء ببغداد جنــــد قنسرين والعواصم .

وفي سنة ٢٨٨ هـ حفر لؤلؤ والي المعرة غلام وصيف امير حمص خندقاً على المعرة .

وفي سنة ٣٢٥ هـ كان والي المعرة معاذ بن سعيد ، من قبل الاخشيد .

وفي سنة ٣٣٢ هـ ولي ناصر الدولة ابن حمدان على اعمال ابن رائق كلها .

وفي سنة ٣٣٨ هـ استعمل ناصر الدولة ابن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنسرين والعواصم وحمص ، ثم استعمل ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك .

حوادث متفرقة تتعلق بالمعرة

وفي سنة ٣٢٣ هـ استولى سيف الدولة على حلب ودمشق .

شبيب بن جرير العقيلي من قوم كانوا من القرامطة ، وكانوا مع سيف الدولة ، وولي شبيب معرة النعمان دهراً طويلاً .

وفي سنة ٣٦٦ هـ ملك ابو المعالي سعد الدولة المعرة ، وأخذ غلاماً كان غلب عليها ، يقال له : زهر ، فقتله .

وفي سنة ٤٤٠ هـ كتب سيف الدولة مقلد بن كامل بن مرداس الكلابي الى واليه بالمعرة ابي خليقة ابن جهان ان يخرب سورها ، ويهدمه كله .

الشريف سعد بن زيد شريف مكة ولي المعرة سنة ١٢٠١ هـ

وفي ترجمة ابي المعافى سالم بن عبد الجبار . ان المعرة لشرف الدولة مسلم بن قريش نحو سنة ٥١٢ هـ فما قبلها .

مآخذ تاريخ معرة النعمان

[بقلم المؤلف]

(أ)

آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني زكريا بن محمد المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ، وهو عجائب البلدان .

أبو العلاء وما اليه — لعبد العزيز الميمني الراجكوتي

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد البناء المقدسي سنة ٣٨٠ هـ

الأخبار الطوال — لأبي حنيفة الدينوري

الأربعين — لفخر الدين الرازي

إرشاد الأريب الى معرفة الأديب [معجم الأدباء] لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي سنة ٦٢٦ هـ .

أسد الغابة — لابن الأثير

الإصابة في أسماء الصحابة لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني سنة ٨٥٢ هـ .

إعلام النبلاء (بتاريخ حلب الشهباء) — للشيخ راغب الطباخ

الأغاني — لأبي الفرج الأصبهاني

الامتاع والمؤانسة — لأبي حيان التوحيدي

إنباه الرواة على انباء النحاة للقفطي علي بن يوسف الشيباني سنة ٦٤٦ ﻫ
الأنساب للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي سنة ٥٦٢ ﻫ
الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري لابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة سنة ٦٦٠ ﻫ

(ب)

بدائع البدائه [لابن ظاهر الازدي]
البداية والنهاية لابن كثير اسماعيل بن عمر سنة ٧٧٤ ﻫ
البستان الجامع
بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عمر
بغية الوعاة في طبقات النحاة لعبد الرحمن السيوطي سنة ٩١١ ﻫ

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد مرتضى الزبيدي الحسيني سنة ١١٨٩ ﻫ
تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام للذهبي محمد بن احمد سنة ٧٤٨ ﻫ
تاريخ دول الاسلام للذهبي
تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان
تاريخ سلاطين مصر والشام لمغلطاي
تاريخ مدينة السلام المشهور بتاريخ بغداد لأحمد بن علي الشهير بالخطيب البغدادي سنة ٤٦٣ ﻫ
تاريخ دمشق لابن عساكر
تتمة المختصر في اخبار البشر لابن الوردي عمر بن المظفر المعري سنة ٧٤٩ ﻫ

تتمة اليتيمة للثعالبي عبد الملك

تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء للدكتور بيشوف الجرماني

تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار رحلة ابن بطوطة محمد ابن عبد الله اللواتي الطنجي المتوفى سنة ٧٧٠ ه ورحلته سنة ٧٢٥ ه

تذهيب (التهذيب) الكمال (في اسماء الرجال للذهبي)

تهذيب الاسماء واللغات للنواوي

تقويم البلد لأبي الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماة سنة ٧٣٢ ه

(ث)

ثمرات الاوراق لابن حجة تقي الدين بن علي الحموي سنة ٨٣٨ ه

(ح)

الحديقة الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية لمحمد الخاني

حلية البشر (في تاريخ القرن الثالث عشر) لعبد الرزاق البيطار

(خ)

خاص الخاص لعبد الملك الثعالبي

خزانة الادب لابن حجة الحموي

خزانة الادب للبغدادي

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد المحبي

(د)

دائرة المعارف لبطرس البستاني

الدارس [في تاريخ المدارس] للنعيمي

الدرر الكامنة [لابن حجر العسقلاني]

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة

دمية القصر وعصرة اهل العصر ذيل يتيمة الدهر لعلي بن الحسن الباخرزي سنة ٤٦٧ هـ

ديوان ابن الوردي

(ذ)

ذكرى ابي العلاء لطه حسين

ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ابي يعلى حمزة بن أسد التميمي

(ر)

رحلة ابن جبير محمد بن أحمد الكناني الاندلسي المتوفى سنة ٦١٤هـ واول رحلته سنة ٥٧٨ هـ

رسالة الغفران لابي العلاء المعري

رسالة الملائكة لابي العلاء المعري

الروض الأنف للسهيلي

الروضتين في اخبار الدولتين لعبد الرحمن المقدسي

(س)

ســـر الفصاحة للخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد سنة ٤٦٦ هـ .

سفر نامة لناصر بن خسرو بن حارث شاعر فارسي رحلته الى مكة سنة ٤٥٣ هـ

سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر للمرادي

سقط الزند لابي العلاء المعري

(ش)

شرح سقط الزند للتبريزي

« « « للبطليوسي

« « « للخوارزمي

« « « للخولي

« « « للشيخ الدرا

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن العماد العمادي سنة ١٠٨٩ هـ

شرح ديوان المتنبي للعكبري

شرح مقامات الحريري للشريشي

(ص)

صبح الاعشى في قوانين الانشا للقلقشندي أحمد بن علي سنة ٨٢١ هـ

الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي الدمشقي يوسف سنة ١٠٧٣ هـ

(ض)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي السبكي سنة ٧٧١ ه
طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة

(ع)

العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر لعبدالرحمن ابن محمد بن خلدون

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : تاريخ العيني لمحمود بن أحمد العينتابي البدر العيني سنة ٨٥٥ ه

عنوان المرقصات والمطربات [لابن سعيد المغربي]

عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم الخزرجي سنة ٦٦٨ ه

(غ)

الغيث المسجم شرح لامية العجم للصفدي صلاح الدين خليل سنة ٧٦٤ ه

(ف)

فتوح البلدان	للبلاذري احمد بن يحيى سنة ٢٧٩ هـ
فتوح الشام	للواقدي
الفصول والغايات	لأبي العلاء المعري
الفهرسة	لمحمد بن خير الأشبيلي سنة ٥٧٥ هـ
فوات الوفيات	لابن شاكر محمد بن أحمد الداراني الدمشقي سنة ٧٦٤ ه

(ك)

الكامل في التاريخ او تاريخ الكامل لابن الأثير علي بن محمد الشيباني الجزري سنة ٦٣٠ هـ.

الكواكب السائرة [للغزي]

كشف الظنون لحاجي خليفة

(ل)

لسان الميزان مختصر ميزان الاعتدال لابن حجر العسقلاني احمد بن علي سنة ٨٥٢ هـ

(م)

مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق

مجلة العاديات [بحلب]

المحاسن والمساوىء للبيهقي

المختصر في أخبار البشر لابي الفداء اسماعيل بن عبد الملك المؤيد ملك حماة سنة ٧٣٢ هـ

مرآة الجنان وعبرة اليقظان .. لعبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي سنة ٧٦٨ هـ

مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ليوسف قزأوغلي سبط ابن الجوزي سنة ٧٤٩ هـ

مسالك الابصار في ممالك الامصار لأحمد بن يحيى بن فضل الله العمري سنة ٧٤٩ هـ

المسالك والممالك لابن خرداذبة
المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي المحلي محمد بن احمد
المشترك لياقوت الحموي
معاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي سنة ٥٦٣ هـ
معجم البلدان لياقوت الحموي
معجم ما استعجم للبكري
المنتظم في أخبار الأمم لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي سنة ٥٩٧ هـ

(ن)

نثار الازهار في الليل والنهار لابن منظور
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي سنة ٨٧٤هـ
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشيخ الربوة شمس الدين محمد الانصاري الدمشقي
نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري عبد الرحمن بن محمد سنة ٥٧٧هـ
نزهة الجليس ومنية الانيس للعباس بن علي بن نور الدين الموسوي من رجال القرن الثاني عشر
نكت الهميان في نكت العميان للصفدي خليل بن ايبك سنة ٧٦٤هـ .
نهاية الارب [في معرفة قبائل العرب] للقلقشندي
نهاية الارب [في فنون الادب] ، للنويري
نهر الذهب [في تاريخ حلب] كامل الغزي
النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي عبد القادر بن عبد الله ليمني سنة ١٠٣٨ هـ

(هـ)

هدية الأمم

(و)

الوافي بالوفيات خليل بن أيبك الصفدي سنة ٧٦٤ هـ

وفيات الأعيان في انباء ابناء الزمان لابن خلكان احمد بن محمد البرمكي الاربلي سنة ٦٨١ هـ .

(ي)

يتيمة الدهر للثعالبي

★ ★ ★

فهرس الموضوعات

الصفحة

الجزء الثاني

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الجزء الثالث

الصفحة

الصفحة

الصفحة	
١٩٦ - ...	محمد بن محمد التنوخي (صلاح الدين)
١٩٦ - ١٩٧	محمد بن محمد المعري الدمشقي
١٩٧ - ...	محمد بن الفضل المعري
١٩٧ - ...	محمد بن مكي التنوخي
١٩٧ - ...	محمد بن مسعود النحوي
١٩٨ - ...	محمد بن مسعر
١٩٨ - ٢٠٤	محمد بن المهذب التنوخي
٢٠٤ - ...	محمد بن مؤيد التنوخي
٢٠٤ - ...	محمد بن هبة الله المعري
٢٠٥ - ...	محمود بن عبد الحميد الوراق
٢٠٦ - ٢٠٧	محمود بن ابي بكر المعري
٢٠٧ - ٢٠٨	محمود جلبي، ابن المعري
٢٠٨ - ...	محيي الدين بن ابي حامد المعري
٢٠٨ - ٢٠٩	مدرك بن علي المعري
٢٠٩ - ...	مدرك بن سعيد (ابو الراضي)
٢٠٩ - ٢١٠	مرشد بن علي المعري
٢١٠ - ...	مروان بن عثمان النحوي
٢١٠ - ٢١١	مصطفى بن اسماعيل العظم
٢١١ - ...	المطهر بن المفضل التنوخي
٢١٢ - ٢١٣	المفضل بن محمد المعري

الصفحة	
٢١٣ - ٢١٥	المفضل بن سعيد العزيزي
٢١٥ - ...	المفضل بن جعفر (ابو الخير)
٢١٥ - ...	المفضل بن عبد الرزاق التنوخي
٢١٥ - ...	المفضل بن محمد المعري (ابو تمام)
٢١٦ - ...	المنجا بن عثمان التنوخي
٢١٧ - ...	المهذب بن علي (ابو الحسن)
٢١٧ - ...	ميمون بن احمد المعري (ابو النهى)
٢١٧ - ٢١٨	مهنا بن علي الناظر
٢١٨ - ...	موسى بن احمد البعلبكي
٢١٩ - ...	موسى المعراوي
٢١٩ - ...	ميسر بن هبة الله التنوخي
٢١٩ - ٢٢٤	نصر الله بن عبد المنعم التنوخي
٢٢٥ - ٢٣٠	النعمان بن وادع التنوخي
٢٣١ - ٢٣٢	نورس الحراكي[1]
٢٣٢ - ...	هبة الله بن كامل المعري
٢٣٢ - ...	همام بن عامر (ابو الوليد)
٢٣٣ - ...	همام بن الفضل المعري (ابو غالب)

(١) ذكر خطأ باسم لورس فليصحح .

فهرس الرجال والنساء

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ل)

(م)

(ه)

فهرس الكتب والمجلات والجرائد

(ب)

(ت)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ن)

فهرس الدول والشعوب والقبائل والاسر والمذاهب

(أ)

(ب)

فهرس البلدان والامكنة

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥،
١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،
١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،
١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،
١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢،
١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩،
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥،
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠،
٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦،
٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨،
٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩،
٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،
٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،
٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،
٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦،
٢٩٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
٣١٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠،
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٨،
٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨،
٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧،
٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠،
٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٥،
٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣،
٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤،
٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦،
٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦،
٤١٧، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦،
٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢،
٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢،
٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩،
٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥،
٤٦٩، ٢: ٥، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣١،
٣٣، ٣٤، ٣٨، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٦،
٥٨، ٥٩؛ ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩،
٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،
٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٤،
١٠٨، ١٠٩، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠،
١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٠،
١٥١، ١٥٦، ١٦١، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨،
١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣،
٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢١٠، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣،

(ن)

١٠٠٠ط٢/١٢/١٩٩٤